# السياحة البيئية

## بين النظرية والتطبيق

د. إبـراهيـم بظـاظـو

د. محمد نايف الصرايره عـمـر جوابره الملكـاوي




للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com



للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com

# السياحة البيئية
## بين النظرية والتطبيق

# السياحة البيئية
# بين النظرية والتطبيق


تـأليـف

د. إبراهيم بظاظو

د. محمد نايف الصرايره          عمر جوابره الملكاوي






الطبعة الأولى

2012






السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق/ابراهيم خليل بظاظو
عمر جوابرة الملكاوي ـ عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

(    ) ص.

ر.أ.: (٢٠١١/٩/٣٣٩٢).

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



ISPN : 978 - 9957 - 33 - 277 - 8 ( ردمك )




**مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع**

شارع الجامعة الأردنية – عمارة العساف – مقابل كلية الزراعة – تلفاكس 5337798 6 00962
ص . ب 1527 تلاع العلي – عمان 11953 الأردن
e-mail : halwaraq@hotmail.com
www.alwaraq-pub.com - info@alwaraq-pub.com

# المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الموضوع الصفحة

## الفصل الخامس

## تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية

## Environmental Impact Assessment In Ecotourism



## الفصل السادس

## تسويق برامج السياحة البيئية Marketing Ecotourism

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

# المقدمة

إن أهم أسباب ظهور السياحة البيئية في الوقت الحاضر التطوّر السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية، وظهور السياحة الجماهيرية Mass Tourism، والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات البيئية والاجتماعية في معظم دول العالم ، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة ، ويعني هذا أن السياحة البيئة هي: سياحة بديلة أولاً، وتتركّز في المناطق الهامشية ثانياً.

والسياحة البيئية ليست نوعٍ جديدٍ من أنواع السياحة المعروفة، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة، تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور ، وفق خطة وإستراتيجية بعيدة المدى، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة، وبشكل عام تتشعب مجالات السياحة البيئة وتتعدد مصطلحاتها .

تعتبر السياحة البيئية مخزن للمواد الطبيعية والتي يحولها الإنسان إلى أدوات إنتاج وإلى عناصر نمو وفواعل حركة، فضلاً عن كونها تتحول إلى سلع وخدمات وأفكار يتم تبادلها واستخدامها ، فكلما كانت البيئة نظيفة وسليمة وجميلة كان تأثيرها ايجابياً مشجعاً ومحفزاً للإنتاج؛ أي كلما أصبحت بيئة تنموية فاعلة أصبح تأثيرها حيوياً ومنتجاً بشكل ايجابي سليم.

التنمية السياحية المستدامة هي الاستخدام الأمثل للموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها، أو التعريض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها والاستجابة لمتطلباتها التنموية، دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للخراب والاستنزاف، وهي تختلف عن مفهوم التنمية التقليدية بتركيزها على عنصر الاستدامة، وبالتالي فهي تركز على إشباع حاجات السياح وحصولهم على كامل متطلباتهم دون المساس بحقوق الأجيال القادمة، ولذلك فإن التنمية المستدامة تركز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة

والقادمة، لا بل تهتم كذلك بمشاركة المجتمعات المحلية في عملية تنمية وتطوير العملية السياحية.

اهتم الباحثون خلال العقود الماضية بدراسة السياحة كصناعة مستقلة بحد ذاتها، ولم يتم تناول السياحية بمنظور تنموي من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية ، فقد برزت خلال الآونة الأخيرة أهميه تأثيرات السياحة الاقتصادية والاجتماعية، فمع الاهتمام بدور السياحة في تنمية اقتصاديات الدول وخاصة الدول النامية ، واهتمام الباحثين بالتنمية السياحية من خلال طرح تساؤلات بخصوص الدور الذي يمكن أن تسهم به السياحة في تنمية اقتصاديات الدول النامية. فالتنمية السياحية يمكن أن تكون إحدى الوسائل التي تساعد على تقدم الدول النامية من خلال استغلالها مواردها الطبيعية وتوفير قاعدة اقتصادية، والمساهمة في توفير فرص العمل واعتدال ميزان المدفوعات والفوائد الاجتماعية .

ومع تزايد حجم الحركة السياحية بين الدول في أواخر القرن العشرين والاهتمام بالتأثيرات العديدة للسياحة أصبحت تنمية السياحة البيئية تمثل أحد قطاعات التنمية بمفهومها القومي الشامل شأنها في ذلك شان التنمية الصناعية أو التنمية الزراعية أو غيرها .وأصبح ينظر لها كقطاع إنتاجي يعتمد على المنافسة مع القطاعات الإنتاجية الأخرى ، وعلى المقومات المتوافرة للدولة لتنميه السياحة من بيئة طبيعية ومشيده وغيرها .

ينطلق هذا الكتاب من فكرة أساسية مفادها أن السياحة هي عبارة عن عملية Process وعلينا فهمها والتعامل معها ضمن هذه السياق، فعملية تطور المجتمع تقود إلى مشاركة الأفراد أو الجماعات في الرحلات السياحية، ويمر المرء في عملية متعددة الخطوات لأخذ قرار السفر كما يمر المكان السياحي في مراحل متعدده من التطور أو التحول، ويشكل هذا محور اهتمام الجغرافيا السياحية .

فالمنهجية المتبعة في هذا الكتاب تتمثل في التركيز على دراسة القضايا والمواضيع البيئية في السياحة (المحميات الطبيعية، ومظاهر السطح وعلاقتها بصناعة السياحة، والتأثيرات البيئية لصناعة السياحة، والتوزيع البيئي لأنماط السياحة ، والمقومات

الطبيعية ودورها في صناعة السياحة) التي تفضي بدورها إلى بلورة إطار تنظيمي للكتاب، وفي كل موضوع من الموضوعات تم دراسة وتسليط الضوء على العلاقات والتفاعل بين السكان والسياح والبيئات الطبيعية التي يتركزون فيها. وسيساهم كل عامل من العوامل البيئية، سواءاً كان طبيعياً (مناخياً) أو بشرياً (اقتصادياً)، في خلق فسيفساء متناسقة من الأقاليم السياحية.

إن المحور الأساسي لهذا الكتاب هو إستقصاء التغيرات التي حدثت بفعل السياحة خلال النصف الثاني من القرن العشرين بقصد فهم كيفية تأثير وتأثر السياح بوسطهم البيئي الطبيعي داخل المواقع السياحية.

تعكس مكونات وفصول الكتاب بمدخله المنهجي والإستراتيجي، مبدأ الشمولية **Comprehensive** والتكاملية **Integrated** لعملية فهم السياحة البيئية ،مع التأكيد على عوامل الاستدامة **Sustainability** ،ويشتمل كل فصل من فصول الكتاب وعددها سبعة عشر فصلاً ، على الأفكار الرئيسة للموضوع الذي يتناوله وطرح الأمثلة المتعلقة به .

**والله ولي التوفيق...**

**المؤلفون**

# الفصل الأول

# مفاهيم أساسية في علم البيئة

# Ecology

<u>محتويات الفصل</u>

1. مفهوم البيئية Ecology .
2. مكونات البيئة وتقسيماتها .
3. أنواع النظم البيئية في العالم Type of Ecosystems of the World
4. النظام البيئي Ecosystem
5. ارتباط الكائنات الحية بالأنظمة البيئية

   Relationships Between Organisms and Ecosystems
6. التوزيع الجغرافي للأقـــاليـــــم الطبيعيـــة في العالم.
7. تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة.
8. المنظومة البيئية .
9. التربية البيئية .



# مفاهيم أساسية في علم البيئة Ecology

## { الأهداف العامة والخاصة }

يتناول هذا الفصل المفاهيم الأساسية في علم البيئية ، وستتعرف من خلاله على مكونات البيئة وتقسيماتها، وأنوع النظم البيئية في العالم Type of Ecosystems of the World ، وسيتم التطرق إلى مفهوم النظام البيئي Ecosystem وارتباط الكائنات الحية بالأنظمة البيئية، وتطور العلاقة بين الإنسان والبيئة، إضافة إلى بيان التوزيع الجغرافي للأقاليم الطبيعية في العالم. وتتمحور أهداف هذا الفصل بما يأتي :

- التعرف على مفهوم البيئية Ecology ،ومكوناتها وتقسيماتها .
- يبين أنواع النظم البيئية في العالم Type of Ecosystems of the World
- يوضح مفهوم النظام البيئي Ecosystem، والمنظومة البيئية، ومدى ارتباط الكائنات الحية بالأنظمة البيئية.
- يعين على خريطة العالم الصماء التوزيع الجغرافي للأقاليم الطبيعية في العالم.
- يحلل تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة.

## مفهوم البيئة Ecology

تُعرفُ البيئة بأنها الطبيعة، أي العالم من حولنا فوق الأرض، بينما نجد أن بعض الباحثين عرفها بأنها :مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي، أو التي تحدد نظام مجموعة ايكولوجية مترابطة، وفي نفس هذا الاتجاه عرفها مؤتمر ستوكهولم عام 1972 ومؤتمر تبليسي 1978 بأنها: مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى.

يتضمن مفهوم البيئة كل العناصر الطبيعية سوءاً كانت حية أو غير حية (البيئة البيوفيزيائية) والعناصر المشيدة، أو التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة، والتي تكونان وحدة متكاملة.وتمثل العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة، والتفاعلات الراجعة أو الارتدادية الناجمة عن هذه التفاعلات، شبكة بالغة التعقيد، وعندما نقول البيئة، فإننا في الواقع نقصد كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثراً ومتأثراً بشكل يكون معه العيش مريحاً فسيولوجياً ونفسياً.

وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك اتفاق بين الباحثين والعلماء على تحديد معنى البيئة اصطلاحاً بشكل دقيق، إلا إن معظم التعريفات تشير إلى أن البيئة هي ذلك الإطار الذي يحيى فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته،من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع غيرة من بني البشر، بينما يرى آخرون أن البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان مؤثراً ومتأثراً، وهذا الوسط قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جداً، وقد يضيق ليتكون من منطقة صغيرة جداً، قد لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه.

إذن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان أو الحيوان أو النبات من مظاهر وعوامل تؤثر في نشأته وتطوره ومختلف مظاهر حياته، وهي بدورها ترتبط بحياة البشر في كل زمان ومكان، وخصوصاً فيما يؤثر في هذه الحياة من سلبيات، أهمها الأخطار الصحية الناتجة عن التلوث بمختلف أشكاله ودرجاته في الهواء والماء والبحار والتربة والغذاء، وفي كل مناطق التجمعات البشرية بمختلف نشاطاتها الزراعية والرعوية والتعدينية والصناعية والعمرانية وغيرها بمعنى إنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان والأحياء الأخرى، يستمدون منها زادهم المادي وغير المادي، ويؤدون فيها نشاطهم أي إنها الوسط المحيط بالإنسان، الذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية منها وغير البشرية.

أما عناصر البيئة، فهي دائمة التفاعل مع بعضها البعض، حيث يؤثر فيها الإنسان ويتأثر بها، فهي الإطار الذي يتمثل فيما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وتربة، وكائنات حية متعددة الأنواع بما تزخر به السماء من شمس هي مصدر الحياة على كوكب الأرض، ونجوم تبعد عنا بمسافات شاسعة، لكننا نستخدمها في البر والبحر للتعرف على الاتجاهات أثناء الليل. والبيئة تشمل ما يسود إطار الكائنات الحية، وغير الحية من طقس ومناخ، يتمثل في فصول السنة، واختلاف ذروات الحرارة، والرطوبة، وسرعة الرياح، وغير ذلك.

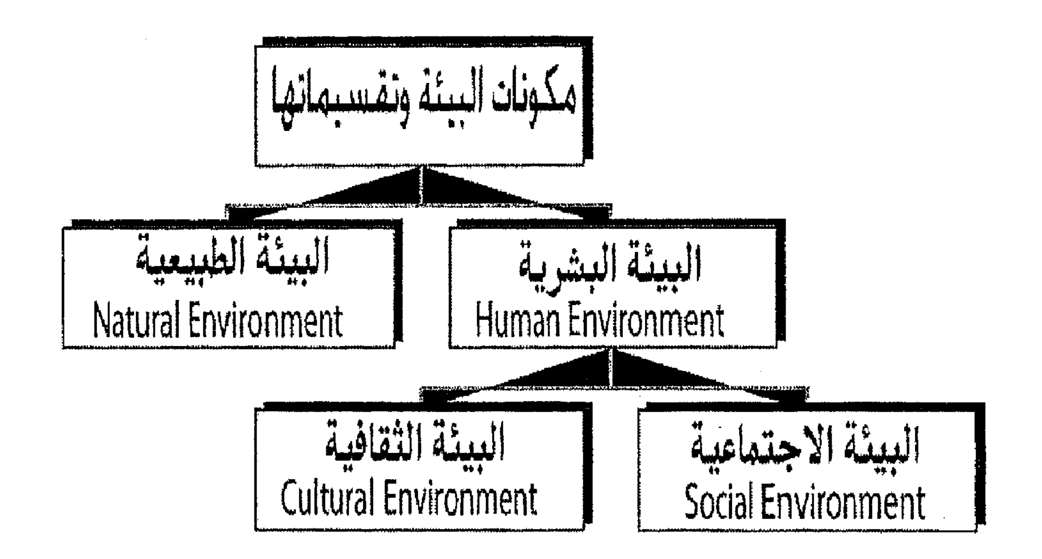
إن البيئة، أو الوسط الإنساني بوصفه مجالاً حيوياً ونظام يشمل كل الكائنات الحية والهواء والماء والتربة والأرض التي يقيم عليها الإنسان، معنى هذا أن الحياة تدور في البيئة دورتها بشكل طبيعي،والبيئة في أبسط تعريف لها هي: ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية، من حيوان ونبات، والتي يتعايش معها الإنسان، ويشكلان

سوية سلسلة متصلة فيما بينهم، فيما يمكن أن نطلق عليه، جوازاً، دورات، طاقات .

وهكذا نلمس أن البيئة هي الإطار الذي يحيى به الإنسان مع غيره من الكائنات الحية التي يحصل منها على مقومات حياته من مأكل وملبس ومسكن، ويمارس فيها مختلف علاقاته مع بني جنسه،والبيئة بذلك، ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل البيئة أيضاً علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، والقيم والأديان.ويرتبط نجاح الإنسان في البيئة على قدر فهمه لها، وتحكمه فيها، واستثماره لمواردها، فيستفيد بما هو نافع من مواردها، ويعمل جاهداً على التخلص مما ينغص عليه حياته في إطار البيئة.

## مكونات البيئة وتقسيماتها

تمثل البيئة، بإطارها الشامل، نظاماً كبير الحجم، كثير التعقيد، ترتبط مكوناته بتأثيرات عكسية، تأخذ صورة لولب من التفاعلات الارتدادية،التي تشكل في مجموعها وحدة متكاملة تتميز بالاستمرار والاتزان ،و يؤكد المختصون بأنه ليس هناك من اختلاف كبير بين الباحثين فيما يتعلق بمكونات البيئة من حيث المضمون وإن اختلفت المفردات،أو أختلف عدد هذه المكونات، لذلك مؤتمر ستوكهولم عام 1972 أكد على أن البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان، ومن خلال هذا المفهوم الشامل الواسع للبيئة يمكن تقسيم البيئة التي يعيش فيها الإنسان مؤثراً ومتأثراً إلى قسمين مميزين:




1- البيئة الطبيعية **Natural Environment**

يقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية، وليس للإنسان أي أثر في وجودها،وتتمثل هذه الظواهر أو المعطيات البيئية في البنية والتضاريس والمناخ والتربة والنباتات والحيوانات، ولاشك أن البيئة الطبيعية هذه تختلف من منطقة إلى أخرى تبعاً لنوعية المعطيات المكونة لها.

2- البيئة البشرية **Human Environment**

ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالاً لتقسيم البيئة البشرية إلى أنماط وأنواع مختلفة، فالإنسان من حيث هو ظاهرة بشرية يتفاوت من بيئة لأخرى من حيث عدده وكثافته وسلالته ودرجة تحضره وتفوقه العلمي ،مما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية، وتقسم البيئة البشرية إلى نوعين مختلفين:

أ. البيئة الاجتماعية **Social Environment**

تتكون من البيئة الأساسية المادية التي شيدها الإنسان، ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، والمقصود بالبيئة الاجتماعية ذلك الجزء من

البيئة البشرية الذي يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية، وأنماط التنظيم الاجتماعي، وجميع مظاهر المجتمع الأخرى. وبوجه عام تتضمن البيئة الاجتماعية أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التي ينقسم إليها المجتمع، تلك الأنماط التي تؤلف النظم الاجتماعية والجماعات في المجتمعات المختلفة.

ب. البيئة الثقافية **Cultural Environment**

ويعنى بها الوسط الذي خلقه الإنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية وغير مادية، وفي محاولته الدائمة للسيطرة على بيئته الطبيعية، وخلق الظروف الملائمة لوجوده واستمراره فيها،وهذه البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه، وينقلها كل جيل عن الآخر، ويطور فيها، ويعدل ويبدل، تسمى البيئة الثقافية للإنسان، وهي خاصة بالإنسان وحده وعليه، فإن البيئة الثقافية تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، الذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقوانين وعادات وغير ذلك.

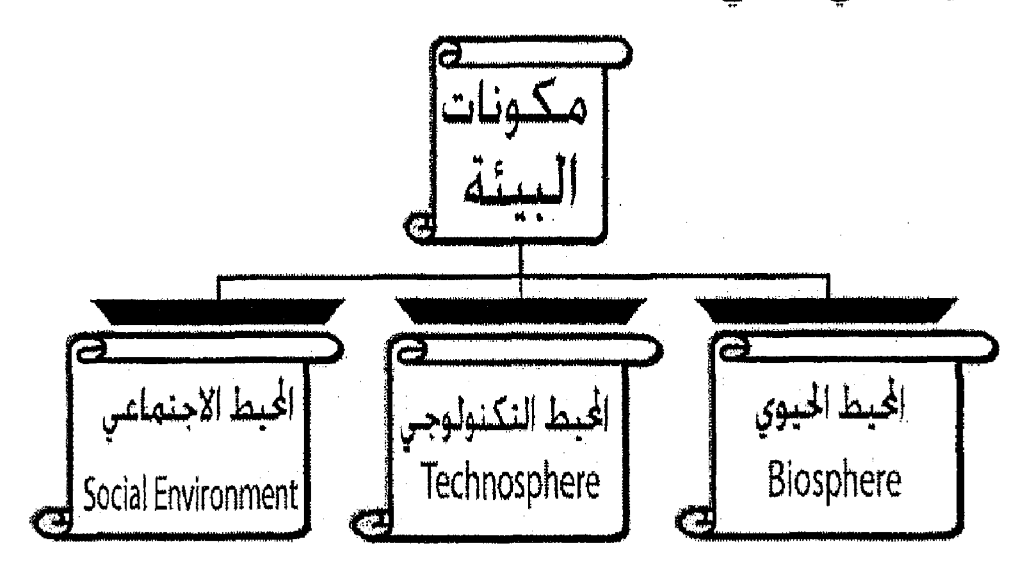
وهناك تصنيف آخر لمكونات البيئة لا يختلف كثيراً عن التصنيف الأول، ويرى أن للبيئة شقين: طبيعي، ومشيد.

1. البيئة الطبيعية **Natural Environment**

وتتألف من الأرض وما عليها، وما حولها من الماء والهواء، ومنا ينمو عليها من النباتات والحيوانات، كما يقع ضمن نطاق البيئة الطبيعية التربة والمعادن ومصادر الطاقة والأحياء ( بما فيها الإنسان) بكافة صورها، وهذه جميعاً تمثل الموارد التي أتاحها الله للإنسان ليحصل منها على مقومات حياته.

2. البيئة المشيدة **Man-made Environment**

البيئة المشيدة هي البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ،وهي تتألف من المكونات التي أنشأها ساكنو البيئة الطبيعية ( الناس)، وتشمل كل المباني والتجهيزات والمزارع والمشاريع الصناعية والطرق والمواصلات والمطارات والموانئ، إضافة إلى مختلف أشكال النظم الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وأنماط سلوكية وثقافية ومعتقدات تنظم العلاقة بين الناس.والبيئة لها ثلاثة مكونات هي كالآتي :




1. المحيط الحيوي **Biosphere** : والذي يمثل بيئة الحياة الأصلية أو الفطرية.
2. المحيط المصنوع أو التكنولوجي **Technosphere**

ويتألف من كافة ما أنشأه الإنسان في البيئة الطبيعية باستخدام مكوناتها سواء المستوطنات البشرية والمراكز الصناعية والطرق والمواصلات والمشاريع الزراعية والآلات وغير ذلك.

3. المحيط الاجتماعي **Social Environment**

ويقصد به المنظومة التي تدير في إطارها الجماعة البشرية شؤون حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. وهذه المنظومات الثلاث تتفاعل في ما بينها مؤثرة ومتأثرة وهناك تقسيم آخر للبيئة يتكون من أربع مكونات هي:

1. الطبيعية **Natural**

تمثل الأرض وما عليها من ماء وما حولها من هواء وما ينمو عليها من نبات وما تحتضنه من حيوانات، وجدت بشكل طبيعي.وتمثل الطبيعة والموارد المتاحة للإنسان للحصول على حاجاته الأساسية من غذاء وكساء ودواء ومأوى ومواد مختلفة.

2. السكان **Population**

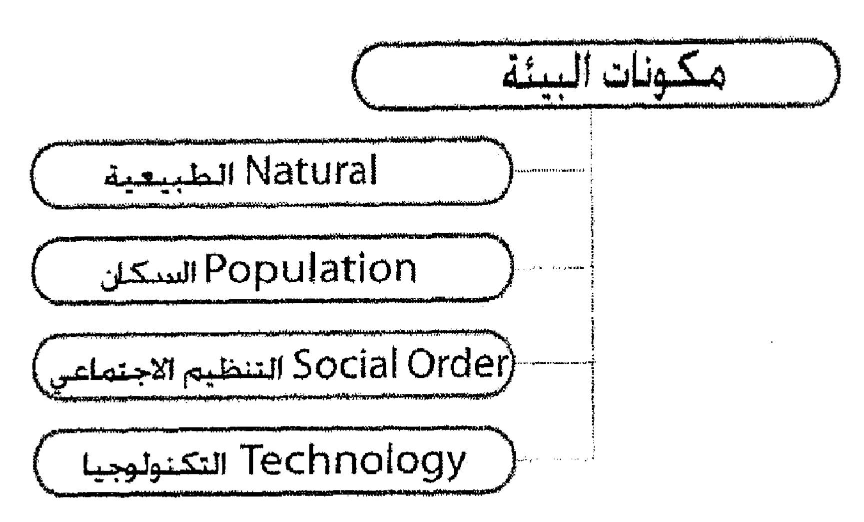
وهم مجموع الأفراد القاطنين على الأرض في عصر ما، والسكان هم المكون المؤثر في المكان الطبيعي للبيئة من أجل حياة مريحة تليق بكرامة الحياة البشرية.

3. التنظيم الاجتماعي **Social Order**

ويقصد به الأنشطة التي يمارسها السكان في علاقتهم مع الوسط المحيط بهم، والذي يحتوي أوجه حياتهم ومعيشتهم، بكل ما فيها من نظم وتنظيمات للعلاقات وإشباع للحاجات ومعايشة المشكلات.

4. التكنولوجيا **Technology**

ويقصد بها مختلف أنواع التقنيات التي استحدثها الإنسان، والتي مكنته من استثمار موارد البيئة لتلبية حاجاته وتطلعاته.




وكما هو الحال في الصور الثلاثة السابقة لمكونات البيئة، فإن هذه المكونات الأربعة، في هذه الصورة الرابعة: الطبيعة، والسكان، والتنظيم الاجتماعي، والتكنولوجيا، تتفاعل فيما بينها مؤثرة ومتأثرة، وقد يكون هذا التفاعل إيجابياً ينعكس بفوائد جمة على البيئة، وقد يكون سلباً يؤثر على البيئة ويضر بها، بما ينتج عنه مشكلات تتفاوت أهميتها وتأثيرها.

**موارد البيئة الطبيعية Environmental Resources**

تُعرف موارد البيئة الطبيعية بأنها المواد ذات الفائدة للإنسان والممكن استخلاصها من الطبيعة والتعامل معها كسلعة مهمة في التجارة المحلية والدولية، ويتضمن هذا التعريف المعادن والصخور والفلزات ومصادر الطاقة والتربة والمياه السطحية والجوفية، وتصنف الموارد تبعاً لمدى استمرار توافرها، إلى ثلاثة أصناف، وهي: موارد البيئة الدائمة، وموارد البيئة المتجددة، وموارد البيئة غير المتجددة.

**أ. موارد البيئة الدائمة Permanent Resources**

وتشمل مكونات المحيط الحيوي ذات الكمية الثابتة، وهي الهواء والماء والطاقة الشمسية، والهواء أثمن موارد البيئة الطبيعية، رغم توفره بشكل دائم، حيث لا يستطيع أن يستغني عنه أي كائن حي، وأما الماء فهو يغطي أكثر من 7

أعشار الكرة الأرضية، وتقدر كميته بحوالي 1.45 مليار كيلومتراً مكعباً،وتشكل المحيطات والبحار المستودع الرئيس له، فهي تحتوي حوالي 97.2 % من مجموع المحيط المائي على شكل ماء مالح لا يفيد الإنسان مباشرة في الاستخدامات الزراعية أو الصناعية أو الآدمية أو للشرب.

أما المياه العذبة، والتي تبلغ نسبتها حوالي 2.8 % فقط من مجمل المياه في الكون، فإن حوالي 75 % منها متجمدة على هيئة جليد وثلوج في القطبين، وبعض المناطق الباردة الأخرى، أي حوالي 2.2 % من مجمل كمية المياه في العالم،وعليه فإن نسبة المياه العذبة السائلة المتاحة للإنسان وللاستخدامات المعيشية تقدر بحوالي 0.8 % فقط من مجموع الماء في الكرة الأرضية، وهذه نسبة قليلة إلى حد كبير، إلا أن هذا الماء على قلته يلعب دوراً رئيساً في تهيئة الظروف الملائمة للحياة، ذلك أنه يكون 60-70 % من أجسام الأحياء الراقية بما فيها الإنسان وتزداد هذه النسبة إلى 90 % من أجسام الأحياء الدنيا.

وكما هو الحال مع مكونات الهواء، فإن للماء دورة يسير فيها، وفي إحدى حلقاتها تكون الاستخدامات البشرية المختلفة ،ويعد مصدر الطاقة الشمسية التي توصف بأنها مفاعل نووي ضخم، وقد وجد العلماء أن حوالي 35 % من الطاقة الشمسية التي تصل إلى الأرض، تعود ثانية إلى الفضاء، حيث تعكسها السحب ودقائق الغبار الجوي وسطح الأرض، وبشكل خاص الصحاري والثلج والجليد، وتعمل الإشعاعات الشمسية على إمداد المحيط الجوي بالحرارة، علاوة على تبخير الماء، ونقل الهواء، وتكوين الأمطار، وإتمام دورة الماء في المحيط الحيوي، كما ويتحول جزء من هذه الإشعاعات إلى حرارة عادية تعطي للقشرة الأرضية ومياه المحيطات الدفء اللازم لاستمرار الحياة.

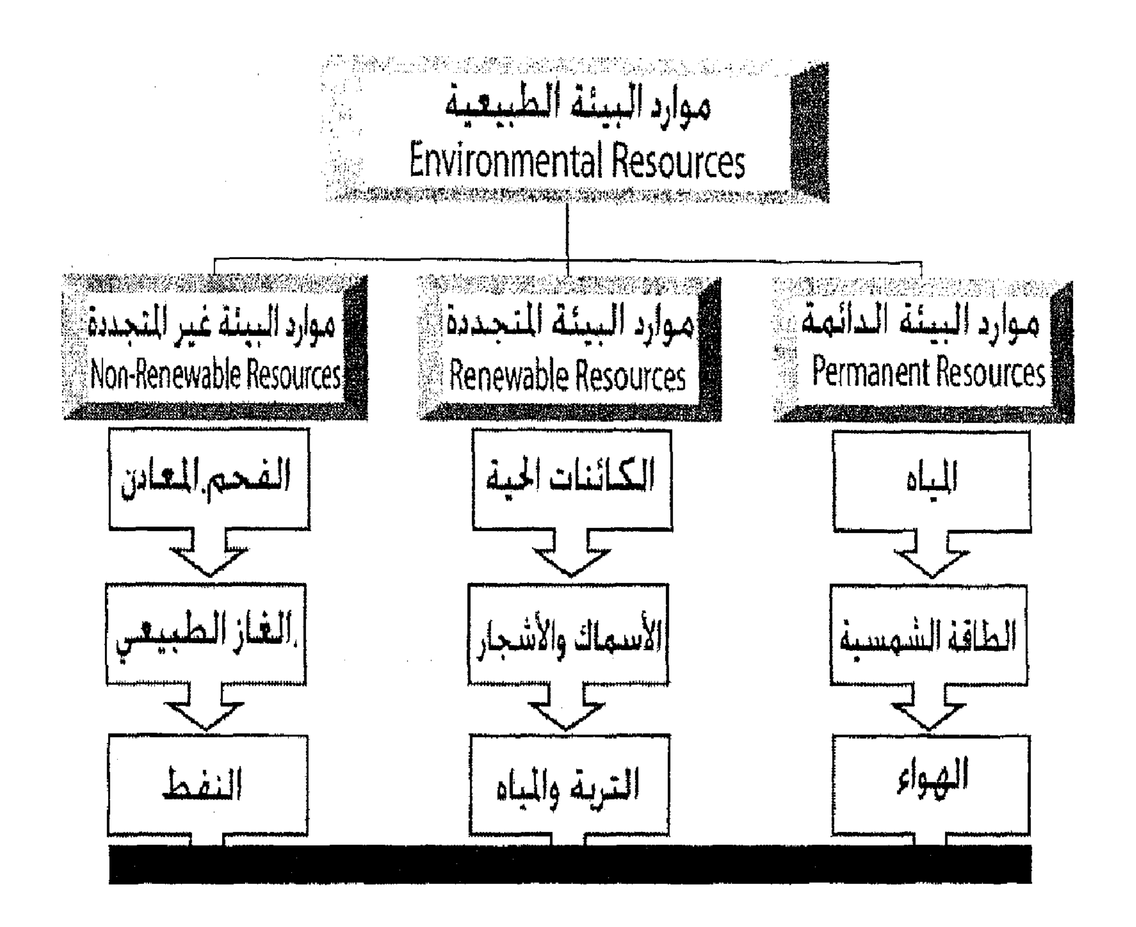
**ب. موارد البيئة المتجددة Renewable Resources**

وهي الموارد الطبيعية التي تمتلك خاصية التجديد ذاتياً،ويمكن إثراؤها وإعادة إنتاجها، وتشمل الكائنات الحية،كالأسماك والأشجار والتربة والمياه، وللكائنات الحية بكافة صورها دورات حياة تعطيها خاصية استمرار الأنواع، ويقدر العلماء عدد الكائنات الحية الموجودة على الأرض بحوالي 30 مليون، استطاع الإنسان أن يصنف منها حوالي 1.4 مليون نوع فقط ما بين حيواني ونباتي.

أما التربة، فهي طبقة سطحية من القشرة الأرضية تكونت مع الزمن، بفعل مجموعة من القوى والعوامل التي عملت، ولازالت تعمل، على تفتيت الصخور التي هي الأصل في نشأة التربة، ومن هذه العوامل: الماء المتجمد في الصخور، والماء الجاري، والرياح، والنباتات، وتباين درجات الحرارة. والتربة نظام متجدد: صخور تفتت، معطية حبيبات صخرية تمتزج بحبيبات لا صخرية (الدبال **Humus**) الذي تكون من تحلل جثث وفضلات كائنات حية، وبالماء والهواء يستكمل نظام التربة كل عناصره، وهكذا فإن التربة نظام متجدد.

**ج. موارد البيئة غير المتجددة Non-Renewable Resources**

وهي الموارد الطبيعية التي لا تتجدد خلال حياة الإنسان، أي تلك التي يستغرق تجددها ملايين السنين، بمعنى أنها غير متجددة المصدر، وتؤخذ عادة من باطن الأرض، كالفحم والبترول والخامات المعدنية، أو من مياه حفرية،وهي ذات مخزون محدود، وتشمل النفط، والغاز الطبيعي، والفحم، والمعادن،وهذه الموارد البيئية تتعرض للنفاذ والنضوب، لأن معدل استهلاكها يفوق معدل تعويضها، الذي يكون بطيئاً جداً، بحيث لا يدركه الإنسان في عمره القصير، ومن هنا سميت هذه الموارد بالموارد غير المتجددة.




**أنواع النظم البيئية في العالم Type of Ecosystems of the World**

**البيئات المائية Aquatic Biomes**

**1- المحيطات Oceans**

تعد من أقدم وأضخم الأنظمة البيئية على الأرض وتشمل هذه المحيطات على تشكيلة هائلة من الكائنات الحية التي تتأثر من ناحية الوفرة والتوزيع بالعوامل المختلفة (الضوء، المواد الغذائية، درجة الحرارة، حركة المد والجزر، والتيارات المائية )

ويمكن تمييز ثلاث مناطق حيوية كما يأتي:

أ. منطقة ما بين المد والجزر **Intertribal Zone**

تمتد بين أعلى نقطة يصل إليها الماء وقت المد ،وأدنى نقطة يصل إليها الماء وقت الجزر وتكون هذه المنطقة غنية بالأكسجين $O_2$ والمواد.

ب. منطقة الجرف القاري **Nitric Zone**

وهي المنطقة المحصورة بين خط الجزر والجرف القاري وأقصى عمق تصل إليه هو 180م وتعيش فيها معظم أنواع الأسماك والإنتاجية هنا تكون عالية نسبياً.

ج. المنطقة المحيطية **Oceanic Zone**

تتضمن هذه المنطقة ما وراء الجرف القاري من مياه عميقة إلا أنها تكاد تكون عديمة الإنتاجية إذا لم تتوفر فيها المواد اللازمة لعملية التمثيل الضوئي .

2-بيئة المياه العذبة

أ. الجداول والأنهار **Streams and Rivers**

وهي عبارة عن أنظمة نقل جارية تربط اليابسة بالبحار، وتحمل هذه الأنهار مواد عضوية وتوفر مجموعة معقدة من المواطن البيئية لمعظم الكائنات الحية لتوفر المادة الغذائية الأساسية.

ب. البحيرات والبرك **Lakes and Ponds**

تعتبر البحيرات مناطق محصورة لها حدود أرضية واضحة وتفتقر للجريان الطولي المستمر، وتتأثر الأحياء الموجودة في البحيرات بعمق الحوض وطبيعة تضاريسها الأرضية وكذلك نوعية المياه ودرجة الحرارة والضوء.

ج. المصبات **Estuaries**

تعد المصبات أنظمة مائية يختلط فيها الماء العذب القادم من اليابسة مع ماء البحر ويحدث له تخفيف في نسبة الملوحة ،لذا فهي انتقالية بين المياه العذبة والمياه المالحة ،مما يجعلها بيئة ذات ميزات خاصة، وتكون الكائنات الحية التي تعيش هنا قادرة على تحمل التغيرات التي تطرأ على درجة الحرارة ،ودرجة ملوحتها، ومعدل تركيز الرواسب العالقة فيها.

**النظم البيئية اليابسة Terrestrial Ecosystems**

**1. التندرا Tundra**

تقع في أقصى شمال الكرة الأرضية في المنطقة القطبية وتمتاز بشتاء قارص وجاف لا يسمح بنمو الأشجار، ويكون الثلج مغطياً المنطقة لذا تعرف بالصحراء المتجمدة ،وتتميز التندرا القطبية بأنها معدومة الحياة نسبياً خلال الشتاء الطويل المظلم البارد الذي تكون فيه النباتات غير فعالة، وتبقى الحيوانات على قيد الحياة إما بالاختفاء بالحفر تحت الثلج أو الجليد، أو بالهجرة إلى مناطق ذات مناخ أكثر ملائمة، ويتميز فصل الصيف بأنة قصير (ابتداءً من نهاية أيار إلى نهاية تموز) تصبح التندرا ذات إنتاجية عالية للحياة الحيوانية والنباتية معاً حيث الساعات الطويلة للضوء، ودرجات الحرارة الدافئة .

**2. الغابات Forests**

تعتمد هذه الغابات في نوعيتها وتوزيعها على المناخ والتربة ومنها:

**أ. الغابات الصنوبرية الشمالية Northern Coniferous Forests**

هذه الغابات هي أكثر الغابات بعداً نحو الشمال ، وهي منطقة حيوية لنباتات دائمة الخضرة تجاور منطقة التندرا، وتحتل أجزاء من الآسكا وكندا

واسكندنافيا وسيبيريا، وتقع بين خطي عرض 50 ـــ 60 شمالاً، ونظراً للإنتاجية العالية للغابة، فإنها تمتاز بتنوع للحيوانات لكنها لا تزال تتميز بتغيـــر موســـمي كبير، وتذبذبات جماعية واسعة وخصوصاً في الثدييات.

**ب. الغابات المتساقطة الأوراق Deciduous Forests**

توجد هذه الغابات في كل من نصفي الكرة الأرضية ،وتقع منطقة الغابات المتساقطة الأوراق في خطوط العرض الوسطى من منطقـــة المنـــاخ المعتـــدل، وبشكل كبير في الولايات المتحدة وأسيا الشرقية وأوروبا الوسطى، ويعزى تنوع النباتات والحيوانات إلى المناخ الرطب المعتدل.

**ج. الغابات الاستوائية المطيرة Tropical Rain Forests**

تظهر هذه الغابات في أواسط أمريكا الجنوبية وإفريقيـــا وشـــرق الأنـــديز وأجزاء من جنوب أسيا، ويتوافر في هذا الإقليم طوال السنة ظـــروف مناخيـــة مناسبة لنمو هذه الغابات كدرجات الحرارة والرطوبة العالية، لذا نجد إنتاجية هذا النظام البيئي عالية جداً مقارنة مع النظم البيئية الأخرى، أما تنـــوع الحيوانـــات والنباتات فهو عال جداً بسبب قدم هذه المجتمعات الحيوية، الذي لم يطرأ تغيـــر في مناخها، وأيضاً بسبب تنوع مصادر الغذاء والتنوع الشديد في المساكن.

**الغابات المتوسطة Mediterranean Forests**

يسود هذا الإقليم منطقة حوض البحر المتوسط وجنوب كاليفورنيا ووســـط تشيلي وجنوب استراليا، ويتميز هذا الإقليم بالجفاف معظم فصول السنة ،وخاصة فصل الصيف وهطول معدلات متوسطة من المطر خلال الشتاء ،تتألف أشجارها من الأوراق الدائمة مثل: الصنوبر الحلبي والصنوبر الشمري والأرز اللبنـــاني والسرو والبلوط.

### 3. الحشائش Grasslands

#### أ. حشائش الأقاليم المعتدلة Temperate Grasslands

يبلغ معدل سقوط الأمطار في هذا الإقليم 250 ــ 750 ملم في كل عام وهذه الكمية هي أعلى مما يوجد في الصحاري لكنها لا تكفي للغابات، ويشمل هذا الإقليم البراري في أمريكا الشمالية، والسهول العظمى، والسهول الآسيوية والإفريقية، والبامبا في أمريكا الجنوبية ،وتتميز هذه المناطق بأنها غنية بالحيوانات العاشبة كبيرة الحجم مثل: الغزال والحصان البري والظبي وحيوانات أكلة اللحوم.

#### ب. حشائش الأقاليم الاستوائية ( السفانا ) Savannah

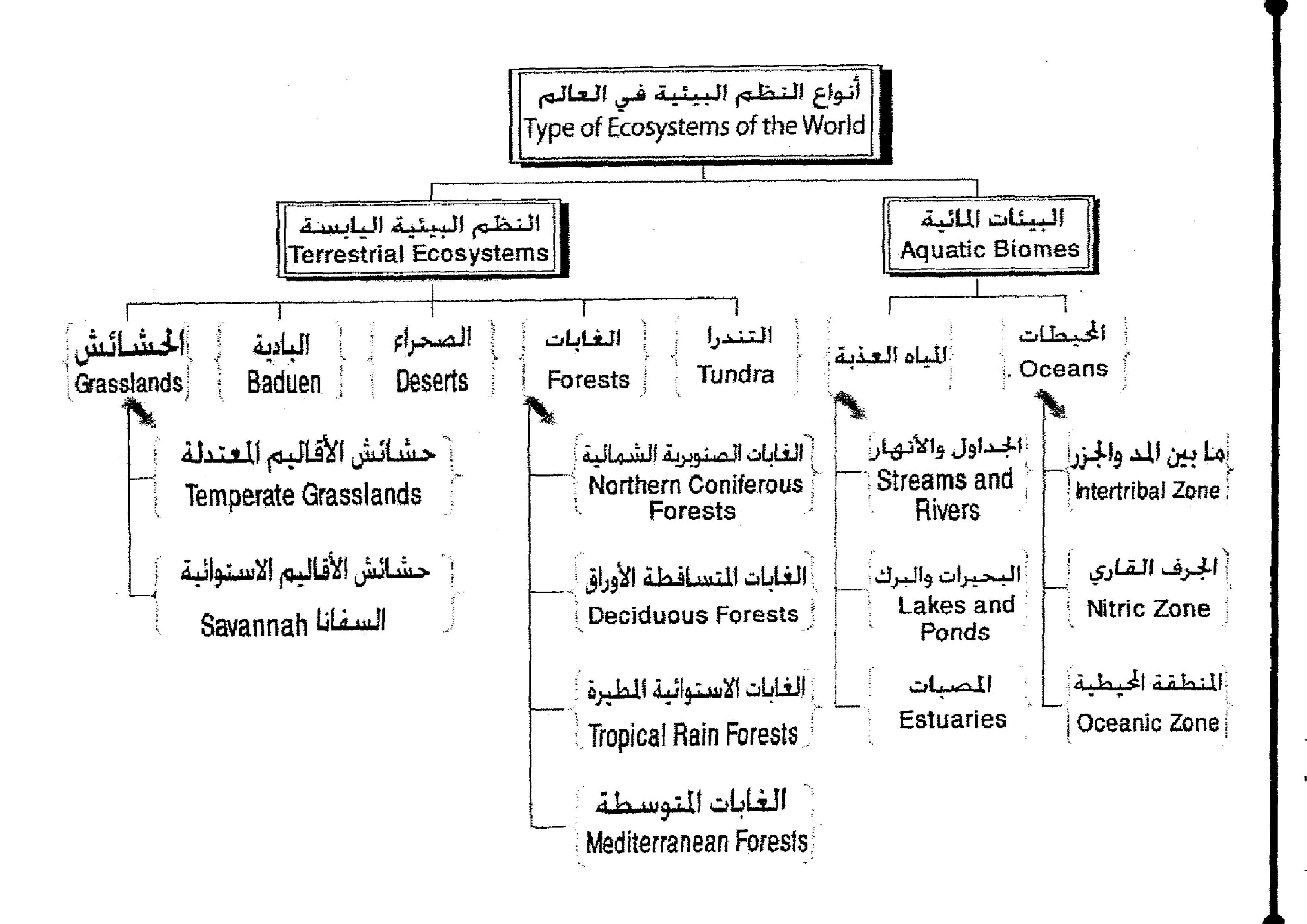
تعتبر بيئة السفانا بيئة انتقالية بين الغابات المدارية وأراضي الحشائش، ومعدل هطول الأمطار متأرجح وقد يصل أحيانا إلى 1250 ملم، ويمر على السفانا صيف جاف طويل يمنع تكون الغابات حيث تتكرر الحرائق خلال الصيف، وتوجد السفانا بشكل واضح في شرقي إفريقيا واستراليا وأمريكا الجنوبية، ويعتبر هذا النظام من أهم مناطق الرعي في العالم حيث تمثل الحشائش النمط النباتي السائد، وأهم الحيوانات الظبي والغزال والحمار الوحشي والزرافة والفيلة والأسود والفهود.

### 4. الصحراء Deserts

الصحراء عبارة عن أنظمة حياتية جافة يكون فيها معدل سقوط الأمطار أقل من 250 ملم سنوياً، وتمتاز بمعدل تبخر عالي يفوق الهطول المطري ودرجات حرارة مرتفعة ،وتتميز الصحاري بتباين حراري كبير سواءً يومياً أو فصلياً إذ ترتفع درجات الحرارة نهاراً وصيفاً ارتفاعاً كبير وتنخفض في

الليل، وتوجد صحاري حارة مثل: صحاري المنطقة الاستوائية (الصحراء الكبرى والصحراء العربية ) وصحاري باردة مثل: ( الحوض العظيم في الولايات المتحدة وصحراء غوبي في أسيا )

يقتصر وجود الحيوانات على المناطق التي توجد بها حياة نباتية ،وتسود الأنواع الحفارة من القوارض والزواحف والحشرات والعناكب، وتتكيف هذه الحيوانات مع الحرارة المتطرفة والجفاف، بالعيش تحت سطح الأرض خلال النهار، والتجول في مجال التوطن **Home Range** خلال الليل ،كما تمتلك بعضها تكيفاً استثنائية للحفاظ على الماء ويمكن وجود حيوانات أخرى مثل الغزلان.


أنواع النظم البيئية في العالم
Type of Ecosystems of the World
النظم البيئية اليابسة
Terrestrial Ecosystems
البيئات المائية
Aquatic Biomes
الحشائش
Grasslands
البادية
Baduen
الصحراء
Deserts
الغابات
Forests
التندرا
Tundra
المياه العذبة
المحيطات
Oceans
حشائش الأقاليم المعتدلة
Temperate Grasslands
حشائش الأقاليم الاستوائية
Savannah السفانا
الغابات الصنوبرية الشمالية
Northern Coniferous Forests
الغابات المتساقطة الأوراق
Deciduous Forests
الغابات الاستوائية المطيرة
Tropical Rain Forests
الغابات المتوسطة
Mediterranean Forests
الجداول والأنهار
Streams and Rivers
البحيرات والبرك
Lakes and Ponds
المصبات
Estuaries
ما بين المد والجزر
Intertribal Zone
الجرف القاري
Nitric Zone
المنطقة المحيطية
Oceanic Zone

## النظام البيئي:

يمثل النظام البيئي **Ecosystem** وحدة تنظيمية **(Biogeocoenosis)** في حيز معين تحتوي على عناصر حية وغير حية تتفاعل مع بعضها ،وتؤدي إلى تبادل للمواد بين عناصرها الحية وغير الحية، لذا فالنظام البيئي، بما يشمل من جماعات ومجتمعات ومواطن بيئية مختلفة، يعني بصورة عامة التفاعل الديناميكي لجميع أجزاء البيئة، مع التركيز بصورة خاصة على تبادل المواد بين الأجزاء الحية وغير الحية، ويسمى أكبر نظام بيولوجي على وجه الأرض بالكرة الحية **Biosphere** والتي تحتوي جميع العوامل الحية وغير الحية الموجودة في اليابسة والهواء والماء.

يمثل الموطن البيئي **Habitat** وحدة النظام البيئي، حيث يمثل الملجأ أو المسكن للكائن الحي ليشمل جميع معالم البيئة، من معالم فيزيائية وكيميائية وحيوية، بينما تعتبر المواطن الدقيقة **Microhabitat's** أصغر الوحدات البيئية المأهولة، وتوجد مصطلحات أخرى، مثل: المناخ الدقيق **Microclimate** والحيز الوظيفي **Niche** لتحددا المتغيرات الدقيقة المتداخلة، ووظيفة الكائن الحي ضمن النظام البيئي،ويتكون النظام البيئي إجمالاً في أبسط صورة من مكونات غير حية **A biotic Components** ومكونات حية **Biotic Components** تشكلان معاً نظاماً ديناميكياً متزناً .

## التركيب الحيوي للنظم البيئية الطبيعية

**The Biotic Structure of Ecosystems**

ينظر علم البيئة إلى النظام البيئي الطبيعي **Ecosystem** بوصفه أية مساحة طبيعية وما تحتويه من كائنات حية نباتية أو حيوانية أو مواد غير حية، بل ويعتبره بعض الباحثين بأنه الوحدة الرئيسة في علم البيئة، والنظام البيئي قد

يكون بركة صغيرة، أو صحراء كبيرة.ويمكن تعريف النظـام البيئـي كتجمع للكائنات الحية من نبات وحيوان وكائنات أخرى، كمجتمع حيوي، تتفاعل مع بعضها في بيئتها في نظام بالغ الدقة والتوازن، حتى تصل إلى حالة الاستقرار، وأي خلل في النظام البيئي قد ينتج عنه تهديم وتخريب للنظام.

## تقسيمات النظم البيئية ومكوناتها الحيوية

تُقسم النظم البيئية،بوصفها وحدة طبيعية تنتج من تفاعل مكونات حية بأخرى غير حية، إلى أنواع **Types of Ecosystems**،من حيث توفر المكونات الحية والمكونات غير الحية، إلى قسمين:نظام بيئي طبيعي أو متكامل، ونظام بيئي غير متكامل.

### أولاً- النظام البيئي الطبيعي أو المتكامل

ويشار له أحياناً بالنظام البيئي المفتوح **Open Ecosystem**، وهو الذي يحتوي على جميع المكونات الأساسية الأولية: مكونات حية **Biota** ومكونات غير حية **A biota**.

1. **المكونات أو العوامل غير الحية A biotic Components or Factors**

تشمل المكونات غير الحية المواد العضوية وغير العضوية، مثل الماء وثاني أكسيد الكربون والأوكسجين والكالسيوم والنتروجين والهيدروجين والماء وأملاح الفسفور وأحماض أمينيه والبروتينات والكاربوهيدرات والدهون والفيتامينات والأحماض النووية، والدبال **Humus**، وكذلك نوع التربة والتضاريس،والغابة والمستنقع والنهر والبحيرة،وعناصر المناخ، كالحرارة والرطوبة والرياح والضوء وعناصر فيزيائية، كالجاذبية والإشعاع الشمسي،علماً بأن جزءاً بسيطاً من هذه التراكيب تستفيد منه الكائنات الحية، وهو الذي يكون ذائباً في الماء، أما الجزء الأكبر فهو مُخزن في الرواسب القاعدية.

**2. المكونات أو العوامل الحية Biotic Components or Factors**

تشمل المكونات الحية جميع الكائنات الموجودة ضمن النظام البيئي المعني بالدراسة من حيوان ونبات وكائنات حية دقيقة، وتشمل: النباتات- كالأشجار، والحيوانات- كالحشرات، والكائنات المجهرية (الميكروبات) كالبكتريا والفطريات..الخ.

**ثانياً: النظام البيئي الطبيعي والحضاري:**

**1. النظام البيئي الطبيعي:**

ويُقصد به الأرض والهواء والكائنات الحية النباتية والحيوانية، بما في ذلك العمليات الطبيعية المختلفة الناتجة عن تفاعل عناصر النظام الطبيعي والإنسان.

2. **النظام البيئي الحضاري:** هو النظام الذي أوجده الإنسان في الوسط الطبيعي، بما في ذلك المباني- الشوارع- المصانع- التكنولوجيا- المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، ومن الصعوبة بمكان فصل النظم الطبيعية عن النظم الحضارية، إذ استطاع الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض وخلال مراحل تطوره الحضاري أن يؤثر في كل النظم الطبيعية من خلال تفاعله معها وتعديل بعضها، وفي المقابل فإن الإنسان كمخلوق بشري يعتمد على الموارد البيئية المختلفة في تلبية حاجاته الحياتية كالضوء والغذاء- والمأوى والمياه والهواء.وتتكون عناصر النظام البيئي الطبيعي من أربعة نظم فرعية رئيسة هي:النظام الجوي، النظام المائي، النظام الأرضي، النظام الحيوي، وبين هذه الأنظمة علاقات متداخلة ومتشابكة كما يوضح الشكل.




**النظام الجوي:**

النظام الجوي: يتكون من مجموعة من الغازات التي تكون الهواء المحيط بالأرض، وعلى الرغم من أن النظام الجوي يمتد مئات الكيلومترات فوق سطح البحر إلا أن معظم الهواء الموجود في النظام يتركز في عشرة الكيلومترات الأولى الملاصقة لسطح البحر، وهو الذي يؤثر بدرجة أساسية في مناخ الكرة الأرضية.

**النظام المائي:** يشتمل على الماء في حالاته الثلاث الغازية والسائلة والصلبة، سواء أكان موجوداً في الهواء أو على سطح الأرض أو داخلها، وكما هو الحال في النظام الجوي تتركز معظم المياه بالقرب من سطح البحر، إذ لا يوجد الماء بكميات كبيرة في أعماق الأرض أو على ارتفاعات كبيرة في النظام الجوي.

النظام الأرضي: يهمنا فيه القشرة العليا من سطح الأرض التي يعيش عليها الإنسان ويتفاعل مع عناصرها في الزراعة والرعي، ويتجاوز عمق القشرة المهمة للإنسان في أعمال التعدين لعدة كيلومترات.

**النظام الحيوي**: يشمل كل ظواهر الحياة النباتية والحيوانية على اليابسة والماء التي خلقها الله، ويشمل الغلاف الحيوي جميع الكائنات الحيوية والبيئات التي تعيش فيها، والأغلفة الثلاثة السابق ذكرها .

## ثانيا- النظام البيئي غير المتكامل

ويشار له أحياناً بالنظام البيئي المغلق **Closed Ecosystem** ، وهو الذي يفتقر إلى واحد أو أكثر من المكونات الأساسية، مثل: الأعماق السحيقة للبحر، والكهوف المغلقة، حيث تشترك في كونها لا تحتوي الكائنات المنتجة لعدم توفر مصدر للطاقة الشمسية، ولذا تعيش آكلات القمامة والكائنات المُحللة على ما يسقط من مواد عضوية ونباتية وحيوانات ميتة من الطبقات العليا للمكان، وقد تتواجد قلة من البكتريا ذات البناء الكيميائي، لكنها لا تستطيع أن تنتج كمية فعلية من المادة العضوية.

**وهنالك تقسيم ثالث حسب مصدر الطاقة ،وتقسم النظم البيئية إلى ثلاثة نظم:**

1. نظام بيئي طبيعي يُدار بالطاقة الشمسية، مثل المحيطات المفتوحة والغابات.
2. نظام بيئي بشري يُدار بالطاقة الشمسية، حيث يقوم الإنسان تبعاً لمصالحه المعيشية باستبدال النباتات الطبيعية ببعض المحاصيل الزراعية ويضيف إليها مواد جديدة، كالأسمدة والمبيدات الحشرية، ومن أمثلتها البساتين والحقول الزراعية.

3. نظام بيئي صناعي يُدار بطاقة الوقود، حيث تعتمد طاقة هذا النظام على مصادر غير الشمس، كالكهرباء والوقود وغيرها.والنظام الثاني والثالث ساهما في تلوث البيئة بشكل كبير وأضرا بعناصرها الحيوية وغير الحيوية.

إن القوانين الإيكولوجية الثلاثة تنظم المكونات الطبيعية للبيئة، وتحفظ توازنها بشكل محكم ودقيق، ويبقى التعامل مع البيئة، بمكوناتها المتعددة، في ضوء هذه القوانين، وبعقلانية وحكمة في الاستخدام، وترشيد وضبط في الاستهلاك هي الضمانات لتلبية حاجات الإنسان والإيفاء بمتطلباته عبر الأجيال المختلفة، إلا أن واقع الحال لا ينبأ بذلك، إذا أن الإنسان أضر بالبيئة، وتجاهل قوانينها الإيكولوجية، وأسرف في استخدام مكوناتها واستنزاف مواردها المتجددة وغير المتجددة، وأتلف الكثير من مواردها بما فيها الموارد الدائمة، مما نتج عنه ظهور مشكلات بيئية تهدد سلامة هذا الإنسان، وتنذر بشؤم مستقبل أجياله اللاحقة، لا بل وتهدد سلامة كوكب الأرض (بيئة الحياة الكبرى) التي يعيش عليها هذا الإنسان.

**حجم النظام البيئي الطبيعي**

أشرنا إلى أن النظام البيئي الطبيعي يُعرف بأنه مجموعة من الكائنات الحية التي تعيش في بيئة محددة، وتتفاعل مع عناصر البيئة غير الحية، ومع بعضها بعضاً، بحيث تحافظ هذه الكائنات على استمرارية وجودها. ويمكن تعريفه أيضاً بأنه مجتمع من الكائنات الحية يتفاعل مع عناصر البيئة غير الحية المحيطة به من خلال دخول وخروج المادة (العناصر الكيميائية) والطاقة.

يتفاوت حجم النظام البيئي الطبيعي بشكل كبير، إذا أنه يتراوح ما بين بركة ماء صغيرة، أو حتى السطح الخارجي لجلد الإنسان، إلى غابة كبيرة، وينتهي بالغلاف الحيوي الأرضي، وتتفاوت النظم البيئية الطبيعية أيضاً في تنوع

الكائنات الحية واختلاف المكونات غير الحية فيها، وما يؤثر في كل ذلك من تغيرات زمنية ومكانية.وقد تكون حدود النظام البيئي الطبيعي واضحة، مفصولة عن النظام المجاور له، كالانتقال من شاطئ محيط صخري إلى غابة،أو من بركة إلى الغابة المحيطة بها. وفي حالات أخرى يكون الحد متدرج، كالانتقال من منطقة الأعشاب إلى المنطقة العشبية (السفانا)، ثم إلى الغابات في جنوب شرق أفريقيا مثلاً، وقد يكون النظام البيئي اصطناعيا، فالبحيرة خلف السد مثال مختلف عن البحيرة الطبيعية.

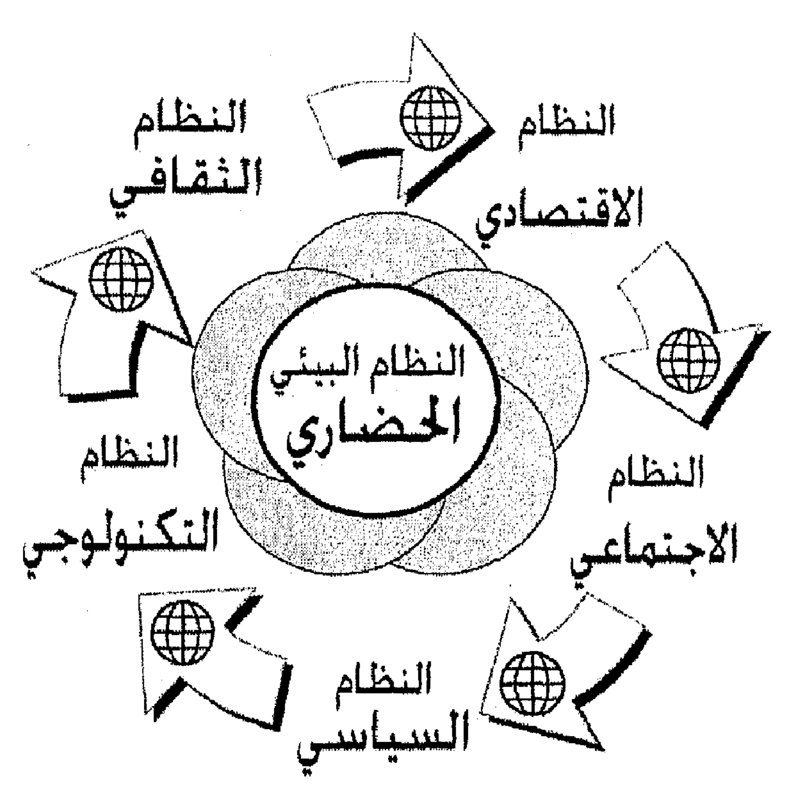
إن ما هو مشترك في ما بين النظم البيئية الطبيعية ليس حجمها أو شكلها أو حدودها، وإنما أيضاً عمليات دخول الطاقة وخروجها، وتدوير العناصر الكيميائية من خلال التفاعلات بين مكوناتها الحية وغير الحية، ومن أهم العلاقات بين المكونات الحية للنظم البيئية الطبيعية هي اعتماد بعضها على بعض في التغذية، إذ يوجد العديد من مسارات التغذية في النظم البيئية الطبيعية، منها أن الكائن الحي يمكن أن يتغذى على كائن حي ثاني، وفي الوقت نفسه يمكن أن يتغذى عليه (يأكله) كائن حي ثالث، ويسمى كل مسار من هذه المسارات بالسلسلة الغذائية **Food Chain**.ومع أنه بالإمكان تتبع كل مسار أو كل سلسلة غذائية لوحدها، أي أنه في الواقع تتشابك أو تتداخل السلاسل الغذائية بعضها ببعض، مشكلة ما يسمى بالشبكة الغذائية **Food Web**.

وعلى الرغم من العدد الكبير للسلاسل الغذائية والتعقيد الشديد للشبكات الغذائية، فإن العلاقات الغذائية في النظم البيئية محكومة بعلاقة كلية بسيطة، وهي أن جميع السلاسل الغذائية تبدأ بالمنتجات فالمستهلكات فالمحللات، وتسمى هذه المستويات المتعاقبة مستويات التغذية **Tropic levels** وسواءً نظرنا إلى التركيب الحيوي للنظم البيئية الطبيعية من خلال السلسلة الغذائية أو الشبكة الغذائية

أو المستويات الغذائية، فإننا نجد أنه خلال أي خطوة من خطوات التغذية يحدث انتقال رئيسي للعناصر الغذائية الكيميائية والطاقة المخزونة من الكائن الحي أو المستوى الغذائي إلى الكائن أو المستوى الغذائي التالي.

## عناصر النظام البيئي الحضاري

يتكون من خمسة أنظمة فرعية :




أولاً **النظام الاجتماعي**: وهو ذلك الجزء الذي يشمل الأفراد والجماعات وتفاعلهم وأنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الفرد والجماعات التي يتألف منها المجتمع، وتشكل ما يُطلق عليه النظم الاجتماعية.

ثانياً **النظام السياسي**: وهو النظام الذي ارتضاه المجتمع ليتم تحديد سلطات الحكم على أساسه، وتلعب النظم السياسية في المجتمعات التقليدية أو المتقدمة دوراً هاماً في عملية التنمية المستدامة واستغلال الموارد الطبيعية.

ثالثاً **النظام التكنولوجي:** وهو يتضمن استخدام المعرفة في التطبيق العملي لاستثمار الموارد البيئية من جهة، وحل المشكلات البيئية والتصدي للأخطار من جهة أخرى.

رابعاً **النظام الاقتصادي:** وهو الذي يحدد في أي مجتمع ما، طبيعة حركة الموارد الطبيعية ونوعية الموارد المتحركة، وما ينتج عنها من نتائج اقتصادية واجتماعية، كذلك يرتبط بالنظام الاقتصادي معدلات التغير في نوعية البيئة، كزيادة طرح النفايات والفضلات والملوثات المختلفة، وفي المجتمعات الزراعية يكون إسهام الأنشطة الاقتصادية في تدهور البيئة ضئيلاً بالمقارنة مع المجتمعات الصناعية المتقدمة.

خامساً **النظام الثقافي:** تُعد النظم الثقافية أو البيئة الثقافية جزءاً من البيئات التي أوجدها الإنسان، وتشمل الثقافة مركباً متنوعاً، يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف التي يكتسبها الإنسان من حيث كونه عضواً في المجتمع، ويمكن تمييز نوعين من الثقافة وهما:

أ. الثقافة المادية وهى نتاج التكنولوجيا التي تعتبر عاملاً وسيطاً بين الإنسان والوسط البيئي الطبيعي الذي يحيط به، وقد كانت التكنولوجيا ضرورية دائماً وعلى درجة بالغة من الأهمية للوجود والتقدم البشري منذ ظهور الإنسان وحتى الآن.

ب. الثقافة اللامادية التي تتمثل في العادات والتقاليد التي تعبر عن القيم والأفكار والمعتقدات.

## تفاعل النظم الحضارية مع النظم الفرعية للبيئة الطبيعية:

تتفاعل النظم البيئية الطبيعية والنظم الحضارية عبر سلسلة أو شبكة معقدة من تدفقات المادة والطاقة، ويترتب على التفاعل المستمر نتائج إيجابية وسلبية، وتمثل النتائج السلبية ما يُعرف باسم الأخطار البيئية التي يسعى الإنسان جاهداً إلى الاستجابة والتوافق نحوها، واتخاذ القرارات بشأنها.

## لكن هل النظام البيئي الطبيعي متوازن ومستقر؟

إذا لم يتدخل الإنسان في عناصر النظام البيئي الطبيعي، نجده يتسم بالاستقرار والتوازن، حيث يؤثر كل كائن حي داخل النظام البيئي في حياة الكائنات الأخرى ويتأثر بها، وإذا لم تتعرض هذه الكائنات الحية لعوامل جديدة أو طارئة على النظام البيئي، فإنها تقيم فيما بينها توازناً طبيعياً بيولوجياً، يحتفظ خلاله كل نوع فيها بتوزيع عددي ثابت تقريباً، إذ يحد من التزايد اللانهائي لأفراد أي نوع من الكائنات في النظام البيئي أو طغيانه وتفوقه على غيره من الأنواع عوامل متعددة منها وجود أعداء طبيعيين، أو منافسة على الغذاء المحدود، أو نقص الموارد أو المساحة المتاحة لتكاثره وانتشاره.

وهكذا يمكن القول بأن النظام البيئي الطبيعي يتضمن عمليات متشابكة ومترابطة، تتميز بالعديد من المسارات، والتي تؤدي إلى تغيير معدلات نمو الجماعات الحية، وتصل بها إلى حالة مستقرة من التوازن في إطار النظام ككل.

صاحب التقدم الصناعي الذي أحرزه الإنسان ظهور أصناف جديدة من المواد الكيمائية لم تكن تطرحها من قبل، فتصاعدت بعض الغازات الضارة وألقت المصانع بمخلفاتها السامة في البحيرات والأنهار وأسرف الإنسان في استخدام المبيدات الحشرية والمخصبات الزراعية وقد أدى ذلك إلى تلوث البيئة

بكل صورها من تلوث للهواء والماء والتربة، وأصبحت البيئة غير قادرة على تجديد مواردها وأختل التوازن.

**مفهوم اختلال التوازن البيئي:**

تقوم الكائنات آكلة اللحوم والمتطفلات بدور فعال في حفظ التوازن، فعندما يزداد عدد جماعة ما من الكائنات، فإن هناك أنواعاً كثيرة أخرى تكون على أهبة الاستعداد لحصد أفراد هذه الجماعة، واستعمالها كغذاء لهم، ومن ثم تقوم بحفظ التوازن بطريقة بيولوجية، وقد ينشأ اختلال التوازن البيئي نتيجة لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة والأمطار، وقد ينشأ نتيجة لتغير بعض الظروف الحيوية المؤسسة على علاقات الكائنات الحية التي تعيش في البيئة وأثر بعضها على البعض.

**مسببات اختلال التوازن البيئي:**

**أولاً تغير الظروف الطبيعية:**

عندما تصاب مناطق معينة بالجفاف ،فإن توازن بيئاتها يختل نتيجة للدمار الذي يؤثر بالكساء الأخضر الذي يغطي هذه المساحات، وما يستتبع ذلك من آثار ضارة على حيوانات البيئة.

**ثانياً إدخال كائن حي في بيئة جديدة:**

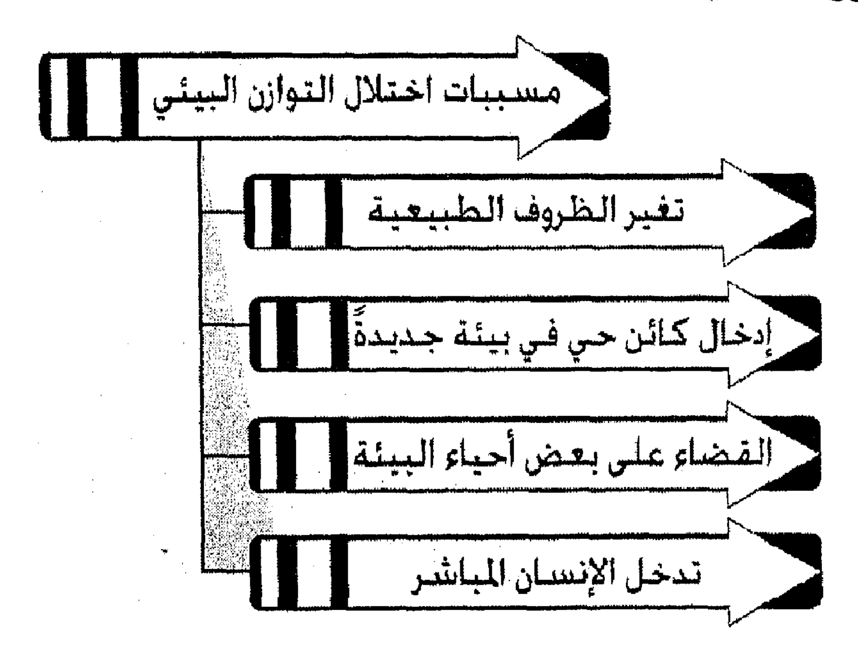
حيث يمثل مشكلة نظراً لعدم توافر ظروف حياته ويقل أعداؤه الطبيعيين مما يؤدى إلى اختلال توازن هذه البيئة، فمثلاً عندما قام أحد سكان جزيرة هاواي بإحضار عدة أزواج من الأرانب فلما وجدت غذاء كافياً ومناخاً ملائماً وقلة الأعداء الطبيعيين توالدت بكثرة وانتشرت وأتلفت النباتات بسرعة تفوق نمو نباتات جديدة، وأصبحت لا تجد الغذاء الكافي فهلكت، وهلك معها عدد كبير من الكائنات الحية الأخرى.

### ثالثاً القضاء على بعض أحياء البيئة:

حيث تكون الكائنات صاحبة دور رئيسي في بعض التفاعلات البيئية التي تتناول الأجسام غير الحية، وقد تكون حلقات في سلاسل غذائية، فعندما استخدمت المبيدات كأساس في محاربة دودة القطن ، ظهرت آفات عديدة مثل التربس والعنكبوت الأحمر والحفار، حيث قتلت المبيدات أعدائها الطبيعيين، كما أدى ذلك إلى اختفاء العديد من طيور البيئة التي تتغذى على أعداد هائلة من الحشرات الضارة التي تهلك النبات.

### رابعاً تدخل الإنسان المباشر:

يؤدى تدخل الإنسان غير المستدام في البيئة إلى الإخلال بتوازنها، فتجفيف البحيرات واقتلاع الغابات وردم البرك والمستنقعات كل هذا يؤدي إلى إخلال التوازن البيئي الذي يستمر أثره إلى أن تستعيد البيئة اتزانها مرة أخرى، في ضوء الظروف الجديدة.



## أثر اتزان البيئة على مستقبل الجنس البشري:

لا يصل النظام البيئي إلى التوازن بعد أي تغير فعال إلا خلال فترات زمنية طويلة، وقد يستطيع الإنسان أن يحور جزئياً ولفترة محدودة جداً في النظام البيئي، أما إذا كان هذا التحور أو التحول عميقاً فإن الأخطار تكون كبيرة، فكثرة استخدام المبيدات الحشرية يُؤدي إلى قتل بكتيريا تثبيت النيتروجين في النظام البيئي الطبيعي، ويمكن أن يؤدى ذلك إلى إبادة الحشرات المفيدة كالتي تقوم بنقل حبوب اللقاح التي توفر تكاثر النبات. وإذا استمر الإنسان في إلقاء الفضلات السامة في البيئة فإنه يسبب تعطل عوامل توازنها مما يكون له انعكاسات خطيرة على حياة الجنس البشري، فماذا يفعل الإنسان لو تحولت مياه الأنهار والآبار والينابيع إلى مياه غير صالحة للشرب؟ وهكذا إنه إذا أراد الإنسان أن يعيش بأمان، فإنه يجب أن يراعى المحافظة على البيئة واستغلال مواردها بطريقة تحقق أهداف التنمية المستدامة.

## الإنسان وتغيير النظم البيئية:

لم يترك الإنسان النظم البيئية ثابتة بل استغلها بطريقة غير مستدامة، حيث نجده على سبيل المثال تفاعل بنظامه التكنولوجي مع النظام البيئي الأرضي ومع النظام الاقتصادي لرغبته في زيادة رقعة الأراضي الزراعية، ومع النظام الإجتماعى لرغبته في توفير فرص عمل للزيادة السكانية، ورفع مستوى معيشتها ومع النظام السياسي.

من أمثلة تفاعل الإنسان بنظامه التكنولوجي مع النظام الحيوي ممثلاً في الغابات، وكذلك نظامه الإقتصادى ممثلاً في رغبته في زيادة مساحة الأرض الزراعية على حساب مساحة الغابات، مع النظام الإجتماعي برغبته في رفع مستوى معيشة سكانه وتوفير الغذاء لهم، مع نظامه المائي ممثلاً في رغبته في

استغلال ثروته المائية، فقام بقطع الغابات، وترتب على ذلك نتائج إيجابية وسلبية، فمن النتائج الإيجابية توفير مساحة من أراضي الغابة للزراعة، زيادة عوائد قطع الأخشاب.

ومن النتائج السلبية:

1. تفكك التربة وسهولة انجرافها.
2. مضاعفة الرواسب التي تحملها مياه الأنهار في مناطق القطع بمقدار سبعة آلاف مرة عما كانت عليه قبل عمليات القطع الجائر.
3. أدى ارتفاع حمولة الرواسب في الأنهار إلى تدمير أماكن تكاثر الأسماك.
4. تكرار حدوث الفيضانات العنيفة على جوانب النهر.
5. تكرار حدوث الانهيارات الأرضية.
6. زيادة التعرية المائية المركزة في قنوات عميقة.
7. القضاء على المواطن الأساسية للحيوانات.

إن الآثار البيئية الناجمة عن استثمار الغابة بصورة غير مخططة، كانت ذات كلفة اقتصادية عالية، تفوق أحياناً عوائد قطع الأخشاب التي كانت تجنيها الشركات، ومن ثم وجب على الإنسان أن يضع نظاماً مخططاً للاستغلال المنظم للغابة، يتضمن خطة لقطع الأشجار، وزراعة أشجار بدلاً من التي تم قطعها.

أنتج الإنسان غاز الفلور وكلور وكربون، المستخدمة في أجهزة التبريد والتكييف، والذي تفاعل مع النظام الجوي ممثلاً في طبقة الأوزون، ونتج عن هذا التفاعل، ما يعرف باسم ثقب الأوزون، الذي أدى إلى تآكل جزء كبير من طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من وصول الأشعة الشديدة الحرارة إليها، وأدى ذلك إلى ظاهرة الاحتباس الحراري وما يترتب على ذلك من ارتفاع درجة

حرارة سطح الأرض، وذوبان الجليد ومن ثم ارتفاع مستوى مياه المحيطات والبحار وغرق الجزر والسواحل، ومن ثم وجب على الإنسان أن يتخذ من الإجراءات ما يقلل انبعاث هذا الغاز وإيجاد وسائل بديلة لاستخدامه.

**تعقد النظم البيئية:**

إن التفاعلات بين النظم البيئية، ليست بسهولة المنظومة المعروضة في الأمثلة السابقة، بل تتداخل وتتشابك عناصرها في علاقات معقدة، لدرجة أن أصبحت النظم البيئية وما يدور فيها، وكيف تتغير بمرور الزمن، موضوع اهتمام للعلماء، حيث إن ما يتم في الطبيعة على جانب كبير من التعقيدات ذلك أن النظام البيئي الحياتي يتكون من مئات الأنواع من الكائنات الحية يتأثر كل منها بمكونات النظام البيئي وعناصره، وغيره من الكائنات الحية الأخرى، وعلاوة على ذلك يتغير عدد ونوع الكائنات الحية، وتتغير بعض المكونات الطبيعية للبيئة يومياً وفصلياً بسبب درجة الحرارة ورطوبة التربة وغيرها، لذلك فإن معالجة المشكلات البيئية تتطلب وضع برامج بحوث متطورة تقوم على توفير معلومات متكاملة وصحيحة.

أسلفنا بأن البيئة نظام كبير معقد، يتكون من مجموعة من العناصر (حية وغير حية) تتفاعل فيما بينها، مؤثرة ومتأثرة، تحكمها علاقات أساسية، تحفظ لها تعقيدها ومرونة اتزانها، وتتكون البيئة من مجموعة من الأنظمة الأصغر، تجري مكوناتها في سلاسل ودورات طبيعية تحفظ لها أيضاً التعقيد ومرونة الاتزان وهكذا فإن أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن **Homeostasis** القائم بين عناصرها المختلفة، فلو أن ظروفاً ما أدت إلى إحداث تغيير من نوع ما في أحدى هذه العناصر، فإنه بعد فترة قصيرة قد تؤدي بعض الظروف الطبيعية الأخرى إلى تلافي أثار هذا التغيير.

ومن أمثلة ذلك أن النار إذا دمرت جزءاً من إحدى الغابات، فإنه بعد عدة أعوام قليلة تعود هذه الأرض التي احترقت أشجارها إلى طبيعتها الأولى، فتنمو بها الحشائش والأعشاب، ثم سرعان ما تكتسي بالأشجار مرة أخرى، ويرى العلماء أن هذا التوازن شيء حقيقي وقائم فعلاً بين العناصر المكونة للبيئة، يعبرون عنه باسم النظام البيئي **Ecosystem**، وهو نظام متكامل يعيش فيه كل المساهمين في توازن تام، ويعتمد كل منهم على الأخر.

## ارتباط الكائنات الحية بالأنظمة البيئية

## Relationships Between Organisms and Ecosystems

توجد الحيوانات في كل الأماكن وفي جميع أنواع المناخات على الأرض وفي جميع مستويات الأعماق والمحيطات، وتعيش أنواع كثيرة من الحيوانات في المكان نفسه على الأغلب وعادة ما تكون هي نفس الحيوانات التي عاشت في ذلك المكان منذ ألاف السنين، وعليه فان أجسام الحيوانات وطرق معيشتها متوائمة مع ظروف أماكن تواجدها، لذلك تتحرك تلك الحيوانات بسهولة عبر تلك الأماكن، كما تجد طعامها بيسر فيها، وتتكاثر بكثرة في تلك الأماكن، ويسمى الوسط الذي يعيش فيه الحيوان بيئة الحيوان.

### 1-حيوانات المناطق الجبلية

تتضمن السلاسل الجبلية كافة أنواع المناخات والبيئات الحيوانية والقليل من الحيوانات في ما عدا الحشرات والعناكب يمكنها أن تعيش في البرد القارص في قمم الجبال المغطى بالجليد، وأسفل القمم الجليدية بقليل تحتوي معظم المناطق الجبلية على أماكن صخرية وجروف صخرية شديدة الانحدار، ويعيش هناك من الحيوانات ما يستطيع أن يتسلق الصخور والجروف الصخرية بكفاءة عالية مثل:

الماعز والأغنام الجبلية كما تعيش الحيوانات صغيرة الحجم مثل: حيوانات البيكا الشبيهة بالأرانب، كما يبني الكثير من الطيور أعشاشه بين الجروف الصخرية.

**2-حيوانات مناطق الحشائش الطبيعية**

تعيش الغالبية من أكبر الحيوانات حجماً ومن أسرعها عدواً في مساحات شاسعة من السهول المكشوفة، تعرف بمناطق السهول الطبيعية، ومن بين أكبر حيوانات مناطق الحشائش حجماً الفيل وفرس النهر ووحيد القرن، كما تشمل حيوانات سريعة العدو مثل: الظبي الأسود والغزال والنعام، وتوجد أكثر حيوانات مناطق الحشائش الطبيعية والسهول المكشوفة في قارة إفريقيا.

**3-حيوانات الغابات المعتدلة:**

تتميز معظم الحيوانات التي تعيش في مناطق الغابات المعتدلة بصغر حجم أجسامها حيث مكنها من الحركة بسهولة عبر الحشائش الكثيفة التي تنمو في أراضي الغابات، وتشمل تلك الحيوانات القنفذ والسنجاب والشيهم والراكون، كما توجد حيوانات كبيرة الحجم مثل: الدب والأيل الأحمر كما يؤدي وجود البحيرات والجداول إلى وجود حيوانات برمائية مثل: القندس والضفادع والسلاحف المائية، وتوجد معظم الغابات المعتدلة في قارات أسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية كما توجد في استراليا حيث يعيش حيوان الكوالا.

**4-حيوانات الغابات الاستوائية**

تعيش الحيوانات في بيئة حارة طوال العام، ومن تلك الحيوانات النمر التابير والنمر المخطط واليغور، وتشمل الغابات الاستوائية أماكن قليلة الأشجار في مناطق الأمطار المتوسطة وأماكن كثيفة الأشجار في مناطق الأمطار الغزيرة.

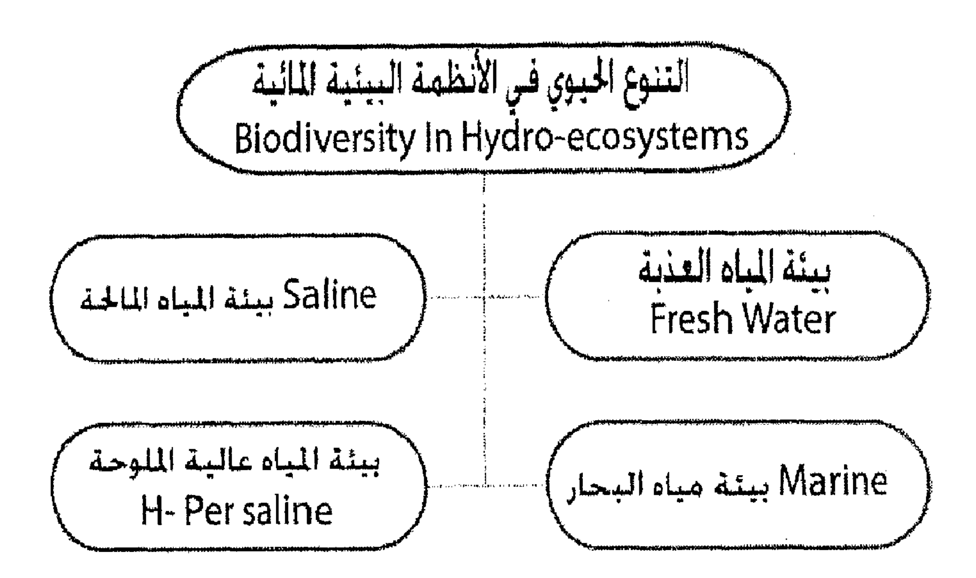
### 5-حيوانات المناطق الصحراوية

لدى معظم حيوانات الصحاري أجسام صغيرة الحجم ، والحجم الصغير يمكن تلك الحيوانات من الهروب من حرارة الشمس القاسية التي تلهب الصحاري خلال النهار، حيث تختفي معظم تلك الحيوانات في مخابئها الأرضية خلال النهار؛ هروباً من شمس الصحراء المحرقة ،وتستظل الحيوانات الأخرى تحت الشجيرات الصغيرة، أو تحت الصخور، ويمكن لمعظم حيوانات الصحاري العيش دون ماء لعدة أيام ،وتشمل حيوانات الصحاري الفئران والأرانب البرية والقيوط والأيل، وارتباط الكائنات الحية ليس بمنطقة معينة وإنما بنظام بيئي متكامل.

## التنوع الحيوي في الأنظمة البيئية المائية

**Biodiversity In Hydro-ecosystems**

تعد من أكبر النظم البيئية على الإطلاق، ويتم ربط أجزاء المياه مع بعضها البعض من خلال التيارات المائية، التي تحدث بفعل الرياح واختلاف كثافة المياه بسبب تفاوت درجات الحرارة وتركيز الأملاح في المياه، وتوجد ثلاثة أنواع من التيارات المائية وهي: التيارات المائية السطحية والوسيطة والعميقة، والعوامل المحددة الأساسية للنظام البيئي المائي الأكسجين المذاب والأشعة الشمسية، ويدخل الأكسجين إلى النظام البيئي المائي من خلال سطح التفاعل بين الماء والهواء.




**1. بيئة المياه العذبة Fresh Water**

تحتل المسطحات المائية العذبة قسماً بسيطاً من الغلاف المائي وتكون غالبا ذات مساحات قليلة، وتشمل أي مياه عذبة صالحة للشرب، وتكون نسبة الملوحة منخفضة (0 ــ 4% ).

**2. بيئة مياه البحار Marine:** وتكون نسبة الملوحة ( 20 ــ 40% ) وتشمل المحيطات والميناء والمناطق المرجانية ومنطقة تحت المد والجزر وبين المد والجزر ومناطق الشواطئ الرملية والطينية أو الصخرية.

3. **بيئة المياه المالحة Saline** :وتكون نسبة الملوحة (40 ــ 100 % ) وتمثل أماكن بحرية معزولة .

4. **بيئة المياه عالية الملوحة H- Per saline** وتكون نسبة الملوحة أكثر من (100 %) وهي مناطق عالية الملوحة يوجد بها بقع مائية وفيها بلورات ملحية.

## التوزيع الجغرافي للأقـــاليـــم الطبيعيـــة في العالم

الأقاليم الطبيعية نتاج لتفاعل عناصر المناخ المختلفة من حرارة، ورطوبة، وأمطار مع أشكال السطح المختلفة من سهول وجبال وهضاب ،وما عليها من تربة متنوعة كل ذلك أدى إلى إيجاد أشكال مختلفة من الحيـــاة النباتيـــة مثـــل: الغابات، والحشائش، والنباتات الصحراوية،وكل إقليم منها يعيش فيه حيوانـــات برية بعضها آكلة للأعشاب وبعضها آكلة للحوم.

**أولاً: الأقاليم الحارة:**

تقع هذه الأقاليم بين دائرتي عرض (صفر-30°) شمالاً وجنوبـــاً وتـــشمل هذه الأقاليم:-

1. الإقليم الاستوائي وشبه الاستوائي: يمتد هذا الإقليم بـــين دائرتـــي عـــرض صفر-8 شمالاً وجنوباً، ويتميز بارتفاع درجة الحرارة على مدار الـــسنة، وأمطاره غزيرة طول العام، وتنمو بضخامة الأشجار مثـــل: المـــاهوجني والأبنوس والمطاط ويعيش في هذا الإقليم حيوانات صغيرة الحجم بعـــضها متسلقة مثل: القرود وحيوانات زاحفة مثل: الأفاعي والنـــسانيس، وبعـــض الطيور والحشرات.
2. **الإقليم المداري (الموسمي):**

يمتد هذا الإقليم بين دائرتي عرض (8° - 18°) شمالاً وجنوبـــاً ويتميـــز بوجود فصلين أحدهما حار وطويل (الصيف)، والآخر دافئ وقصير (الـــشتاء)، والفصل الحار ممطر بغزارة، وأما الدافئ فهو جاف بصفة عامة، وتنمو في هذا الإقليم الغابات المدارية مثل أشجار البابمبو كما تنمو فيه حشائش السفانا الطويلة،

ويعيش فيه الكثير من الحيوانات آكلة العشب مثل: الغـزلان والفيلـة وحمـار الوحش، والحيوانات آكلة اللحوم مثل الأسود والفهود والنمور.

### 3. الإقليـم الصحـراوي:

يمتد بين دائرتي عرض 18°–30° شمالاً وجنوباً غرب القارات، يتـصف هذا الإقليم بصيف شديد الحرارة، وشتاء بارد وبالمدى الحراري اليومي والفصلي الكبير، مع ندرة الأمطار. تنمو فيه حشائش شوكية ونباتات قصيرة مثل التـين الشوكي والنخيل والصبار، وتعيش فيه حيوانات برية مثل: الغزلان والأرانـب والثعالب وتربى فيه الإبل.

## ثانياً: الأقاليم المعتدلة الدفيئة:

### 1- إقليم البحر المتوسط:

يشمل هـذا الإقلـيم الـسواحل الغربيـة مـن القـارات بـين دائرتـي عرض 30°–40° شمالاً وجنوباً، ويتميز بصيف حار جـاف وشـتاء معتـدل وممطر؛ بسبب هبوب الرياح العكسية عليه،

وتنمو فيه غابات قليلة الكثافة متباعدة الأشجار دائمة الخضرة مثل: البلوط الفليني والصنوبر والصفصاف هذا في المناطق الغزيـرة الأمطـار، أمـا فـي المناطق الأقل مطراً فتنمو حشائش الاستبس التي تعد من أفضل أنواع المراعي الطبيعية في العالم.

### 2- الإقليـم الصينـي:

ويقع بين دائرتي عرض 30°–40° شمالاً وجنوباً شرق القارات ،وأمطاره تسقط طول العام تقريباً ولكنها تزداد صيفاً،وتنمو فيه غابات أقـل كثافـة مـن الإقليم الاستوائي، وأهم أشجاره الصفصاف والبلوط وأهـم حيواناتـه الـذئاب والضباع، وابن أوى.

3- **إقليم الصحاري المعتدلة:** يقع أيضاً بين دائرتي عرض 30°-40° شمالاً وجنوباً وسط القارات، ويتميز بصيف حار وشتاء شديد البرودة مع قلة في الأمطار التي تسقط صيفاً في الجهات الشرقية وشتاءاً في الجهات الغربية. وتنمو فيه أعشاب فقيرة، وتعيش فيه الوعول، والماعز البري والغزلان.

**ثالثاً: الأقاليم المعتدلة الباردة:تمتد بين دائرتي عرض 40°-60° شمالاً وجنوباً وتنقسم إلى:**

1- **إقليم مناخ غرب القارات:** ويتميز هذا الإقليم باعتدال درجة الحرارة في فصل الصيف، وانخفاضها في فصل الشتاء، وتسقط الأمطار على مدار السنة وتزيد في فصل الربيع والخريف، وتنمو في هذا الإقليم الغابات النفضية التي تنفض أوراقها في فصل الخريف والشتاء، وأهم أشجاره البلوط والزان والقسطل، وأهم حيواناته الثعالب والأرانب والسناجب والكلاب البرية.

2- **إقليم شرق القارات:** ويتميز هذا الإقليم بالانخفاض الشديد في درجة الحرارة شتاءاً، وغزارة الأمطار في فصل الصيف، وتنمو به نفس أنواع النباتات التي تنمو في إقليم غرب القارات كما تعيش فيه نفس الحيوانات.

3- **إقليم وسط القارات:** ويقع بين الإقليمين السابقين، ويتميز بحرارته المرتفعة صيفاً والمنخفضة شتاءاً، وأمطاره قليلة وتسقط صيفاً، وتنمو شمال الأقاليم الثلاث السابقة الغابات المخروطية (الصنوبرية) وتقع بين دائرتي عرض 45°-65° شمالاً، وهي المصدر الرئيسي للأخشاب اللينة في العالم، ومن أهم أشجارها الصنوبر والشربين والأرز وأهم حيواناتها الحيوانات ذات الفراء كالثعالب القطبية والأرانب.

**رابعاً الإقليم القطبي:** يقع هذا الإقليم شمال دائرة عرض 60° شمالاً وجنوباً، ويتميز مناخ هذا الإقليم بالانخفاض الشديد في الحرارة في فصل الشتاء الطويل الذي يمتد لأكثر من تسعة شهور، أما فصل الصيف القصير فهو دافئ يميل للبرودة، وأمطاره قليلة تسقط على شكل ثلوج في فصل الصيف، وتنمو جنوب هذا الإقليم أعشاب فقيرة وشجيرات قصيرة، ويعيش فيه الحيوانات ذات الفراء مثل الدببة والثعالب وحيوان الرنة.

**خامساً إقليم الجبال:** تميل درجة الحرارة للانخفاض بحيث تظهر الثلوج على قمم الجبال العالية الارتفاع ،وتبعاً لذلك تتنوع الحياة النباتية حسب الارتفاع، وتنمو على شكل نطاقات يعلو بعضها بعضاً، ومن الأمثلة على ذلك جبل كلمنجارو في كينيا الذي يقع على خط الاستواء حيث تتدرج فيه النباتات من أسفل إلى أعلى على النحو التالي:-

غابات استوائية – السافانا – الغابات المعتدلة – الغابات الباردة والمخروطية – أعشاب التندرا – الثلج الدائم.

**تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة**

يقدر العلماء عمر الأرض بأكثر من 5 مليون سنة، حيث أن الأرض بقيت لفترة طويلة من الزمن خالية من أشكال الحياة، وإذ كان الغلاف الجوي للأرض خالياً من الأوكسجين وغنيا بغازات الميثان والأمونيا، ولكن مع بدء الحياة وظهور خلايا تستطيع أن تتكاثر وتنقل صفاتها الوراثية إلى الأجيال التي بعدها ،وتم غزو النباتات المائية لليابسة حدث تغير كبير في مكونات الهواء وسادت غازات النتروجين والأوكسجين.

وهكذا بدأت الحياة تتطور بنوعيها النباتي والحيواني، إلى أن ظهر الإنسان الأول منذ نحو 1.5 مليون سنة تقريباً، و يعتبر ظهور الإنسان على الكرة

الأرضية نقطة انعطاف خطيرة في مجال التاريخ البيئي والآثار التي يحدثها البشر في البيئة، إلا أن تأثيره ظل ضعيفا نظرا لقلة عدد السكان وانتشارهم، وبساطة الأدوات المستخدمة في الصيد والمعيشة، واستمر هذا الوضع إلى حدود فترة الثورة الصناعية وخصوصاً مع بداية القرن التاسع عشر.

## تطور الحركة البيئية في العالم

مرت الحركة البيئية المعاصرة منذ 1960 إلى الوقت الحالي بتحولات لا تكاد تصدق، من حركة احتجاج شعبية غاضبة في الستينات، إلى سن القوانين في السبعينات والثمانينات، ومنها إلى مرحلة إعادة التأكيد إبان التسعينات "عقد التقييم". وقد تجلى النضج بوضوح في كون الحركة البيئية، التي لم تكن تعد في أول الأمر سوى بدعة، أصبحت اليوم إحدى أهم المظاهر في حياتنا.

اكتسبت هذه الحركة تأييد الجمهور لها من خلال تطور وسائل الأعلام (التلفاز، الصحف...) حيث ارتفع الوقت المخصص للقضايا البيئية بشكل ملحوظ، فقضايا قتل الأسماك، والطيور المغطاة بالنفط ومداخن المعامل التي تبث الملوثات، والطيور المشوهة بفعل المبيدات قد استحوذت على وقت البث التليفزيوني وأثارت غضب عامة الناس، وهكذا ونتيجة لهذه المراحل، أصبحت الحركة البيئية أمراً واقعاً، وازداد عدد المنظمات والجمعيات التي تهدف إلى حماية البيئة والحفاظ عليها، وكما تم توقيع مجموعة من الاتفاقيات العالمية في هذا المجال. و ازداد عدد الباحثين في الميدان البيئي.

تشكلت في كل من أوروبا والولايات المتحدة مدرستان متعاكستان في آرائهما حول كيفية التعامل مع البيئة والموارد والتلوث:

أ. المدرسة الأولى ويمثلها المتشائمون أو المالثوسيون الجدد نسبة إلى مالثوس الراهب الإنجليزي ويرى أصحاب هذه المدرسة أن تزايد سكان العالم

واستمرار حياة البشر حسب النمط الحالي سيؤدي اكتظاظا سكانيا، واستنزاف الموارد ويصاحبه تلوث البيئة، وهذا ما سيخلف مشاكل عديدة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم وستزداد الهوة بين الدول الغنية والفقيرة، وسيهدد باندلاع الحروب وحدوث الأمراض والمجاعات.

ب. المدرسة الثانية ويمثلها المتفائلون، وتقف أرائهم على النقيض من المدرسة الأولى ومعظم أنصارهم من رجال الاقتصاد الذين يعلقون أمالا واسعة على التكنولوجيا والتطور الاقتصادي كونهما كفيلان بتوفير الحلول للزيادة السكانية، والتلوث، وإيجاد بدائل للموارد القابلة للنضوب، لذلك يرون بأنه ليس هناك حاجة لتقليل استهلاك الموارد أو كبح جماح التقدم الاقتصادي والتكنولوجي، ويعزز أصحاب هذه المدرسة أرائهم، بأن الإنسان هو أهم الكائنات الحية على الأرض،وأنه يمكن السيطرة على الطبيعة بفضل التكنولوجيا.

## المنظومة البيئية

تعرف المنظومة البيئية على أنها مجموعة من الكائنات الحية (نباتات وحيوانات) تعيش في نفس المكان (بحيرة، جزيرة، كهف، غابة، بحر، مستنقع) وتتفاعل في ما بينها لتكون توازناً طبيعياً وبيولوجياً، وتربطها بمكان حياتها وخاصياته (تربة، مناخ) نظم تتحكم في تناغمها ويتمحور التفاعل بينها حول التبادل الغذائي والتنفسي. فهناك الكائنات المنتجة للمادة العضوية وهي النباتات الخضراء التي تمثل حلقة البداية بفضل عملية لتركيب الضوئي، ثم هناك الكائنات المستهلكة وهي كذلك منتجة ثانوية أي أنها تستعمل بدورها كمصدر للغذاء.

## ما هي خاصيات المنظومة البيئية؟

يُكون سطح الكرة الأرضية وحدة شاملة مكونة من مجموعة من المنظومات البيئية. تتميز كل منظومة بيئية بما يأتي:

- الإنتاجية: وهي المادة العضوية المنتجة في مساحة معينة.
- الكتلة الحيوية: وهذا الكمية المنتجة من المواد الحية في مساحة معينة.
- حالة التوازن : وهو التطور الطبيعي الذي تصل إليه المنظومة البيئية.

## الإنسان والبيئة واستدامة المصادر الطبيعية

في علاقة الإنسان بالبيئة، ثمة مسائل عدة لها أهميتها ومنها:

1- قدرة الإنسان أن يستغل مصادر حفرية للوقود هي الفحم والبترول، وبذلك أصبح يحرق مواد كربونية أكثر بكثير من قدرة النظم البيئية على الاستيعاب، ونتج عن ذلك تزايد مضطرد في أكسيد الكربون في الهواء الجوي.

2- الصناعة أصبحت قادرة على إنشاء مركبات كيميائية طارئة على النظم البيئية غريبة عليها،أي أن التحولات الطبيعية في دورات المواد غير قادرة على استيعابها؛ لأن النظم البيئية لا تشتمل على كائنات قادرة على تحليلها وإرجاعها إلى عناصرها الأولى كما تفعل بالمركبات العضوية الطبيعية.

3- أن الإنسان أصبح يعتمد على مصادر حفرية غير متجددة، بالإضافة إلى المصادر المتجددة.

استغل الإنسان الثروات الطبيعية والمعادن والمياه والتربة استغلالا خاطئاً، وحتى جائراً ومتعسفاً ، وكان الهدف من استغلاله البشع للثروات هو توفير الرفاه

المادي والمعنوي له، ناسياً أو متناسياً بأنه جزء من البيئة ومصيره مرتبط بمصيرها، فنجم عن تحقيق هدفه المذكور الإضرار ببيته، أولاً، وبغذائه وصحته

ولعل من أبرز المشاكل التي اقترفها الإنسان بحق بيئته ومن ثم صحته وحياته، هي الحروب وما سببته من قتل ودمار وخراب، ثم الاستخدام العشوائي النهم للتقدم العلمي والتكنولوجي على حساب البيئة، مهملاً البعد البيئي في الصناعة والزراعة والإنشاء، وما نجم عنه من تلوث بيئي خطير،واليوم يعيش العالم نتائج الانفجار السكاني ومعدلات النمو السكاني المتجاهلة لمحدودية المصادر، وما أدت إليه من نقص في الطاقة، والغذاء، والسكن اللائق، والعناية الصحية، نتيجة للاستنزاف الصارخ للمصادر الطبيعية،الذي بلغ حد تجاوز حق الأجيال القادمة في هذه المصادر.

إن الاستنزاف بالمفهوم العلمي يعني استغلال الموارد الطبيعية إلى درجة النفاذ، بحيث يكون معدل الفاقد من هذا المورد أكبر من معدل المتجدد أو الوارد إليه، وهذا ما يحدث في حالة الغابات مثلاً، حيث يتم قطع الأشجار بسرعة أكبر بكثير من معدل النمو السنوي، مما يؤدي إلى زوال هذه الغابات، وبالتالي إلى حدوث مشاكل بيئية عديدة كالتصحر، وانجراف التربة.

ومن أسباب استنزاف الموارد الطبيعية سوء استخدامها،عشوائياً وبأساليب بدائية،مما أدى إلى القضاء على وفرتها وفقدان بعضها القدرة على العطاء، فاستخدام الوسائل البدائية في التعامل مع التربة،على سبيل المثال، أدى إلى فقدانها لخصوبتها وعرضها للجرف والتصحر، كما أن الرعي الجائر وغير المنظم أدى إلى استنزاف المراعي، وأدى سوء استخدام وسائل الصيد الحديثة، والمبيدات والأسمدة الكيماوية،إلى تهديد الحيوانات البرية، وانقراض قسم منها،

وتشير الإحصائيات إلى اختفاء الكثير من الغابات والمراعي وانقراض آلاف الأنواع من النباتات والحيوانات،ومنها الفريد.

إن معظم المصادر الطبيعية الحية هي متجددة طالما لم تتخط معدلات استهلاكها معدلات التجدد، بينما معظم المصادر الصلبة غير متجددة حيال ما أصاب هذه المصادر من استنزاف، يدعو المسئولون عن استدامة هذه المصادر إلى ضرورة استدامتها **Sustainability** وهو ما يعني استغلالها بشكل حذر معقول ومنظم، لتغطي حاجات البشر دون الإضرار بالأنظمة البيئية الحية، أو الإضرار بإمكانية توفرها أيضاً للأجيال القادمة، وهذا يتطلب وضع سياسات لابد من ترجمتها إلى أفعال بحيث تتضمن توضيح أثر استغلال الإنسان لمصادر الطبيعة، واستنزافه لها والإجراءات المناسبة التي يجب اتخاذها للتقليل من هذا الأثر.

ويهدف موضوع استدامة المصادر المتجددة إلى تحقيق توازن بين معدلات استغلالها ومعدلات تجددها، ولابد من البحث عن بدائل غير قابلة للاستنزاف لتحل محل المصادر غير المتجددة، مثل استبدال الوقود الأحفوري بالطاقة الشمسية أو الطاقة الريحية أو طاقة الأمواج أو طاقة المد والجزر والطاقة الحيوية.

إن المعطيات والحقائق المذكورة تحتم على الإنسان أن يدرك بأن المحيط الذي يعيش فيه، ويحدد له، ولغيره من البشر، شروط البقاء،يمتلك موارد غير متجددة، ولها نهاية،مثلما لموارده المتجددة نهاية أيضاً،وستختفي إذا لم يحسن استخدامها ويواصل استنزافها، فالتتابع التاريخي لتزايد السكان يبين بأن هذا التزايد يسير في لولب تقصر حلقاته باستمرار، وسيصل في المستقبل المنظور إلى حد هائل يصعب معه توفير الغذاء ومتطلبات الحياة البشرية الأخرى لهذا

العدد الهائل من السكان، والنمو المتعاظم في عدد السكان يمثل المشكلة الرئيسة للبيئة، فهو يحدث أثارا موجعة فيها، كما إن أثر أي مشكلة بيئية أخرى يتناسب بلا شك مع حجم الزيادة في عدد السكان.

يعد التلوث البيئي اليوم من أخطر المشكلات البيئية المعاصرة في العالم وقد أدى إلى كوارث بيئية وبشرية لا تعد ولا تحصى،وإن صحة وحياة الإنسان ورفاهيته وتقدمه ترتبط وثيق الارتباط بمصادر البيئة وصحتها، من هنا فإن الحفاظ على البيئة يعد جزءاً أساسياً لضمان استمرارية الحياة التي نعيشها،أما إلحاق الضرر بها، فمعناه تعريض أمن بقائنا للخطر، وبالتالي فإن قضية البيئة ومشكلاتها تعد إحدى القضايا الأساسية التي تحكم سياسات القوى الدولية، سواء من حيث السيطرة علي الموارد، أو ضمان محيط سليم للحياة البشرية، وهذا ما جعل مشكلات البيئة، التي كانت في السابق تبدو كمشكلات يمكن التعامل معها محليا، جعلها أزمات بالغة الصعوبة والتعقيد، وذلك جراء تقاطع المصالح بين وحدات النظام الدولي الساعية لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب على حساب الوحدات الأخرى. وهذه الأهمية للبيئة تبين الارتباط بين البيئة والأمن الدولي، فالضغط البشري على البيئة أحد القضايا الأساسية التي يتبلور في إطارها الأمن الدولي.

**التربية البيئية**

تعد المشكلات البيئية من أعقد المشكلات التي تواجه العالم حاضرا وتهدد وجوده مستقبلاً وهذه المشكلات البيئية ليست وهما بل غدت واقعاً ملموساً يعاني منه كل إنسان في هذا العالم ،فالجوع مشكلة بيئية يعاني منه أكثر من ثلث سكان العالم فمن ينجو من الجوع في الدول الصناعية فسوف يلحقه تلوث الهواء والغذاء والضجيج في البيت والشارع ومكان العمل.

ولم تقف المشكلات البيئية عند هذا الحد بل تتعـدد كاستنزاف المـوارد وتدهور التربة والتصحر وزيادة السكان والإسكان، ويعتقـد الـبعض أن حـل المشكلات البيئية يتم عن طريق التكنولوجيا الجديدة، والبعض الأخر يرى الحـل بسن القوانين والتشريعات الصارمة، وهناك من يرى أن الحـل يـأتي بزيـادة الاعتمادات المالية اللازمة لإحداث الإصلاحات المناسبة في البيئـة، والـبعض الأخر يرى الحل بتعديل أنظمة الإدارة البيئية ،ونشر الوعي البيئي لـدى كافـة أفراد المجتمع، والواقع أن كل هذه الإجراءات ضرورية.

**غايات وأهداف التربية البيئية**

تهدف التربية البيئية إلى تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئـة مـن طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجيـة والفيزيائيـة والاجتماعيـة والثقافية ،وتزويد الأفراد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقـة التكامـل التي تربط بين هذه العناصر المختلفة في المكان والزمان، بما يسهل تواؤمهم مع البيئة، ويساعد على استخدام موارد العالم بمزيد من التـدبير والحيطـة لتلبيـة احتياجات الإنسان المختلفة في حاضره ومستقبله، كما تسعى التربية البيئية إلـى إيجاد وعي بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنميـة الاقتـصادية والاجتماعيـة والثقافية، بحيث تؤدي إلى إشراك الناس بجميع مستوياتهم وبطريقة فعالـة فـي صياغة القرارات التي تنطوي على مساس بنوعية بيئتهم بمكوناتها المختلفة، وفي مراقبة تنفيذها.

## خصائص التربية البيئية

يمكن للتربية البيئية أن تلعب دوراً أساسياً في معالجة مشكلات البيئة وحلها ، وذلك يتطلب شروط معينة سواء فيما يتعلق بمضمون التربية أو بأساليب التعليم، ولعل أهم سمة لهذه التربية هي كونها تتجه إلى حل مشكلات محددة للبيئة الإنسانية، إذ أن هدفها معاونة الناس بغض النظر عن الفئة التي ينتمون إليها، وأيا كان مستواهم على إدراك المشكلات التي تقف حائلاً أمامهم لما فيه خيركم كأفراد وجماعات، وتحليل أسبابها وتقييم الطرق والوسائل الكفيلة بحلها، كما تهدف إلى إشراك الفرد في وضع تحديد اجتماعي للاستراتيجيات والأنشطة الرامية إلى حل المشكلات التي تؤثر في نوعية البيئة.

وبالطبع لن تعطي التربية البيئية كامل ثمارها إذا لم يكن هناك تشريع يسعى إلى تحقيق نفس الأهداف ،وأن تتخذ الإجراءات لتطبيق هذه القوانين مع الاستعانة بوسائل الإعلام لما لها من نفوذ وانتشار بين الناس.

كما يجب إدخال التربية البيئية في جميع مراحل التعليم المدرسي وغير المدرسي، ويأتي تعليم الجمهور في مقدمة مهام التربية البيئية، حيث ينبغي لها أن تعمل على توعيتهم بما يمكن أن يصادفهم في حياتهم اليومية من مشكلات بيئية ،وأن تحثهم على انتهاج سلوك قويم تجاه البيئة، ومن الضروري أن تصبح التربية البيئية متاحة لجميع أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم في المدارس وخارجها بغض النظر عن الشريحة التي ينتمون إليها.

# تمارين وتطبيقات

## المعرفة والفهم

1. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية :

التربية البيئية ،المنظومة البيئية ، التنوع الحيوي **Biodiversity** ، النظام البيئي **Ecosystem** ، البيئة البشرية **Human Environment** ، المحيط الحيوي **Biosphere** .

2. فسر ما يأتي :

- تُعرف موارد البيئة الطبيعية **Environmental Resources** بأنها الموارد ذات الفائدة للإنسان .
- تتميز الصحاري **Deserts** بتباين حراري كبير سواءً يومياً أو فصلياً .
- يمثل النظام البيئي **Ecosystem** وحدة تنظيمية **(Biogeocoenosis)** في حيز معين.
- يهدف موضوع استدامة المصادر المتجددة إلى تحقيق توازن بين معدلات استغلالها ومعدلات تجددها.**Natural Balance**
- يعد التلوث البيئي **Pollution** اليوم من أخطر المشكلات البيئية المعاصرة في العالم.

**3. كون تعميماً يوضح العلاقة بين ما يأتي :**

أ. اتزان النظام البيئي **Ecosystem Homeostasis**، ومستقبل الجنس البشري.

ب. التربية البيئية والمحافظة على البيئة **Environment Conversation** .

**4. ناقش العبارة الآتية :**

تتكون عناصر النظام البيئي الطبيعي **Natural system** من أربعة نظم فرعية رئيسة هي:النظام الجوي، النظام المائي، النظام الأرضي، النظام الحيوي، وبين هذه الأنظمة علاقات متداخلة ومتشابكة.

**5.** قارن بين المكونات أو العوامل غير الحية A biotic Components or Factors والمكونات أو العوامل الحية Biotic Components or Factors من حيث المفهوم والتوزيع .

## مهارات البحث والاتصال

**1.** اكتب بحثاً بالرجوع إلى مكتبة الجامعة ، عن النظم البيئية اليابسة **Terrestrial Ecosystems** .

2. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة ، ثم اعرضه على زملائك .



## التطبيقات

1. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد موقع ويب حول العلاقة بين البيئة الطبيعية **Natural Environment** ، والبيئة المشيدة **Man-Made Environment**.
2. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز خمس شرائح الكترونية حول موارد البيئة الطبيعية **Environmental Resources**.
3. باستخدام برمجية **Google Earth** استخرج خريطة تمثل العالم، ثم وزع الأقاليم الطبيعية في العالم على الخريطة الصماء .

# الفصل الثاني

# قواعد وأسس السياحة البيئية

# Eco – Tourism

<u>محتويات الفصل</u>





# قواعد وأسس السياحة البيئية Eco-Tourism

## { الأهداف العامة والخاصة }

يتناول هذا الفصل قواعد وأسس السياحة البيئية، وستتعرف من خلاله على مفهوم السياحة البيئية Eco-Tourism ومحاور عملها، ومكونات وعناصر تحريك السياحة البيئية، ومراحل التطور التاريخي في السياحة البيئية، إضافة إلى بيان أهمية وقواعد وأنواع السياحة البيئية، وعلاقتها بالسياحة المستدامة، وتأهيل وتطوير المناطق الطبيعية عن طريقها مع توضيح آلية عمران مناطق السياحة البيئية، ومستويات التنوع الحيوي فيها ومعايير توازن النظام البيئي فيها .لذلك تتمحور أهداف هذا الفصل:

- التعرف على مفهوم السياحة البيئية Eco-Tourism ومحاور عملها.
- تحليل مكونات وعناصر تحريك السياحة البيئية.
- تتبع مراحل التطور التاريخي في السياحة البيئية.
- توضيح أهمية وقواعد وأنواع السياحة البيئية.
- بيان علاقة السياحة البيئية بالسياحة المستدامة.
- توضيح آلية تأهيل وتطوير المناطق الطبيعية عن طريق السياحة البيئية.
- تحليل العمران في مناطق السياحة البيئية.
- إدراك مستويات التنوع الحيوي في مواقع السياحة البيئية.
- استنتاج معايير توازن النظام البيئي في مواقع السياحة البيئية.
- ذكر أهم الاتفاقيات البيئية ودورها في دعم وتطوير السياحة البيئية.

**السياحة البيئية Eco-Tourism**

إن أهم أسباب ظهور السياحة البيئية في الوقت الحاضر التطوّر السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية، وظهور السياحة الجماهيرية Mass Tourism، والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات البيئية والاجتماعية في معظم دول العالم، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة، ويعني هذا أن السياحة البيئية هي: سياحة بديلة أولاً، وتتركز في المناطق الهامشية ثانياً.

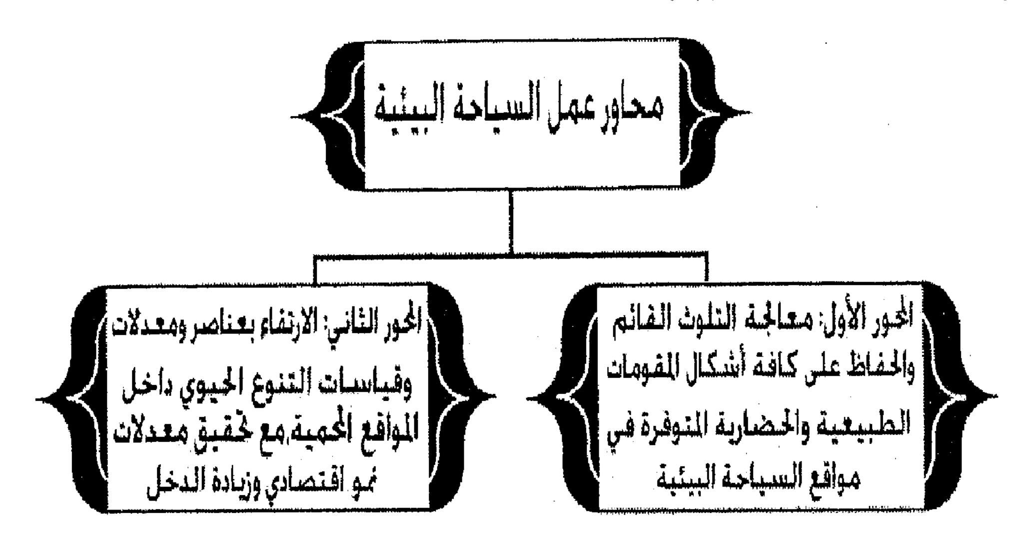
والسياحة البيئية ليست نوع جديدٍ من أنواع السياحة المعروفة، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة، تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور، وفق خطة وإستراتيجية بعيدة المدى، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة، وبشكل عام تتشعب مجالات السياحة البيئة وتتعدد مصطلحاتها.

تعتبر السياحة البيئية مخزن للمواد الطبيعية والتي يحولها الإنسان إلى أدوات إنتاج وإلى عناصر نمو وفواعل حركة ،فضلاً عن كونها تتحول إلى سلع وخدمات وأفكار يتم تبادلها واستخدامها، فكلما كانت البيئة نظيفة وسليمة وجميلة كان تأثيرها ايجابياً مشجعاً ومحفزاً للإنتاج؛ أي كلما أصبحت بيئة تنموية فاعلة أصبح تأثيرها حيوياً ومنتجاً بشكل ايجابي سليم.

أصبحت البيئة تتحكم بشكل مباشر أو غير مباشر في توزيع النشاط وتوزيع السكان وتوزيع اتجاهات الاستثمار بل وفي حركة الجماعات والمجتمعات Community Ecology وفي حراكهم الاجتماعي وتنقلهم في مستويات حضارية معينة إلى مستويات أخرى.والسياحة البيئية كشكل من أشكال النشاط الإنساني

لتمارس دورها وتقوم بعملها، لا لتلويث البيئة الطبيعية وتدميرها كما فعلت غيرها من الأنشطة.

## محاور عمل السياحة البيئية




## مفهوم السياحة البيئية ECO-TOURISM

لم يوضع تحديد متعارف عليه للسياحة البيئية حتى الآن، فإذا ما أردنا التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للنظام السياحي، فقد نقترح أن تُعرّف السياحة البيئية، على أنها سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي، من دون أن تأتي على الموارد والمقومات البشرية والطبيعية داخل أي موقع سياحي، والتي يبقى رهن وجودها وديمومتها صمام الأمان في مستقبل أي موقع سياحي، لا سيما البيئة المادية والبنية الاجتماعية للجماعة المضيفة، ويصعب تحديد عملية تطوير هذا النوع من السياحة ؛ لأنه يجب الجمع بين حاجات السياحة اليوم ،وقلق الغد بشأن المستقبل، وإنها لمهمة صعبة في عالم سياحي ديناميكي .

ظهر مصطلح السياحة البيئية**ECO-TOURISM** منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، وهو مصطلح حديث نسبياً، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط

السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، وقد ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة: السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة.




السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي الموقع الأساسي للزائر أو للسائح **Ecological Locality**؛ وذلك بهدف التعرّف على ما يحتويه المحيط البيئي ذاك من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية (مادية، حيوانية، نباتية) وثقافية، وبغرض التمتع الراقي بمجالات ومعان وتعبيرات عناصر الجذب تلك، بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها وتطورها وتجددها وانتقالها إلى الأجيال القادمة، مع ضرورة اشتراك المجتمع المحلي في الانتفاع والمسؤولية.

تستند السياحة على عدم الإضرار بالبيئة على كافة المستويات الإيكولوجية والاجتماعية و الثقافية،فهي سياحة مسئولة، راشدة؛ أي سياحة يحكمها الوعي والعقل و الحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط، ولكن بنفس الوقت هدفها الترويح والتعرّف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي، ولكنها ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستَهلك، بل سياحة مع البيئة، مع موقف إيجابي مسئول تجاهها، وهو دور الوعي والثقافة والالتزام ثم الممارسة. ولأنها كذلك فهي سياحة مستدامة **Sustainable** تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن، وعليه فنتائجها هي في صالح السياحة الوطنية،وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.



ومن ثم فإن السياحة البيئية تصبح فاعلة في المجتمع وفي الآخرين، وهي توصل ما بين البشرية وبين الطبيعة في كمالها واكتمالها، كل منها يوطد دعائم علاقة تعاون دائمة ومستمرة ويؤكد مقومات نجاح اتصاله وتواصله مع الأخر، ومن خلال هذا الاتصال تنمو وتزدهر الطبيعة ويتولد العائد والمردود السياحي على الفرد والمجتمع ومن هنا تتدافع العلاقات المثمرة بين الطرفين فكلاهما يؤثر في الأخر، ومن ثم فإن السياحة البيئية نشاط إنساني متعدد الجوانب والأبعاد وهو نشاط لا يتم بمعزل عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى.

**مكوّنات السياحة البيئية:**

أ- **العوامل الطبيعية الإيكولوجية:** وتضم العناصر والأنظمة الحيوية **Ecobiotic** ، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كليّا، مثل: سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحاري، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها،أو التي عمل عليها الإنسان مثل: الحدائق والمنتزهات.

ب- **العوامل المناخية:** أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج، أو التمتع مع النجوم في الصحراء.

ت- **العوامل البيولوجية:** مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة.

ث- **مراقبة الطيور Bird Watching** (المقيمة والعابرة): وتعتبر مرفقاً سياحيًا بيئيًا جديدًا مهمًا، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط، فالمنطقة ولأسباب

جغرافية ومناخية، هي مقر لسلالات وأنواع طيور خاصة بها، كما إنها ممر تقليدي لحركة الطيور المهاجرة بين الشمال (ذي المناخ القارس شتاءً) والجنوب (ذي المناخ الحار صيفاً). تشكّل ممرات عبور أو مرور الطيور باباً سياحيًا إضافيًا يطلبه المهتمون والعلماء وهواة النوع، وتكثر مواقع مراقبة حركة الطيور المهاجرة على طول الشاطئ المتوسطي الشرقي.

ج- **مراقبة النجوم في السماوات الصافية** بعيداً عن حواضر التمدّن حيث تحجب الأنوار الاصطناعية ضوء النجوم، تقدّم سماوات الصحاري عنصر جذب سياحي بيئي.

ح- **العوامل الثقافية المادية:** المواقع والآثار المصنّفة تاريخية (القديمة أي ما قبل سنة 1700) أو الحديثة، في وسعها أن تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي، فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحياناً محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور، كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

خ- **العوامل الثقافية غير المادية:** وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسيّاح اليوم.

د- **عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية:** وتضم رياضات كثيرة مثل: المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلّج الثلجي والمائي والتجديف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتّع بالطبيعة.

ذ- **السياحة البحرية والنهرية الصديقة للبيئة** أو غير المؤذية لها، مثل السباحة والغطس ومراقبة البيئة البحرية وسواها.

ر- **التخييم** واختبار العزلة والاستقلالية لفترة ما.

ز- **مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي** لفترة ما، وبخاصة في السكن والطعام والطقوس، وأحيانا في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة.

س- **الاحتفالات والمناسبات:** مثل المهرجانات والمناسبات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وسواها، وهي باب تنموي اقتصادي نظيف يفيد منه السكان المحليون في المواقع البيئية أو جوارها. والذين يحرمون غالباً من فرص النشاط التجاري الكثيف أسوة بما تقدّمه أنماط السياحة التقليدية من مقاهٍ ومطاعم ودور لهو وسواها.

ش- **المتاحف والمعارض الفنية، الدائمة والموسمية**، والتي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة، غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلاً لتعريف السياحة بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها.

ص- **فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية** أو شبه بيئية متخصصة، بهدف التمتع بالهدوء والعزلة، أو لهدف استشفائي، أو لأغراض تربوية وفنية، وقد شاع أحيانا نمط السكن التقليدي كعامل جذب سياحي.

ض- **أنشطة علمية بيئية**، دائمة أو لفترات محددة، كالتعرّف والمشاركات الحيّة والإنثربولوجية في مختبرات أو في الحقل .

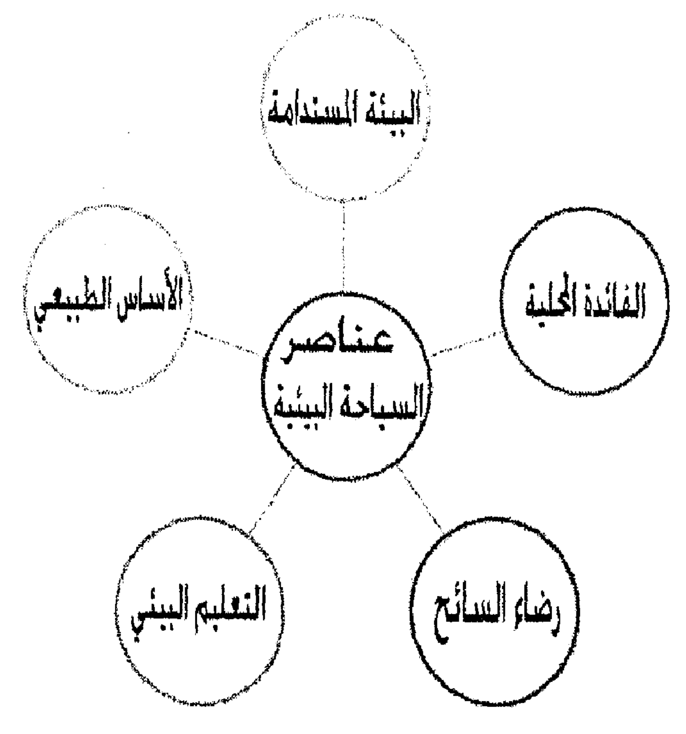
ط- إحياء، أو إعادة تركيب ممارسات تراثية منقرضة، أو في طريقها إلى الانقراض، مادية أو غير مادية مثل: القرية الفرعونية، القرية النبطية في الأردن، القرية الفينيقية، خيمة الشعر، الخ.

ظ- التصوير على أنواعه، ومجاله الأوسع كان دائماً الطبيعة.

مكوّنات السياحة البيئية

- العوامل الطبيعية الإيكولوجية
- العوامل المناخية
- العوامل البيولوجية
- مراقبة الطيور
- مراقبة النجوم
- العوامل الثقافية المادية
- العوامل الثقافية غير المادية
- عوامل الرياضة والتسلية البيئية
- السياحة البحرية والنهرية الصديقة للبيئة
- التخييم واختبار العزلة والاستقلالية
- مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي
- المتاحف والمعارض الفنية
- فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية
- أنشطة علمية بيئية
- إحياء ممارسات تراثية منقرضة
- التصوير على أنواعه
- الاحتفالات والمناسبات

**تتكون السياحة البيئية من خمسة عناصر أساسية متفق عليها :**




**عناصر السياحة البيئية**

1. السياحة البيئية هي نشاطاً إنسانياً يمارسه البشر وفق ضوابط حاكمة وقواعد متحكمة تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية.
2. السياحة البيئية تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض.
3. السياحة البيئية نشاطاً له عائداً وله مردود سواء مادي أو معنوي.
4. السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي، وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي.
5. السياحة البيئية هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي تعاهدي وهو التزام فاعل ليس فقط على مستوى الفرد السائح أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة، ولكن على مستوى العالم ككل.

مع تدفق أعداد السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية، وتبين أنه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها.

وقد وصف (Colvin, 1991) السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص الآتية:

1. وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية.
2. الحصول على خبرة حقيقية.
3. الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
4. تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه .
5. التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.
6. سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.
7. تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.
8. إيجابي وغير انفعالي.
9. تحبيذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.




**مراحل التطور التاريخي للسياحة البيئية :**

**المرحلة الأولى:** مرحلة حماية **Conservation** السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها ،نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

**المرحلة الثانية:** مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي**Ecological Locality**

**المرحلة الثالثة:** مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده

وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه أو معالجة الاختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن.

ومما سبق يتضح أن السياحة البيئية تبادلية التأثير وفعّالة الأثر فهي سياحة غنية كثيفة العائد والمردود، وهي سياحة بحكم الممارسة والعمل السياحي، وهي سياحة متداخلة ومتشابكة بينها وبين كافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان، إلا أنها تتفوق عليها بأنه لا ينجم عنها أي تلوث للبيئة، بل هي محسنة للبيئة إلى جانب محافظتها على سلامتها وجمالها.

**المنتجات السياحية البيئية:**

ممكن تعريف المنتجات السياحية البيئية بأنها مجموعة مركبة من مواقع جذب السياحة وهنالك أربع فئات من المواقع التي تجذب السياح :

1. المواقع الطبيعية
2. الأحداث الطبيعية
3. المواقع الثقافية
4. الأحداث الثقافية

## ضرورة السياحة البيئية

السياحة البيئية كنشاط له اتصالاته بالأنشطة الأخرى حيث يأخذ منها ويعطيها، وهي جسر عابر وناقل يتم من خلاله عبور الاقتصاد الوطني بل والعالمي من وضع معين إلى أوضاع أفضل وأرقى وأحسن ،وتتمثل ضرورة السياحة البيئية في النقاط الآتية :

1. توظيف الأيدي العاملة.
2. زيادة وتنمية الناتج القومي الإجمالي للدولة.
3. تحسين وزيادة الدخل القومي الإجمالي للدولة.

4. تحسين ميزان المدفوعات عن طريق زيادة حصيلة النقد الأجنبي، وحصيلة الضرائب المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن ممارسة النشاط السياحي البيئي.
5. تطوير هيكل الإنتاج الوطني والمنتجات الوطنية وتأثيرها على توزيع أولويات الإنفاق والاستهلاك والادخار والاستثمار.
6. زيادة العائد والمردود الاقتصادي المتولد عن ممارسة أنشطة السياحة البيئية سواء للمشروعات أو الحكومات أو الأفراد العاملين في المشروعات السياحية.
7. تأثير السياحة البيئية على الثقافة الوطنية والشخصية الوطنية وعلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر والجماعات.
8. تحسين أوضاع المستقبل المحتملة للسياحة البيئية ،والعمل على جني المكاسب من ممارسة السياحة البيئية كونها نشاط اقتصادي مهم، وتأثيرها على تحسين البيئة وسلامتها.

**أهمية السياحة البيئية**

تكتسب السياحة البيئية أهمية خاصة من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ،ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط الآتية:

**المحافظة على التوازن البيئي**

المحافظة على التوازن البيئي، ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث **Nature Conservation** ، وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن في

مواقع السياحة البيئية، مع ضمان ديمومة المقومات الطبيعية والحضارية للموقع السياحي. **Landscape Ecology**

**ترشيد الاستهلاك**

وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

**تقليل التلوث الناجم عن الأنشطة السياحية**

توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية، التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة.

**الأهمية الاقتصادية**

تتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية في المجال الاقتصادي الآمن، حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم ،وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، وتوفير فرص العمل والتوظيف للأيدي العاملة، وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية، وزيادة العوائد الحكومية.

**الأهمية البيئية**

تتمثل الأهمية البيئية للسياحة البيئية في تحقيق الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لاضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث، أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية.

## الأهمية الاجتماعية

الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية، حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع، ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم، والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي.

## الأهمية الثقافية

تقوم الأهمية الثقافية للسياحة البيئية على نشر المعرفة، وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية، ونشر الثقافة المحافظة على البيئة، والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية، والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل: الفنون الجميلة والآداب والفولكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

## الأهمية الإنسانية

تعد الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية نشاطاً إنسانياً تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر، وتوفر له الراحة والانسجام، واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.

## قواعد السياحة البيئية:

نظراً لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها ومنهجها، واليوم غدت السياحة البيئية منهجاً يجب الأخذ به، لا شعارات تطرح وتتردد، ولا بد أن يعي المستثمرون والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها، ووضع القوانين والأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها ،وأبرز قواعد السياحة البيئية كما يأتي:

1. تقليل الآثار السلبية الناجمة عن السياحة على المقومات الطبيعية والحضارية في مواقع السياحة البيئية.
2. نشر الوعي لدى السياح والمجتمعات المحلية بأهمية المحافظة على المقومات الطبيعية والحضارية في مواقع السياحة البيئية.
3. تشجيع نمط الاستثمار الذي يقوم على تحليل وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية في مواقع السياحة البيئية، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
4. تشجيع البحث العلمي في المجالات الاجتماعية والبيئية في مواقع السياحة البيئية بهدف التخلص من الأخطار البيئية، والتركيز على الوقاية أكثر من العلاج.
5. العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية.
6. تحقيق التوازن بين النمو السياحي مع النمو الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.

7. تجهيز البنية التحتية والفوقية بما ينسجم مع المقومات الطبيعية والحضارية في الموقع السياحي البيئي، والمحافظة على التنوع الحيوي والبيئي في الموقع.
8. التركيز على الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع ،وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم وبدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع. ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة .
9. دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً، وتشجيع إقامة مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل: الصناعات الحرفية التقليدية، ومرافقة الدواب لنقل السياح، وتشجيع الزراعة العضوية فضلاً عن العمل كمرشدين سياحيين.
10. تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل: القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية **(NGOs)** والسكان المحليين.

## أنواع السياحة البيئية

- سياحة المحميات الطبيعية **Nature Reserve** والتي يطلق عليها السياحة الفطرية .
- السياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان.
- سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك.

- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية، والرحلات الشراعية البحرية، والفنادق العائمة في البحر
- سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء .
- سياحة السفاري والرحلات .
- تسلق الجبال .
- السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات.
- سياحة الاستكشاف في المنطقة الطبيعية، والقيام برحلات استكشافية لاستكشاف الصخور.
- سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية.
- سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية.
- سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد .
- مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة.
- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع .. وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف.
- العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات.

- اللباس التقليدي والعادات والتقاليد والأطعمة الشعبية.
- الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية .

تبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث، وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلاً، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط ومضاعفات الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية.

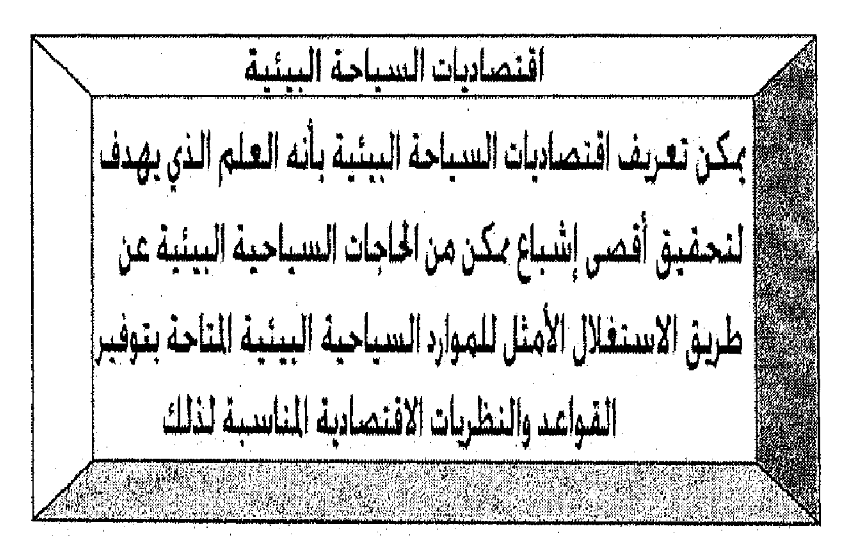
## علاقة السياحة البيئية بالسياحة المستدامة

إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.

تلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

## الجدوى الاقتصادية للسياحة البيئية

إن أصحاب المنظور الربحي المباشر والسريع قد يقولون (غير مجدية) قياساً بالزمن التدويري لرأس المال ،وهذه سمات قد تكون حقيقية للسياحة البيئية لأنها بعداً جديداً للبيئة وغير مباشرة وتحتاج إلى مرحلة انتقالية للاقتناع بها وتطبيقها، إلا أن السياحة البيئية بالمنظور الإستراتيجي مربحة وذات جدوى اقتصادية عالية لأنها: ربح مستدام (فهي ذات عناصر يتم التعامل معها باستدامة)، حماية موارد طبيعية، صحة ووقاية.ولهذا يمكننا تحليل الدخل العائد من هذه السياحة بحساب: أعداد الزوار المتوقعة، أسعار الخدمات المقدمة، رسوم الدخول (الوطنية، العربية، الأجنبية).رسوم خدمات (إقامة، طعام، دلالة سياحية، تنقلات).




## الفوائد المحتملة من تطبيق السياحة البيئية في المحميات الطبيعية:

**Landscape Ecology Nature Reserve**

1. خلق فرص العمل لدى سكان المجتمعات المحلية وزيادة الدخل القومي.
2. تشجيع أنماط جديدة للسياحة البيئية تتلاءم مع الطبيعية وتحافظ عليها .
3. تنشيط الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في المجتمعات المحلية .

4. توسيع قاعدة السوق السياحي والوصول إلى أسواق جديدة.
5. التطور في الحياة وتحسين مستويات المعيشة.

وإذا كانت العلاقة بين السياحة والبيئة قد دفعت لإيجابيات ملموسة على تنمية المناطق، فإنها أيضاً لها سلبيات تتمثل أبرزها في الآتي:

- تقوم المركبات ذات المحركات بتدمير البيئة الفطرية وجمالياتها وتؤثر على البيئة التاريخية والآثار.
- المنشآت السياحية التي لا تلتزم بنظم الإدارة البيئية السليمة لها آثار سلبية على البيئة بما تتركه من مخلفات متعددة، يتم التخلص منها عشوائياً، فيزيد تلوث البيئة.
- تدفق السياح بأعداد كبيرة وأفواج غير منظمة أو مخططة يخرب الآثار التاريخية وحتى عناصر البيئة ما لم تنظم زيارات السائحين ببعض الضوابط والقواعد.
- ترتبط السياحة في بعض الأحيان بممارسات وسلوكيات تتناقض مع العادات والتقاليد والقيم والثقافة السائدة، مما يؤدي إلى إثارة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية.
- غياب التنمية السياحية المستدامة يجعل الآثار الإيجابية للسياحة مؤقتة وآنية تعقبها آثار سلبية على المدى البعيد تعاني منها الأجيال القادمة.

## تأهيل وتطوير المناطق الطبيعية عن طريق السياحة البيئية:

يتمحور الدعم الاقتصادي للمناطق الطبيعية عن طريق السياحة البيئية حول عدد من العوامل منها: إزالة المعوقات التي تعتري الفعالية السياحية لهذه المناطق، وإبراز المقومات الطبيعية وعوامل الجذب السياحي، وتكامل المنتج السياحي بحيث يكون متناسب مع المواصفات المطلوبة، بجانب تناسب أسعار

المرافق السياحية ومنافستها للمرافق الأخرى داخلياً وخارجياً، وتحقيق هذا الهدف يتطلب مراعاة المفاهيم السياحية البيئية المتطورة، وأن يتناسب الهدف مع الموارد والإمكانيات السياحية المتاحة، وتوفر الخبرات السياحية المتخصصة، ويمكن تصور أهم وسائل دعم اقتصاد المناطق الطبيعية عن طريق السياحة البيئية في الآتي:

- الاهتمام بالمقومات الطبيعية والحضارية وربطها ببيئة المناطق الهامشية كمفهوم أساسي لدعم اقتصاد المناطق الطبيعية، والتركيز على استدامة هذا الجانب.
- استخدام نظام المعلومات الجغرافي **GIS** في حصر وإحصاء وتوثيق الموارد والمقومات الطبيعية والحضارية في الموقع السياحي البيئي **Ecological Locality**
- الاهتمام بتوفير وتطوير مقومات البنية التحتية والفوقية بما يتوازن مع البيئة الطبيعية والإسهام بإقلال التلوث البيئي الناجم عنها.
- إصدار أدلة سياحية بيئية شاملة لمختلف المقومات الطبيعية والحضارية للمواقع السياحية البيئية، وتزويدها للسائح البيئي.
- تشجيع الاستثمار السياحي المسئول الذي لا يضر بيئة المواقع السياحية من خلال تشجيع وتحفيز القطاع الخاص للاستثمار في مشاريع السياحة البيئية ، وإتاحة الفرص الاستثمارية أمامه للاستثمار في هذا المجال.
- التركيز على توعية المجتمعات المحلية، بأهمية السياحة البيئية.
- تنويع المنتج السياحي مع ضرورة دعم الحرف اليدوية السياحية والتذكارية بما يخدم البيئة السياحية والمجتمعات المحلية.

- التوسع في إنشاء المحميات الطبيعية **Nature Reserve** والمشاريع السياحية المنبثقة عنها.
- الاهتمام بالتعليم السياحي الخاص بالسياحة البيئية في المناطق التي تمتلك مقومات السياحة البيئية.

**دور القطاعين العام والخاص في دعم اقتصاد المناطق الطبيعية عن طريق السياحة البيئية:**

**1. دور القطاع العام:**

- وضع السياسات والقوانين والتشريعات الخاصة بتنظيم السياحة البيئية
- الإشراف على كامل العمليات الخاصة بتطوير مواقع السياحة البيئية من تنبؤ وتخطيط وإدارة ورقابة وتقييم ومراجعة .
- العمل على خلق التوازن بين المقومات الطبيعية وشكل وطبيعة الاستثمار فيها.
- إقامة البنية التحتية والفوقية للسياحة البيئية .
- تقديم الحوافز للمستثمرين وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية .
- معالجة كافة أشكال التلوث الناجمة عن الأنشطة السياحية في مواقع السياحة البيئية.
- الاهتمام بإقامة المحميات والمنتزهات والحدائق العامة والمناطق الخضراء.
- اعتماد تقييم الأثر البيئي لكافة المشاريع المنوي إقامتها في المناطق البيئية والتراثية والأثرية.
- القيام بخلق ثقافة بيئية لدى السياح وسكان المجتمعات المحلية.

2. دور القطاع الخاص:

- توظيف وتدريب الأيدي العاملة المحلية في مشاريع السياحة البيئية وعدم استيراد هذه الأيدي من مناطق أخرى.
- أن تكون المشاريع السياحية في مواقع السياحة البيئية متنوعة وموجهة لكل من السائح الدولي والمحلي.
- ضرورة أن تتولى الشركات التي تستثمر في مشاريع السياحة البيئية إعداد مجموعة من البرامج للسياحة الداخلية.

## العمران في مناطق السياحة البيئية:

العمران بمفهوم شامل يمكن تناوله من منظورين: أحدهم يرى العمران "نتيجة " والآخر يراه " وسيلة " فالاتجاه الأول في تناول العمران يجعله هو نتيجة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية في استيفاء حاجاته المادية والروحية، أما الاتجاه الثاني فيتناول العمران باعتباره أداة المجتمع ووسيلته لصياغة وتجديد مفاهيمه الأساسية وشحذ طاقات أفراده الإبداعية، وهذا المفهوم يعترف بالقوة الكامنة في العمران وقدرته في التأثير علي المجتمع وتنميته والتعبير عن هويته. **Community Ecology**

والعمران في مناطق السياحة البيئية يتطلب نمطاً معيناً يتفق وطبيعة هذه المناطق وينهض على أساس فلسفة ابن خلدون في العمران، تلك الفلسفة التي تقوم على تقسيم العمران إلى نمطين بناء على علاقة الإنسان بالطبيعة، ولأن علاقة الإنسان بالطبيعة في هذه المناطق هي علاقة استعمال وليست علاقة تحويل، فنشاط الإنسان يؤدي إلى تلبية الحاجات البسيطة فقط نتيجة للضعف في الموارد، وهكذا فيجب أن يكون نمط العمران بدوي لأنه في حالة النمط الحضري للعمران تكون العلاقة بين البشر والطبيعة علاقة تحويل الطبيعة بفضل

العمل لتلبية كافة الاحتياجات، كما أن العمران البدوي يمتاز بسيادة المصلحة المشتركة بين الإنسان والطبيعة بينما في العمران الحضري تطغى المصالح الخاصة.

## سياسة إدارة العمران لمناطق السياحة البيئية

نشأ مفهوم التنمية البيئية **Eco-development** ،والذي يقصد به كيفية حدوث عملية التنمية في اتساق وتناغم مع البيئة ،فيمكننا حماية الموارد الطبيعية **Nature Conservation** في نفس الوقت الذي يمكن فيه توظيف تلك الموارد بشكل لا يتعارض مع حمايتها وفي إطار القدرة الاستيعابية للنظام البيئي، مع وضع التوازن البيئي معياراً أساسياً للخيارات التنموية ، بحيث نبقي على قاعدة المصادر البيئية أو تحسن منها وهذا يعني أن مفهوم التنمية البيئية يضع في اعتباره نوعاً جديداً من العدالة بين الأجيال. ويتم التعامل مع النظام البيئي بهذه المناطق على أساس أن الإنسان يدخل نفسه في أقل درجة من مجموعة المستهلكين في النظام البيئي، وبالطريقة التي لا تصبح استنزافاً لهذا النظام، مع عدم السماح بتعديله ولكن السماح بتنميته عمرانياً بشرط تحقيق التناغم مع البيئة، فيمكن حماية الموارد الطبيعية مع توظيفها بشكل لا يتعارض مع حمايتها وذلك من خلال مبادئ التنمية المستدامة، ولابد من عمل دراسات للتأثيرات البيئية للعمران من خلال الجرد البيئي للبيئة المطلوب عمرانها، ثم عمل التقييم البيئي لها من خلال التنبؤ مسبقاً بالتغييرات ومقدارها، ثم دراسة النقاط الأساسية في تقرير الآثار البيئية.

**القواعد العامة لإدارة العمران لمناطق السياحة البيئية:-**

1. **القاعدة الأولى** هي تحقيق التوازن بين الأهداف المختلفة للعمـــران ، مـــع مراعاة التوازن بين أهداف التنمية المحلية والقومية ، ومراعاة أن الـــسبل العلمية التي توضع لتحقيق الأهداف التنموية للمنطقة قابلـــة للاســـتمرارية ومجزية بالنسبة للمواطنين المحليين.
2. **القاعدة الثانية** هو تمكين العمران من أداء الأغراض التي أنشئ من أجلها بالتنسيق وتفادي التضارب فيما بينها، ولذا يلزم أن تكون الإدارة ديناميكية وبعيدة النظر وقادرة علي حساب التوابع البيئية الإيجابية والسلبية الناشـــئة عن قراراتها.
3. **القاعدة الثالثة** وهى تأمين العمران من الانحراف عن مساراته المحددة مع وضع الضمانات الكافية عن طريق التشريعات القانونية والقرارات الإدارية التي تصدرها الجهة الإدارية المسئولة عن العمران، ومع هذا فإن القـــانون وحده لا يكفي دون التوعية الجماهيرية المكثفة والفعالة.
4. **القاعدة الرابعة** وتتكون من مجموعة من القواعد وتأتي في الصف الثـــاني من الأهمية عند وضع سياسة لإدارة العمران، من بينهـــا الطـــرق ونمـــط التوزيع السكاني والأنشطة الاقتصادية السائدة، ونمط استخدام الأرض فـــي المنطقة المحيطة.

**عناصر عمران مناطق السياحة البيئية:**

هدف العمران بمناطق السياحة البيئية هو خلق الظروف المثالية بين الناس والبيئة المحيطة بهم مع الحرص على إحداث أقل تأثير ممكن في السياق الطبيعي للمكان بتهيئة الموقع وإمداده بالخدمات اللازمة لجعله موقعاً جاذباً، وهـــذا يـــتم بثلاثة عناصر هي البيئة المشيدة، والبنيـــة الأساســـية، والأنـــشطة الترفيهيـــة،

وعناصر البيئة المشيدة هي وحدات الإقامة باختلاف مستوياتها أو مباني مراكز الأنشطة الترفيهية. وتتواجد في نمطين هما المنشآت السياحية التقليدية والبيئية (الفندق البيئي) وعند مقارنتهم نجد أن السائح يحتاج الفخامة في التقليدية؛ لأن الأنشطة قائمة على الاسترخاء والتمتع بالخدمات، ويطلب البساطة ذات الطابع المحلي في البيئة؛ لأن الأنشطة قائمة على الطبيعة والترويح ، ويكون طابع التصميم عالمي في التقليدية ومحلي في البيئة، لذا تكون إستراتيجية التخطيط منعزلة ومنغلقة على نفسها داخل حدود واضحة في التقليدية وتكون مندمجة تماماً في البيئة المحلية.

## شروط عمران مناطق السياحة البيئية

تقع مسئولية حماية **Conservation** حُرمة المكان وسكانه وطابعه على عاتق المخططين والمعماريين، وتمشياً مع ذلك فإن دورهم هامٌ في عملية حماية الطبيعة بالموقع المراد عمرانه. إن مقياس نجاح العمران في هذه المناطق هو مقدار جودة الشكل النهائي الذي يجمع البنيان والموارد الطبيعية والظروف الثقافية، بمعنى آخر فنجاح العمران معمارياً يكون بتحويله لامتداد طبيعي للمكان بروحه وأشكاله المختلفة، وتتطلب عملية المحافظة على الخصائص المميزة لموقع ما، تفهماً عميقاً للنظام البيئي القائم ، وإدراك للعلاقة بين الموارد المختلفة، وترجع قيمة عمران بيئة معينة إلى جودة سمات المكان، ومثال على ذلك فالذي يجعل من زيارة منطقة مخصصة للسياحة البيئية تجربة لا تنسى، هو مقدار اندماج عمرانها في المنطقة الطبيعية المحيطة به والتقاليد المتوارثة لسكانها.

تخطيط العمران على المدى الطويل هدفه الإقلال من تدهور واستهلاك الموارد الطبيعية، وفقاً لذلك فإن الهدف الأساسي يجب أن يكون زيادة تأثير

الوعي البيئي، والإقلال من العوامل المؤثرة سلبياً على البيئة مثل: استيراد السلع والطاقة وإنتاج الفضلات، والوضع الأمثل يكون باستخدام المواد المتجددة بيئياً والمتاحة في المكان في عملية البناء، والحصول على الطاقة اللازمة من مصادر متجددة مثل الشمس والرياح، وإتباع إستراتيجية لمعالجة الفضلات الناتجة من العمران. ومما سبق فإن العمران في مناطق السياحة البيئية يجب أن:

1. يحترم طبيعة الموقع والموارد الثقافية.
2. يقلل من المؤثرات السلبية للتنمية وازدياد التلوث .
3. الاستجابة البيئية الملائمة وتعزيز احترام البيئة الطبيعية.
4. يستخدم تكنولوجيا مبسطة ملائمة للاحتياجات الوظيفية.
5. يستخدم مواد بناء محلية متجددة المصدر ويتلافى استخدام خامات ضارة بيئياً وذات ناتج عالي من المخلفات.
6. يستخدم مرونة الفراغ بشكل مثالي، للإقلال في حجم المباني وما يتبعها من استخدام للموارد اللازمة لمواد البناء والتشغيل.
7. يجهز لاستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة بدون إهدار إضافي للموارد أو تأثيرات سلبية على الطبيعة والثقافة.
8. يراعى تقسيم العمران لمراحل تنفيذية بغرض مراقبة تأثيراته على الموارد، وإمكانية ضبطها.
9. يعد للتعديلات والتوسعات المستقبلية بشكل يحد من اللجوء لعمليات الهدم والإزالة وما ينتج عنها من مخلفات، وذلك باستخدام مواد تتقبل بسهولة عملية إعادة الاستخدام.

## وسائل علاج المشاكل البيئية الناتجة عن العمران في المواقع السياحية

عند مواجهة الأسباب الكامنة وراء التدهور البيئي الناتج عن عمران موقع سياحي نجد أربعة مجالات رئيسة للتدخل وهي كما يلي:

**أولاً تحديد المشاكل البيئية ومواجهتها:** ويتطلب ذلك العمل على تعزيز أسلوب الحكم واستقطاب الدعم من المجتمع وتعزيز دور المشاركة الشعبية، وذلك بغرض تحسين الأوضاع البيئية بصفة مستديمة، وكذلك إعداد ترتيبات محددة بوضوح من أجل إدارة العمران .

**ثانياً تفعيل التشريعات:** ويشمل ذلك تحسين عملية وضع السياسات والقيام بتدخلات تنظيمية واقتصادية وبيئية وصحية تتسم بالفاعلية والشمول وقوة التأثير.

**ثالثاً تحسين الأعمال الخاصة بالمنطقة :** التركيز على الارتقاء بأعمال إدارة وتوفير الخدمات البيئية والبنية الأساسية بالمنطقة مع التأكيد على إستراتيجية بناء قاعدة من الشراكة بين القطاع الخاص والحكومي.

**رابعاً تحسين عملية الحصول على المعلومات واستيعابها:** ويشمل ذلك جمع البيانات البيئية، واستخدام طرق تحليلية لتفهم المشاكل وتحديد أولوياتها وتصميم برامج بيئية لمعالجتها.

## أهمية دراسة النظم البيئية الطبيعية في السياحة البيئية

تهتم دراسة النظم البيئية الطبيعية **Ecosystems** بالتعرف الدقيق على المجتمعات الحية التي تعيش معاً في بيئات محددة، كالغابات أو الصحاري أو البحيرات، وهي تحقق أهداف عدة، مثل:

1. تفهم العلاقات المتبادلة والمتداخلة بين أنواع الكائنات الحية التي تعيش في هذه البيئة ومنها الإنسان، مما يؤدي إلى التعرف الوثيق على الكيفية التي

تسعى بها هذه الكائنات للحصول على مقومات حياتها، كالهواء النقي والماء غير الملوث والمناخTemperate Climate والتربة المناسبين.

2. اعتبار النظم البيئية الحيوية من الأمثلة الجيدة على النظم المستدامةSustainability Models فقد عاشت الكائنات الحية في الغابة الاستوائية مثلاً، أزماناً طويلة متمتعة بالظروف السائدة في هذا النظام البيئي، دون أن تتغير تغيراً سلبياً مؤثراً، ويمكن الاستفادة من ذلك بتوجيه الإنسان إلى كيفية إبقاء هذه الظروف الطبيعية متوفرة حتى تبقى النظم البيئية مستدامة، لا تنفد مع الزمان.

3. التعرف على التنوع الطبيعي، ومن ثم المحافظة عليه وتذوق جماله وجمال الطبيعة عموماً، مما يؤدي في النهاية إلى شعور حقيقي في نفس الإنسان من إنه يجب أن لا يعمل على تخريب بيئة الأرض التي سخرها الخالق له.

## مستويات التنوع الحيوي في مواقع السياحة البيئية :

**Ecotourism Levels of Biodiversity Animals**

يقصد بالتنوع الحيوي الثراء بأنواع من كل الكائنات الحية مثل: النباتات والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة والبيئة الجينية التي يحتويها، ويقصد به الاختلافات العددية والنوعية فيما بين الأحياء في مساحة مكانية بعينها سواءً أكانت من اليابس أو من الماء.

## مؤشرات أو مستويات التنوع الحيوي

1. المؤشر ألفا **Alpha Diversity** يقصد به المؤشر الذي يشير إلى عدد الأنواع في مجتمع واحد ، ومن ثم فإن هذا المؤشر يعطينا تصور عن وفرة الأنواع **Species Richness** ويساعد في مقارنة عدد الأنواع في مختلف الأنظمة البيئية.

2. المؤشر بيتا **Beta Diversity** يقصد به معرفة تغير عدد الأنــواع ومــدى ارتباط ذلك بتغير مماثل في الظروف البيئية.
3. المؤشر جاما **Gamma Diversity** يعبر عن معدل تواجد الأنواع الإضافية كبديل جغرافي (أي انه يحل بديلاً لأنواع أخرى غابــت نتيجــة اخــتلاف الظروف الجغرافية)
4. الاختلافات الجينية **Genetic Diversity** أنواع مــن الجينــات فــي نفــس الصنف، وكل صنف يتكون من كائنات حية لديها مكوناتها الجينية الخاصة، وهذا يعني إن الصنف الواحد من الممكن أن يحتوي مجتمعات مختلفة كــل منها لدية مكونات جينية مختلفة، وللحفاظ على الاختلافات الجينيــة يجــب المحافظة على أنواع المجتمعات المختلفة في الصنف، والجين هو الوحــدة الأساسية للحياة على الأرض وهو المسئول عن كل التقسيمات والاختلافات بين الكائنات .
5. اختلاف الأصناف **Species Diversity** يعني تنوع الأصناف داخل المواقع السياحية مثل: الغابات المطيرة يوجد بها العديد من الأصناف وأخرى مثل: المسطحات المائية المالحة، أو الأنهار الملوثة ،التعدد فيهــا أقــل وتجمــع الأصناف مع بعضها في عائلات حسب خواصها.
6. الاختلافات في الأنظمة البيئية **Ecosystem Diversity**

يقصد به اختلاف الأنظمة البيئية في مكان معين ،والنظام البيئي هو بيئــة من الكائنات الحية ونظامها البيئي الفيزيائي متفاعلة مع بعضها،والنظام البيئي من الممكن أن يغطي منطقة كبيرة مثل الغابات أو منطقة صغيرة مثل البرك.

## معايير توازن النظام البيئي في مواقع السياحة البيئية

**Ecosystem Homeostasis**

إن توازن أو اتزان مجموعة الأنظمة البيئية الموجودة في الكرة الأرضية أمر ضروري لاستمرارية الحياة، واتزان النظام البيئي يعني التوازن في مجمل الدورات الغذائية الأساسية والمسالك المتداخلة للطاقة داخل نظام بيئي ما **Ecosystem**، وهذا يتطلب أن تكون جميع نواحي عمل النظام البيئي باتزان، ولذا لابد أن يكون هناك توازناً بين الإنتاج والاستهلاك والتحلل داخل النظام، ويوجد الاتزان في جميع مستويات التنظيم الحيوي.

توجد الأنظمة البيئية المتوازنة حولنا في كل مكان، ومن أمثلتها: البحيرات والغابات والبحار، فكل منها يمثل بيئة منفصلة قائمة بذاتها تعيش مكوناتها معاً في توازن تام،وإذا أخذنا مفهوم الاتزان على مستوى النظام البيئي فإننا نبحث في مدخلات **Inputs** بيئية تأتي من الوسط المحيط،، كالطاقة الشمسية، وثاني أكسيد الكربون، والأوكسجين، والماء، والعناصر الغذائية، ومخرجات **Outputs** بيئية تطرح في الوسط المحيط،، وتشمل: الأوكسجين، وثاني أكسيد الكربون، والماء، وعناصر غذائية، وطاقة حرارية مفقودة من عملية التنفيس، وحتى يتحقق الاتزان يجب أن يتوفر شرط التعادل في معدل دخول المدخلات وخروج المخرجات.

ويتحقق الاتزان في عمليات التنظيم داخل مواقع السياحة البيئية عن طريق:

- التغذية الراجعة **Feedback Mechanism**
- التنظيم الذاتي **Self- Regulation**

إن سر استمرار الاتزان البيئي هو قدرة البيئة الطبيعية على إعالة الحياة في مواقع السياحة البيئية دون مخاطر أو مشكلات تمس الحياة البشرية، ويعني ذلك إن عناصر البيئة تتفاعل وفق نظام معين يطلق عليه النظام

البيئي **Ecosystem** وهو عبارة عن ما تحتويه أي منطقة طبيعية من كائنات حية ومواد غير حية بحيث تتفاعل مع بعضها البعض ومع الظروف البيئية، وما ينتج من تبادل بين كل من المكونات الحية وغير الحية. ومن أمثلة النظم البيئية الغابة والبحر والبحيرة، وخلافه،أي أن هناك نظم بيئية أرضية ونظم بيئة مائية.

يوجد اتجاه آخر لبحث ظاهرة الاتزان في السياحة البيئية عن طريق دراسة مكونات النظام البيئي والسلسلة الغذائية، حيث يبرز علماء البيئة هنا سلبية اختفاء النوع أو الأنواع من السلسلة الغذائية، والتي تعتبر على حد رأيهم من العوامل التي تدفع بنظام متزن إلى حالة عدم الاتزان، ووجهة النظر هنا أن النظام البيئي المتزن هو النظام الذي تكون مكوناته الحياتية (بشكل خاص) متكاملة إلى أقصى حد، وأن اختفاء أو انقراض أو هجرة الأنواع نتيجة للملوثات أو التعدي على مساحات الطبيعة بسبب نشاطات السياحة البيئية، هو من مسببات اختلال التوازن البيئي، حيث أن لكل نوع وظائفه المختلفة في السلسلة البيئية، عدا عن دوره في عملية نقل الطاقة من مستوى إلى أخر.

إن اختفاء النوع أو الأنواع يحدث فجوة( فراغ) في البيئة من شأنها أن تعطل مسار الطاقة الطبيعية، وبفقدان الطاقة أو تشتتها يعتبر النظام غير متكامل، وبالتالي غير متزن، لذا يجب إعادة توطين الأنواع في بيئتها الطبيعية حتى تسير الطاقة وتتدفق بشكل طبيعي ويعود النظام البيئي إلى اتزانه الطبيعي.

والتوازن القائم بين مختلف عناصر البيئة توازن دقيق، ويمكن ملاحظته في كثير من الأشياء التي تقع حولنا، فيمكن أن نرى هذا التوازن مثلاً في دورة الكربون، فيقوم النبات بامتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء الجوي، ويستخدمه في صنع ما يحتاجه من غذاء، ويطلق على هذه العملية عملية البناء الضوئي، وفيها ينطلق غاز الأوكسجين كناتج ثانوي، وتقوم عناصر الاستهلاك

باستخدام غاز الأوكسجين في عملياتها الحيوية وفي الحصول على الطاقة اللازمة، وتطيق بدورها غاز ثاني أكسيد الكربون إلى الهواء لتستخدمه بعد ذلك عناصر الإنتاج مرة أخرى.

إن الاتزان في النظام البيئي **Ecosystem Homeostasis** يتسم بعدم الثبات، نظراً للتغيرات المستمرة التي تتناول عاملاً أو أكثر من العوامل الداخلية في بناء النظام، والتوازن الطبيعي في البيئة هو في الواقع توازن ديناميكي يتصف بالمرونة التي تحفظ للنظام وحدة وتكاملاً في صورة ما.إن الإخلال في التوازن الطبيعي للأنظمة البيئية ليست مشكلة مستقلة من المشكلات البيئية الرئيسة (زيادة السكان والتلوث واستنزاف الموارد) بل إنها في الواقع نتيجة لهذه المشكلات.

فزيادة الضغط على المواقع السياحية مثلاً تسبب في زيادة الفضلات التي تلقى في النظام البيئي، كما إنها تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من موارده، ومن ذلك يظهر أن الإخلال في التوازن الطبيعي قد ينتج من الزيادة في أعداد السياح وأنشطتهم والزيادة في الفضلات المطروحة والزيادة في استهلاك الموارد، لذا يجب ضبط الحركة السياحية وتنظيمها في مواقع السياحة البيئية حتى لا يحدث مشكلات تخل في التوازن الطبيعي للنظام البيئي في الموقع السياحي**Ecological Locality**

يمثل السائح أحد العوامل الهامة في النظام البيئي داخل الموقع السياحي، ولذلك فإن الإنسان إذا تدخل في هذا التوازن الطبيعي دون وعي أو تفكير أفسد هذا التوازن تماماً، ولقد أسترعى انتباهه أن العوامل الطبيعية التي يعيش فيها تتعرض بين الحين والآخر للتلوث، مما يعود بالضرورة على حياته وحياة الكائنات الأخرى التي تشاركه فيها، وقد أصبح الإنسان مشكلة البيئة فعلاً، فهو

لم يترك نظاماً بيئياً دون تعديل أو تغيير، ولقد تدخل الإنسان بكل ما أوتي من قدرات بيولوجية فذة بالنواميس والقوانين الطبيعية التي تحكم العلاقات والتفاعلات والدورات في الأنظمة البيئية، مؤذياً بذلك قدراتها على التجدد والاستمرار والتوازن.

## السياحة كقوة محركة من أجل التغيير البيئي

تعد السياحة قوة اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها في العالم وقد ترتبت على حجمها الحالي ونموها المستقبلي المحتمل تداعيات خطيرة بالنسبة للبيئة المحلية والبيئة العالمية، ففي عام 2008 كان هناك 860 مليون سائح دولي، وتشير توقعات منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية إلى تضاعف هذا العدد بحلول عام 2020، ومن المعتقد حالياً أن السياحة تخلق 215 مليون وظيفة (8.1 في المائة من إجمالي الوظائف في العالم). وتشير الاتجاهات والتوقعات الأخيرة إلى انتشار السياحة إلى مقاصد جديدة.

ومن الناحية التناسبية، سوف تنمو السياحة إلى البلدان الأقل تقدماً بأسرع منها إلى البلدان ذات الاقتصاديات المتقدمة خلال السنوات العشر القادمة، ويوجد الآن اهتمام سوقي متنام بالسياحة البيئية وسياحة الأنشطة مقارنة بسياحة المنتجعات التقليدية، وعلى الرغم من أن هذا من شأنه أن يخلق فرصاً للنمو الاقتصادي والتخفيف من حدة الفقر، فإنه يحدث أيضاً تأثيرات بيئية ناجمة عن السياحة في المناطق التي قد تكون قد ظلت غير متأثرة بنمو السياحة حتى الآن.

وبالإضافة إلى نمو السياحة الكبير، فإن هناك سبباً آخر لتوجيه اهتمام خاص إلى السياحة داخل سياق السياسات العامة البيئية ،هو تلك العلاقة الخاصة المتبادلة بين صناعة السياحة والبيئة، فعلى خلاف معظم الأنشطة الاقتصادية الأخرى، يعتمد ازدهار صناعة السياحة ذاته بشدة على نوعية البيئة، ذلك أن

السياح يبحثون بصورة متزايدة عن الأماكن الجذابة غير الملوثة لكي يقومـون بزيارتها، كما أن الانخراط في السياحة يمكن أن يجعل السكان المحليين كـذلك أكثر إدراكاً للحاجة إلى الحفاظ على البيئة، وكما أن البيئة المرتفعة الجودة جزء رئيسي من المنتج السياحي، فيمكن للسياحة أن تكون حليفاً لعملية حفـظ البيئـة وقوة اقتصادية وسياسية داعمة لها.

**التأثيرات الرئيسة الناجمة عن السياحة**

يمكن أن تشمل التأثيرات السلبية للسياحة التي تقع على البيئة ما يلي:

(أ). انبعاث غازات الدفيئة والملوثات الأخرى مما يسهم في الاحتباس الحراري العالمي وتغير المناخ والإضرار بنوعية الهواء المحلي، وينتج ذلك بصورة رئيسة عن استخدام النقل الجوي والنقل البري لأغراض السياحة. وتـشير التقديرات إلى أن السياحة يمكن أن تسهم بنسبة تصل إلى 5.3 في المائـة من انبعاثات غازات الدفيئة الاصطناعية، ويعزى إلى النقل 90 في المائـة من هذا الإجمالي.

(ب). إقامة مرافق سياحية في البيئات الحساسة مما يؤدي إلى التـدهور المـادي للأراضي، وإلى الإضرار بالموائل وفقدان التنـوع البيولـوجي، وتـدمير المناظر الطبيعية. كما يمكن للأضرار أن تحدث من جراء عملية التـشييد ومن جراء التغييرات التي تعتري استخدامات الأراضي أيضا، ويعد فقدان البيئات الساحلية الطبيعية الأشد خطورة من بين نتائج النمو السياحي.

(ج). تشغيل المرافق السياحية مما يؤدي إلى استخدام الموارد غيـر المتجـددة أو الثمينة كالمياه العذبة وأنواع الوقـود الأحفـوري، وتوليـد الملوثـات والنفايات. وتشمل الفئـة الأخيـرة مخلفـات ميـاه المجـارير وتوليـد النفايات الصلبة.

يمكن للسياحة كذلك أن تحدث تأثيرات اجتماعية سلبية لها عواقب مهمة بالنسبة لإدارة الموارد البيئية، ففي الكثير من المجتمعات المحلية تكون ندرة المياه العذبة من أسباب الانشغال الرئيسية التي يمكن أن تزداد سوءاً بسبب نمو السياحة في تلك المناطق، ففي بعض المناطق يمكن أن يستخدم السياح من المياه يومياً ما يزيد 10 إلى 15 مرة عن استخدام السكان المقيمين، كما أن الازدحام المروري الناتج عن السياحة يمكن أن يحدث تأثيراً خطيراً على نوعية الحياة المحلية، مما يستدعي حلولاً من قبيل الإدارة الفعالة، وينطبق نفس الشيء على فقدان المرافق العامة المادية التي يستخدمها السكان المحليون أو الإضرار بها.

هناك العديد من الطرق التي يمكن للسياحة أن تسهم بها أيضا إسهاماً إيجابياً في البيئة ويحدث ذلك إلى حد بعيد نتيجة للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية وهي تشمل: توفير مصدر مباشر للدخل اللازم للمحافظة على البيئة، ففي الكثير من البلدان لا تلقى مواقع السياحة البيئية ومحميات الحياة البرية ما يكفي من الدعم المالي من الدولة، ويعتمد كثير منها على الدخل الذي يدفعه الزائرون، عن طريق رسوم الدخول وأوجه الإنفاق الأخرى، وذلك لدعم أعمال الصيانة والحفظ.

تعمل السياحة على توفير مصدر للدخل للمجتمعات المحلية من الأنشطة السياحية مثل التزويد بالطعام، والفندقة، والإرشاد ومبيعات الصناعة اليدوية، التي هي أقل تدميراً من الناحية البيئية من مصادر اكتساب الرزق الأخرى كالزراعة القائمة على القطع والحرق، أو الصناعات الاستخراجية، والصناعات الملوثة، مما يسهم في تعميق الوعي بالجودة البيئية، والقيمة الاجتماعية والثقافية المترتبة على ذلك فيما بين الزائرين والمجتمعات المضيفة مما يزيد من الاهتمام والدعم.

إن السياحة مع ذلك صناعة تعتمد على التنوع البيولوجي، وتتأثر في حد ذاتها بتغير المناخ والتغير البيئي، فموجات الحرارة (مثل تلك التي حدثت في الصيف الأوروبي لعام 2003)، والتغييرات في شدة العواصف المدارية (كإعصار كاترينا مثلاً)، وتدهور موارد السياحة الرئيسة كالشعاب المرجانية (عن طريق حوادث التبييض مثلاً التي حدثت في عام 1998)، ونقص نزول الثلوج، وحرائق الغابات (مثل ما حدث في البرتغال في عام 2005)، والقيود المفروضة على استخدام المياه، تعتبر كلها أمثلة لكيفية تأثير التغير البيئي، لا سيما تقلب المناخ، على المواقع السياحية.

تعتمد السياحة على نظام إيكولوجي لم تمتد إليه يد التغيير ومن ثم يكون للاستعداد للكوارث البيئية وإدارتها أهمية خاصة بالنسبة لتعرض الكثير من المواقع السياحية للكوارث الطبيعية (تسونامي مثلاً، الخ). إن التأثيرات البيئية الناجمة عن السياحة المذكورة أعلاه تحتاج إلى المعالجة من جانب الوكالات الدولية والحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية ومنشآت القطاع الخاص السياحية، بما في ذلك ما يتم من خلال العمل المتضافر،وثمة إدراك متزايد بأنه لا ينبغي تناول السياحة والتأثيرات البيئية بمعزل عن بعضها البعض وإنما داخل السياق الأوسع للتنمية المستدامة مع إيلاء اهتمام مساو للاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

ويمكن ترجمة المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للاستدامة إلى 12 هدفاً محدداً يمكن أن توفر حينئذ أساساً لصياغة سياسات بشأن التنمية والإدارة السياحية. وهذه الأهداف المحددة هي:

(أ). **السلامة الاقتصادية:** ضمان قدرة المقاصد والمنشآت السياحية على البقاء وقوتها التنافسية بحيث يمكنها أن تزدهر وأن تعطي منافع في المدى الطويل.

(ب). **الرخاء المحلي:** تعظيم مساهمة السياحة في تحقيق رخاء المجتمعات المضيفة بما في ذلك نسبة الزائرين الذين ينفقون أموالاً ويتم الاحتفاظ بها محلياً.

(ج). **نوعية العمالة:** زيادة عدد الوظائف المحلية التي تخلقها وتدعمها السياحة وتحسين نوعيتها بما في ذلك مستوى الأجور وظروف الخدمة وتوافرها للجميع بدون تمييز على أساس من الجنس أو السلالة أو العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

(د). **الإنصاف الاجتماعي:** تشجيع التوزيع الواسع النطاق للمنافع الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن السياحة في جميع أنحاء المجتمعات المضيفة بما في ذلك تحسين ما يتاح للفقراء من فرص ودخل وخدمات.

(هـ) **إرضاء الزوار:** توفير خبرات مأمونة ومرضية ومشبعة لاحتياجات الزائرين وتوفيرها للجميع دون تمييز على أساس الجنس أو السلالة أو العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

(و). **القِوامَة المحلية:** إشراك المجتمعات المحلية وتمكينها فيما يتعلق بعمليات التخطيط وصنع القرارات بشأن الإدارة والتنمية المستقبلية للسياحة في مناطقها وذلك بالتشاور مع أصحاب المصلحة الآخرين.

(ز). **رفاه المجتمع المحلي:** الحفاظ على نوعية الحياة في المجتمعات المضيفة وتعزيزها بما في ذلك الهياكل الاجتماعية والوصول إلى الموارد والمرافق العامة والنظم الداعمة للحياة، مع تحاشي أي شكل من أشكال التدهور أو الاستغلال الاجتماعيين.

(ح). **الثراء الثقافي:** احترام وتعزيز التراث التاريخي والثقافة الأصلية والتقاليد وتفرد المجتمعات المحلية المضيفة.

(ط). **التكامل المادي:** المحافظة على جودة المناظر الطبيعية وتعزيزها، سواء الحضرية أو الريفية منها، وتفادي التدهور المادي أو الجمالي للبيئة.

(ي). **التنوع البيولوجي:** دعم حفظ المناطق والموائل الطبيعية والحياة البرية وتقليل الضرر الذي يلحق بها.

(ك). **كفاءة استخدام الموارد:** تقليل استخدام الموارد الشحيحة وغير المتجددة لتطوير المرافق والخدمات السياحية وتشغيلها.

(ل). **النقاء البيئي:** تقليل تلوث الهواء والماء والأرض وتقليل توليد النفايات من جانب المشروعات السياحية والزائرين.

قد يكون من المفيد، عند بحث الحواجز الرئيسة التي يجب التغلب عليها لإدماج مبادئ ونُهُج الاستدامة في تنمية وإدارة السياحة، أن يتم النظر في وضع ثلاثة أنواع من الفعاليات أو أصحاب المصلحة ألا وهم: السياح؛ منشآت القطاع الخاص السياحية؛ والحكومات ولا يمكن للسياحة أن تصبح بحق أكثر استدامة ما لم يفضل المستهلكون (السياح) على الدوام تلك المواقع والأنشطة الأكثر استدامة عند اتخاذ قراراتهم بالشراء؛ ويرجع السبب في ذلك بصورة عامة إلى أن هذه الصناعة تحركها فرص السوق، وهناك بعض العلامات المشجعة من حيث استجابة السوق، مع اهتمام أغلبية السائحين بنوعية البيئة في المواقع حيث يمكن

أن يؤثر ذلك على استمتاعهم، والإدراك المتزايد فيما بين السياح بما للسياحة من تأثير على البيئات والمجتمعات المحلية.

ومن التحديات الرئيسة أن الاعتبارات الاقتصادية، وليست الاجتماعية والبيئية، هي التي تشكل القوة المهيمنة التي توجه تنمية السياحة وسياساتها والارتقاء بها وبخاصة لدى البلدان النامية والبلدان التي يمر اقتصادها بمرحلة انتقال، وتتأثر التأثيرات البيئية الناجمة عن السياحة إلى درجة كبيرة بالقرارات التي يتخذها مستثمرو القطاع الخاص ومشغلو المنشآت السياحة، وكما هو الحال في معظم الصناعات فإن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تحظى بالاعتراف المتزايد في قطاع السياحة ويجري تشجيعها من جانب الهيئات الصناعية القطاعية، على المستويين الدولي والوطني على حد سواء.

ويبدو أن الاستجابات النظامية التي تتضمن تدابير مثل: إعداد التقارير التي تتضمن الحتميات التنظيمية الثلاثة المترابطة، وتسود نظم الإدارة البيئية فقط لدى عدد قليل من الشركات الكبرى، وتتمثل إحدى التحديات على وجه الخصوص في إشراك المنشآت متوسطة الحجم وصغيرة الحجم وضئيلة الحجم التي تشكل الأغلبية العظمى من منشآت السياحة في الاهتمام بقضايا البيئة، إن نسبة مثل هذه المشروعات التي تحظى بالاعتراف الواضح بأنها تمتثل للمعايير الموضوعة سلفاً والخاصة بالممارسات البيئية الجيدة كالمشاركة في برامج وضع العلامات الإيكولوجية نسبة ضئيلة جداً.

يحتاج تحقيق المزيد من الاستدامة في السياحة إلى دعم من الحكومات، وتشمل العقبات عدم فهم الاستدامة أو الالتزام بها السائد بين مختلف القطاعات ومستويات الحكومة التي تتعلق بالسياحة، إن التأثير الذي يقع على السياحة نتيجة لاستتباب السلام والاستقرار مقابل النزاعات العسكرية والإرهاب تأثير كبير جدا،

حيث ينهض الأمر الأول بالسياحة بينما يعوق الثاني تنمية هذا القطاع. وتشمل التحديات الحصول على المزيد من الدعم السياسي وزيادة الشفافية وتوزيع نطاق المعارف، وثمة حاجة لإدماج السياحة في خطط التنمية الوطنية وتدعيم كل الأدوات المتاحة للحكومات للتأثير في التدابير التي تُتخذ على الأرض، وفي المهارات والموارد اللازمة لتطبيق هذه الأدوات بصورة فعالة.

**الاتفاقيات البيئية ودورها في دعم وتطوير السياحة البيئية:**

ويمكن دعم تنفيذ الاستدامة في قطاع السياحة أيضاً من خلال التنفيذ الفعال للاتفاقات البيئية متعددة الأطراف التي تهدف إلى معالجة القضايا البيئية والأنشطة التي يمكن أن يكون لها تأثيرات بيئية عابرة للحدود، وتغطي الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف الكثير من القضايا ذات الصلة بالسياحة والتي تتأثر بها بما في ذلك قضايا عالمية مثل صون التنوع البيولوجي، وتلافي تغير المناخ فضلاً عن التأثيرات على الموارد العابرة للحدود مثل الأنواع المهاجرة ونوعية المياه.

توفر الاتفاقات البيئية، وإن كانت لا تعالج مسائل السياحة بصورة محددة، إطاراً يمكن من خلاله معالجة قضايا السياحة فيما يتعلق بحماية البيئة وصونها، فالتنسيق بين الاتفاقات البيئية التي تعالج قضايا مماثلة أو متداخلة مثلاً، وتلك التي تركز على صون الأنواع، وتلك التي تعالج الصون عموماً على مستوى النظام الإيكولوجي توفر أيضا آلية لتنسيق العمل بين هذه الاتفاقات فيما يتعلق بالسياحة.

وهناك على وجه الأخص، ثلاث وسائل رئيسة يمكن للاتفاقات البيئية أن تعالج بها قضايا السياحة: من خلال تلك المتعلقة بأحكامها العامة التي تسري على السياحة ولا سيما الأحكام الخاصة بتنفيذ نظم التخطيط واشتراطات تقييم

التأثيرات البيئية، بواسطة وضع الصكوك التكميلية مثل المبادئ التوجيهية التي تتناول على وجه الخصوص السياحة أو الأنشطة ذات الصلة بالسياحة؛ من خلال الأنشطة التابعة مثل: مشاريع محددة ترمي إلى اتخاذ خطوات عملية لتنفيذ بعض جوانب الاتفاقات البيئية فيما يتعلق بالسياحة أو الأنشطة ذات الصلة بالسياحة.

تتضمن أحكام الاتفاقات البيئية التزامات بصون وحماية البيئة ومنع ومكافحة التلوث، والإدارة السليمة للموارد الطبيعية، وتطلب الكثير من هذه الاتفاقات، ولا سيما اتفاقيات البحار الإقليمية، من الأطراف استخدام تدابير تخطيطية بما في ذلك عمليات تقييم التأثيرات البيئية لمعالجة التأثيرات البيئية المعاكسة، واستخدام نظم التخطيط لديها في تعزيز أهداف الاتفاقات البيئية يكونوا أطرافا فيها. وتسري هذه الأحكام العامة وأي مبادئ توجيهية مصاحبة لها على السياحة بنفس القدر الذي تسري به على القطاعات الاقتصادية الأخرى، ويمكن تعزيز عملية تطبيقها على السياحة من خلال وضع توجيه إضافي يتعلق بالسياحة.

اعتمد الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي مبادئ دولية بشأن التنوع البيولوجي والسياحة في عام 2004، وقد وضعت هذه المبادئ من خلال عملية دولية تشمل التمثيل الإقليمي المتوازن والمشاورات، وعلى الرغم من أن هذه المبادئ وضعت للمناطق المحمية والنظم الإيكولوجية المعرضة للتضرر، فإنها صالحة للتطبيق عموماً على السياحة في أي نظام إيكولوجي، وعلى السياحة فيما يتعلق بصون أنواع معينة. وتضع المبادئ إطار إدارة يشمل تقييم التأثيرات وإدارة التأثيرات والحاجة إلى نهج مخطط إزاء السياحة يحقق التوازن بين أهداف ومتطلبات الصون وبين الطلب على السياحة وذلك على سبيل المثال من خلال تحديد المناطق وغير ذلك من التدابير، ويطبق إطار الإدارة للبت فيما إن

كان ينبغي إقامة السياحة في موقع معين ومكان هذه السياحة وشكلها، ولذا فقد وصفت معايير للسياحة وتدابير لإدارة التأثيرات من خلال عملية تطبيق إطار الإدارة.

تشدد المبادئ التوجيهية أيضاً على أهمية النهج التشاركي في التخطيط للسياحة والصون وهو النهج الذي يشتمل المجتمعات المحلية ومجتمعات السكان الأصليين، وقطاع السياحة ومديري ومنظمات الصون.وقد وقع على اتفاقية التنوع البيولوجي 156 طرفاً ولذا فإن الدعم السياسي للمبادئ التوجيهية يعطيها القدرة على الاضطلاع بدور هام وفعال بوصفها اتفاقاً بيئياً متعدد الأطراف في مجال تنظيم السياحة جنباً إلى جنب مع الاتفاق العام للتجارة والخدمات الخاص بمنظمة التجارة العالمية، ومن المهم تعزيز هذا الدعم بمشاريع عملية على المستوى الوطني لتنفيذ المبادئ التوجيهية الصادرة عن اتفاقية التنوع البيولوجي.

اعتمد الأطراف في اتفاقية هلسنكي "المبادئ التوجيهية للسياحة المستدامة الصديقة للبيئة في المناطق الساحلية من منطقة بحر البلطيق" عام 2000، وتحدد هذه المبادئ العامة، التي تتوافق مع تلك التي اعتمدتها اتفاقية التنوع البيولوجي، مبادئ عامة للأطراف تنطبق على عملية تنمية السياحة، بما في ذلك التخطيط والتقييم والحاجة إلى إدارة السياحة.

ووصفت اتفاقية الأنواع المهاجرة وما يرتبط بها من اتفاقات وخطة العمل الخاصة بالثدييات البحرية مبادئ توجيهية بشأن مشاهدة الحيتان وأحواض تربية الأسماك (التي تعالج الثدييات البحرية المحتفظ بها في الأسر) وكلاهما جوانب مهمة في السياحة في بعض المناطق، وقد أصبحت مشاهدة الحيتان على وجه الخصوص مصدر جذب سياحي رئيسي ومصدراً للدخل لبعض المجتمعات المحلية، التي يوجد معظمها في مواقع نائية ومحرومة. ويمكن أن تساند شعبية

مشاهدة الحيتان (ومشاهدة الثدييات البحرية الأخرى أيضاً) في استثارة الوعي بالحاجة إلى صون هذه الأنواع بل ويمكن لها أيضاً إذا لم تدر بصورة سليمة، أن تتسبب في مخاطر تتمثل في إلحاق الضرر بهذه الأنواع نتيجة لإزعاجها بصورة مفرطة.

يتناول برنامج العمل العالمي لحماية البيئة البحرية من الأنشطة البرية وهو اتفاق غير ملزم أبرمه 108 بلدا والاتحاد الأوروبي موضوع السياحة ضمن إطار برنامجه الخاص بالتغيير المادي للموائل وتدميرها، ويعترف البرنامج بأن السياحة غير المحكومة وسيئة التخطيط تتسبب في حدوث تدهور كبير في البيئة الساحلية وعلاوة على ذلك، تنبع أشد تأثيرات السياحة من أنشطة البنية الأساسية والبناء التي تتضمنها وليس من الأنشطة الترويحية ذاتها.

وقد قام مكتب التنسيق التابع لبرنامج العمل العالمي، من خلال سلسلة من المشاورات مع مختلف أصحاب المصلحة بوضع مجموعة من المبادئ الرئيسة المشفوقة بقوائم مراجعة وذلك مراعاة للطابع الديناميكي للصناعة، وضراوة العواقب التي تنشأ عن التنمية المتنافرة وإمكانيات تحقيق منافع بيئية واجتماعية نتيجة للتنمية المخططة، وتهدف هذه المبادئ إلى مساعدة الحكومات، وصناعة السياحة، وجميع أصحاب المصلحة على الاضطلاع بأدوار استباقية، وتنفيذ توليفة من استراتيجيات الإدارة لتشكيل وتوجيه الصناعة بطريقة مستدامة من الناحية البيئية.

يتمثل أحد الافتراضات الجوهرية للمبادئ الرئيسة في أن التنظيم الذاتي فيما يتعلق بتوجيه التنمية السياحية قد يكون أكثر فعالية من التنظيم القانوني؛ لأن من الأرجح أن تتحمل الصناعة بمسؤولية نهج التنظيم الذاتي والسيطرة عليها، وقد وضعت المبادئ الرئيسة لاستثارة الوعي وتوفير توجيه عملي لأصحاب المصلحة الرئيسيين للنهوض بالتخطيط السياحي المستدام، وقد وافقت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (وهي عنصر فعال رئيسي في مجال تنمية السياحة) على المبادئ

الرئيسة، ويجري استخدامها في الوقت الحاضر لتنمية السياحة الساحلية المستدامة في أفريقيا.

تشترك أمانات بعض الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف أيضاً في وضع وتنسيق مشاريع وأنشطة تنفيذ محددة، وينطبق ذلك بوجه خاص على اتفاقات مثل: بعض اتفاقيات البحار الإقليمية تنفذ من خلال وحدات التنسيق الإقليمية أو مراكز الأنشطة الإقليمية التي تعمل بصفتها أمانات للعديد من الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف ضمن إقليم معين والتي تتحمل أيضاً مسؤوليات عن طائفة من الأنشطة الأخرى لتعزيز حماية وصون البيئة، ومن شأن هذا أن يمكن وحدات التنسيق الإقليمية أو مراكز الأنشطة الإقليمية من أن تطبق نهجاً متكاملاً لمعالجة مشاكل إقليمية محددة مثل: التلوث من السياحة، وتأثيرات السياحة على التنوع البيولوجي من خلال مشاريع عملية، ويمكن للحكومات أن تنظر فيما يلي لتعزيز إمكانيات التنفيذ الفعال للاستدامة في السياحة من خلال الاتفاقات البيئية:

(أ). أن تستعرض بقدر أكبر من التفصيل الطرق المحددة التي تنفذ بها الاتفاقات البيئية فيما يتعلق بالسياحة وتحديد الطرق التي يمكن تعزيز ذلك بها.

(ب). أن تروج لتنفيذ المبادئ التوجيهية الحالية بشأن السياحة من خلال جميع الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف ذات الصلة، ووضع توجيه إضافي حيثما توجد ثغرات يمكن تحديدها.

(ج). أن تقيم الاحتياجات لبناء القدرات فيما يتعلق بالسياحة وحماية البيئة وصونها.

(د). أن تنشئ ما يقابل وحدة تنسيق أو مركز أنشطة بشأن السياحة للمساعدة في دعم تنفيذ مختلف الاتفاقات البيئية المتصلة بالسياحة .

# تمارين وتطبيقات

## المعرفة والفهم

**1. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية :**

السياحة البيئية **Eco-Tourism** ، الاتزان البيئي **Ecosystem Homeostasis** ، التنمية البيئية **Eco-development** ، المحميات الطبيعية **Nature Reserve** ، الموقع السياحي البيئي **Ecological Locality**، السياحة البديلة **Alternative Tourism** .

**2. فسر ما يأتي :**

- العمران في مناطق السياحة البيئية يتطلب نمطاً معيناً يتفق وطبيعة هذه المناطق.
- السياحة البيئية هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي تعاهدي.
- تستند السياحة على عدم الإضرار بالبيئة على كافة المستويات الإيكولوجية **EcotourismLevels**والاجتماعية والثقافية.
- السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي، وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي.

**3. كون تعميماً يوضح العلاقة بين ما يأتي :**

(أ). الرخاء المحلي والسياحة البيئية.

(ب).الاتزان في النظام البيئي **Ecosystem Homeostasis**، والسياحة البيئية .

**4. ناقش العبارة الآتية :**

نشأ مفهوم التنمية البيئية **Eco-development**، والذي يقصد به كيفية حدوث عملية التنمية في اتساق وتناغم مع البيئة ،فيمكننا حماية الموارد الطبيعية **Nature Conservation** في نفس الوقت الذي يمكن فيه توظيف تلك الموارد بشكل لا يتعارض مع حمايتها ،وفي إطار القدرة الاستيعابية للنظام البيئي **Carrying Capacity Ecosystem**.

5. **قارن بين** السياحة البيئية **Eco-Tourism** والسياحة الجماهيرية **Mass Tourism**. من حيث المفهوم، والخدمة السياحية المقدمة ،والمحافظة على البيئة.

## مهارات البحث والاتصال

1. اكتب بحثاً بالرجوع إلى مكتبة الجامعة ، عن معايير توازن النظام البيئي في مواقع السياحة البيئية .
2. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن مراحل التطور التاريخي للسياحة البيئية ، ثم اعرضه على زملائك .




1. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز عشر شرائح الكترونية حول حماية الموارد الطبيعية **Nature Conservation** وعلاقتها بالسياحة البيئية.
2. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد موقع ويب حول السياحة البيئية في المجتمع الذي تعيش فيه.
3. باستخدام برمجية الجداول الالكترونية **Microsoft Office Excel**، وبالرجوع إلى الموقع الإحصائي الخاص بوزارة السياحة، صمم جدولا يحتوي على أسماء المحميات الطبيعية في وطنك، وعدد زوار هذه المحميات خلال الخمس سنوات الأخيرة.

# الفصل الثالث

# التخطيط السياحي البيئي

# Planning Ecotourism

محتويات الفصل





# أسس التخطيط السياحي البيئي

## { الأهداف العامة والخاصة }

يتناول هذا الفصل أسس التخطيط السياحي البيئي، وستتعرف من خلاله على مفهوم التخطيط السياحي البيئي،وأساليب وتوجهات ومحاور التخطيط السياحي البيئي، ودور التخطيط الإقليمي في حماية البيئة السياحية، إضافة إلى بيان العوامل المؤثرة في تخطيط مواقع السياحة البيئية والتكامل بين الإقليم التخطيطي والإقليم السياحي البيئي، مع الإشارة إلى نموذج التخطيط الاستراتيجي البيئي. لذلك تتمحور أهداف هذا الفصل:

- التعرف على مفهوم التخطيط السياحي البيئي.
- توضيح أساليب ومحاور وتوجهات التخطيط السياحي البيئي.
- تحليل دور التخطيط الإقليمي في حماية البيئة السياحية.
- بيان العوامل المؤثرة في تخطيط مواقع السياحة البيئية .
- تحليل التكامل بين الإقليم التخطيطي والإقليم السياحي البيئي.
- شرح نموذج التخطيط الاستراتيجي البيئي.

## التخطيط السياحي البيئي Planning Ecotourism

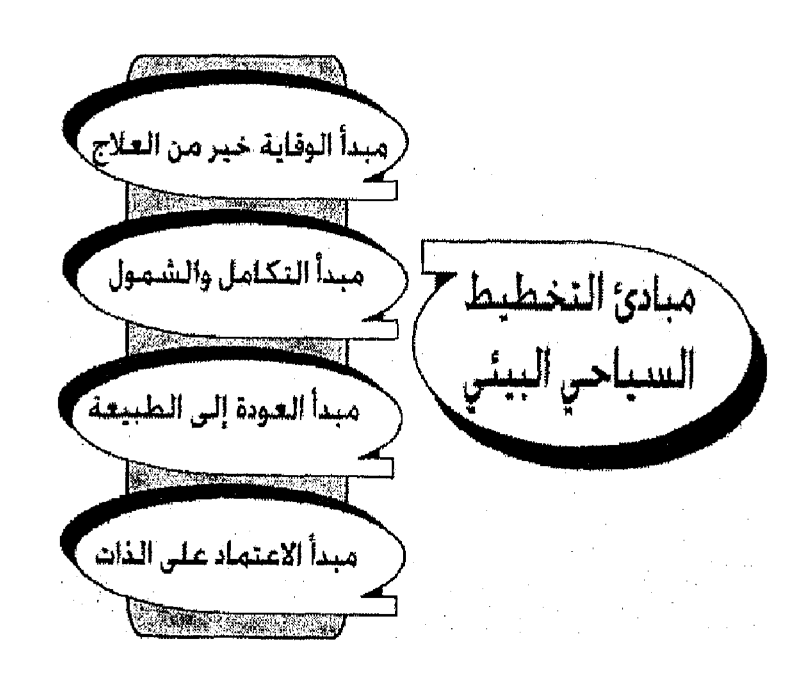
سارتبط ظهور التخطيط السياحي البيئي وتطوره وكذلك أهميته ببروز السياحة كظاهرة حضارية سلوكية من ناحية وظاهرة اقتصادية اجتماعية من ناحية أخرى، وقد حظيت السياحة البيئية كنشاط إنساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في أي عصر من العصور السابقة،ولقد نجم عن النشاطات السياحية الكثيفة نتائج وآثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وعمرانية كان لها أثر عظيم وواضح في حياة المجتمعات والشعوب في عصرنا الحاضر، الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط وتوجيه وتقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرغوبة وبشكل سريع وناضج.

يُعرَّف التخطيط السياحي البيئي بأنه مفهوم ومنهج جديد يقوِّم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي، أو بمعنى أخر هو التخطيط الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية السياحية على المدى المنظور وغير المنظور، وهو التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية السياحية وطموحاتها الحد البيئي الحرج، وهو الحد الذي يجب أن نتوقف عنده ولا نتعداه حتى لا تحدث نتائج عكسية قد تعصف بكل ثمار مشروعات خطط التنمية السياحية.

**يعد التخطيط السياحي البيئي مفهوم ومنهج جديد يقوِّم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي**

ينتج التخطيط السياحي البيئي من خلال عملياته خططاً مدمجة بالبعد البيئي، أي لا ينتج فقط الخطط البيئية التي تهدف مباشرة إلى حماية البيئة السياحية والحفاظ على الموارد الطبيعية، وإنما الأنواع الأخرى من الخطط التي

تأخذ البعد البيئي بعين الاعتبار، ومن ثم فإن التخطيط السياحي البيئي قد يشمل مشروعات ذات صبغة بيئية خالصة مثل (مشروع إعادة تأهيل نهر ملوث، مشروع حماية حيوانات معرضة للانقراض، مشروع إنشاء محطة رصد بيئي)، كما قد يشمل مشروعات تنموية بيئية مثل: (مشروعات السياحة البيئية، مشروع إعادة تدوير المخلفات)، وأيضاً قد يشمل مشروعات تنموية خالصة مثل (مشروع إنشاء مصنع إسمنت)، إلا أن مثل هذا المشروع يدخل في إطار التخطيط البيئي عندما يتم دراسة تقييم الأثر البيئي له وإعادة تصميمه بالشكل الذي يخفض آثاره على البيئة إلى درجة الصفر أو إلى أقل ما يمكن من الدرجات المسموحة.




## الأهمية الاقتصادية للتخطيط السياحي البيئي

إن التخطيط السياحي البيئي من خلال معالجته للمشكلات البيئية، وتقويمه لمختلف المشروعات وجعلها لا تنتج آثاراً بيئية تؤدي إلى الإضرار بالمواقع السياحية، يسهم في نهاية الأمر إلى خلق بيئة صحية آمنة، مما يؤدي ذلك إلى تحقيق نمو اقتصادي، إن تطبيق المبادئ التي تقوم عليها عمليات التخطيط

السياحي البيئي من شأنها أن تدفع إلى تحقيق وفورات اقتصادية، فمثلاً لتحقيق مبدأ الوقاية خير من العلاج، يستلزم إعداد دراسات تقييم الأثر البيئي للمشروعات الجديدة، بحيث يتم التعرف على ما هي الأضرار البيئية التي قد ينتج عنها وذلك لتفاديها مسبقاً، وبالتالي يتم تفادي النفقات المالية التي كانت ستتطلب لمواجهة تلك الأضرار، كما أن مبدأ الاعتماد على الذات يساعد على تحقيق وفورات اقتصادية، فهو يدفع نحو الاعتماد على الخبرات والتقنيات المحلية بدلاً من صرف أموال طائلة في استيراد الخبرات والتقنيات الأجنبية، وكذلك بالنسبة لمبدأ العودة إلى الطبيعية، الذي يدفع إلى الاعتماد على الحلول الطبيعية المنخفضة التكاليف.

يؤدي التخطيط السياحي البيئي إلى وقف استنزاف الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها، وفي ذلك مما لاشك فيه منافع اقتصادية كبيرة، فالتخطيط البيئي يهتم بكفاءة استخدام الطاقة وتقليل الفاقد منها، بما يؤدي ذلك إلى تحقيق وفورات اقتصادية، كما أن الاهتمام بالبحث عن مصادر بديلة متجددة للطاقة يؤدي إلى خلق فرص اقتصادية.

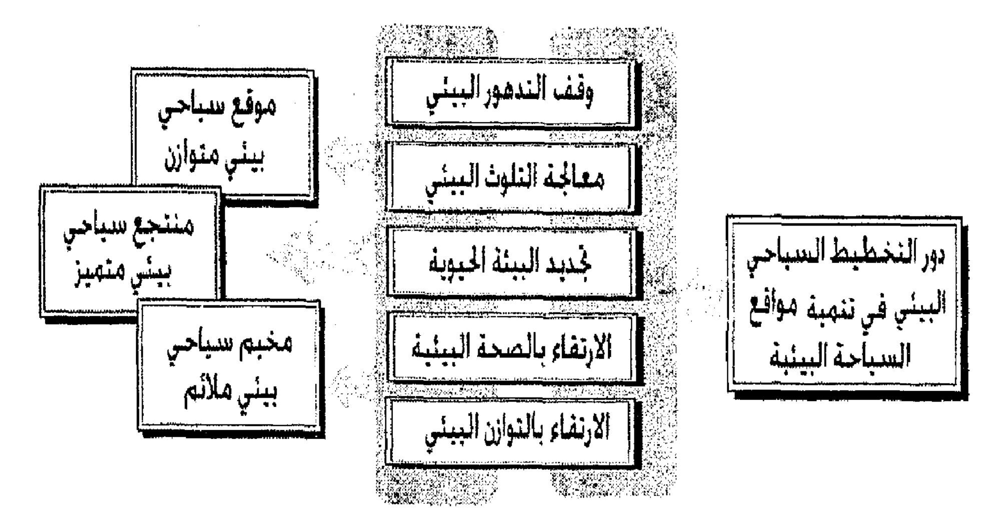
**يؤدي التخطيط السياحي البيئي إلى وقف استنزاف الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها**

يضم التخطيط السياحي البيئي في طياته مشروعات تحقق أرباحاً اقتصادية، وخير مثال على ذلك مشروعات الاستفادة من المخلفات وإعادة تدويرها، فبدل التخلص من المخلفات والتكبد في سبيل ذلك نفقات مالية وآثار بيئية سلبية، فإنه يتم التعامل مع المخلفات كمورد اقتصادي يتم من خلال إعادة تدويرها وإنتاج العديد من المنتجات.

يعد التخطيط السياحي أهم مرحلة في عملية التنمية السياحية المستدامة في مواقع السياحة البيئية، فالتخطيط السياحي هو العملية التي يمكن من خلالها زيادة منافع التنمية السياحية وتجنب آثارها السلبية وتوجيهها نحو الاستدامة قبل تنفيذها. ونجاح أو فشل مخطط التنمية السياحية في مواقع السياحة البيئية، يرجع أساساً للسياسة السياحية العامة التي تتبناها المناطق السياحية، ومن هنا يمكن اعتبار التخطيط السياحي الوسيلة الأكثر أهمية، التي يمكن من خلالها الوصول التنمية المستدامة.

تأتي عملية التخطيط السياحي البيئي لتعمل على الارتقاء بالواقع البيئي نحو الأفضل، والأحسن، ونحو تحقيق الصحة والسلامة الحيوية والبيئية، فالتخطيط البيئي للنشاط السياحي يوقف التدهور البيئي الناجم عن سوء الاستغلال للموارد البيئية، وعن الاستنزاف الخاطئ للبيئة السياحية، والذي أدى إلى نضوب الكثير من الموارد الطبيعية في كثير من المواقع السياحية في العالم، وإلى استنزاف خطير للطبيعة، مع وجود درجات مرتفعة من التلوث .

ومن هنا تأتي مهمة التخطيط لنشاط السياحة البيئية في إيجاد أنماط بديلة للنشاط السياحي التقليدي، من شأنها أن تضمن قابلية الموارد الطبيعية للاستمرار، وفي الوقت ذاته تسمح بممارسة السياحة البيئية بدون أن تحدث أي هدر للموارد الطبيعية في مواقع السياحة البيئية،وبذلك تصبح مهمة التخطيط العلمي للسياحة البيئية جعل المواقع السياحية البيئية صالحة للأجيال المختلفة، ولذا تم اعتماد شكل جديد من أشكال النشاط السياحي، والتنمية السياحية المستدامة، كنمط بديل للشكل التقليدي، من شأنه أن يضمن تحقيق التنمية السياحية المتوازنة وحماية الموارد الطبيعية الباقية، والحفاظ عليها صحيحة وسليمة للأجيال القادمة .




يعرف التخطيط السياحي البيئي بأنه رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في مواقع السياحة البيئية، وفي فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد الطبيعية في الموقع السياحي؛ من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية مستدامة سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي.

## أساليب التخطيط السياحي البيئي:

يمكن تصنيف أساليب التخطيط السياحي البيئي إلى ثلاثة أساليب رئيسة كما يتضح بالشكل.



1- التخطيط السياحي التعاوني Cooperative Collaborative Tourism planning:

يتم وضع المخطط السياحي البيئي من خلال التعاون بين الجهات والفئات المختلفة المعنية بصناعة السياحة من أجل الحصول على المخطط السياحي البيئي الأكثر قبولاً، ويعتمد مستوى التعاون المطلوب على مستوى المخطط السياحي، وطبيعة صناعة السياحة في مواقع السياحة البيئية سواء كانت وطنية أو معتمدة على هيئات عالمية.

2- التخطيط من الأسفل إلى الأعلى (Top-Bottom Approach)

يركز هذا التوجه على أهمية أن يكون التخطيط السياحي البيئي عملية فوقية، ويهتم بالجهة المسئولة عن تشكيل وتطوير المخطط السياحي البيئي سواء كانت الحكومة الوطنية أو الإقليم.

3- التخطيط من الأسفل للأعلى Bottom-top Approach

يهتم هذا النوع من التخطيط من الأسفل إلى الأعلى في تطوير مواقع السياحة البيئية على المجتمعات المحلية، من خلال المشاركة الشعبية للفئات المتأثرة بالتنمية السياحية، وبالتالي تعظم اهتمام المجتمعات المحلية بالسياحة ودعمهم لها وتوجيه سياساتها لمنفعتهم. وينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي البيئي على أنه ميدان مقصور على الجهات الرسمية، وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد، لذا يجب أن يكون التخطيط السياحي البيئي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي ـ بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، والمستهلكين لهذه

الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة ــ بدءاً من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحة.

أن تحقيق الاستدامة الاجتماعية –الثقافية للمشروع السياحي البيئي يتم بتحقيق النفع والفائدة للمجتمع المحلي بكل فئاته وضمان الرضاء المحلي، من خلال اشتراك المجتمعات المحلية في تخطيط التنمية السياحية فنجاح المشروع التنموي وعمليات الحفاظ المترتبة يعتمد على قبول المجتمع المحلي للمشروع ومشاركته فيه،وقد دعت الهيئات والمنظمات العالمية المهتمة بالسياحة البيئية إلى ضرورة مشاركة المجتمع المحلي في العملية التنموية واستقطاب إمكانيات المجتمع واكتساب ثقته وتحفيزه على المشاركة بجهوده الذاتية في مراحل المشروع المختلفة.

يتميز الأسلوب التخطيطي التعاوني لمشروعات التنمية السياحية البيئية بأنه الأسلوب الأنسب بالنسبة للدول النامية، حيث أن التخطيط من الأعلى إلى الأسفل لا يضمن ديمقراطية عملية التنمية ونجاحها على المدى البعيد، كما أن التخطيط من الأسفل إلى الأعلى هو أسلوب متقدم للتخطيط يصعب تطبيقه في الدول النامية، في ظل البيروقراطية ومركزية الإدارة. ويمكن أن يكون أسلوب التخطيط التعاوني هو بداية لتطبيق أسلوب التخطيط من الأسفل للأعلى في تنمية وتطوير مواقع السياحة البيئية.

أصبحت المهمة الرئيسة للتخطيط السياحي البيئي، إيجاد سياحة بديلة تعمل على تحقيق الصحة والسلامة البيئية وإقامة محميات بيئية، ومقاصد سياحية بيئية، ومنتجعات سياحية بيئية، وتطويرها ويتمثل هذا في جانبين رئيسين هما:

**الجانب الأول:** تخطيط إقامة مشروعات البنية التحتية البيئية لحماية التنوع الحيوي، أو إقامة المنتجع البيئي السليم اعتمادا على الإمكانات المحلية المتوافرة

في المنطقة، خاصة مشروعات الطرق والطاقة اعتماداً على الموارد المتجددة كالرياح والشمس .

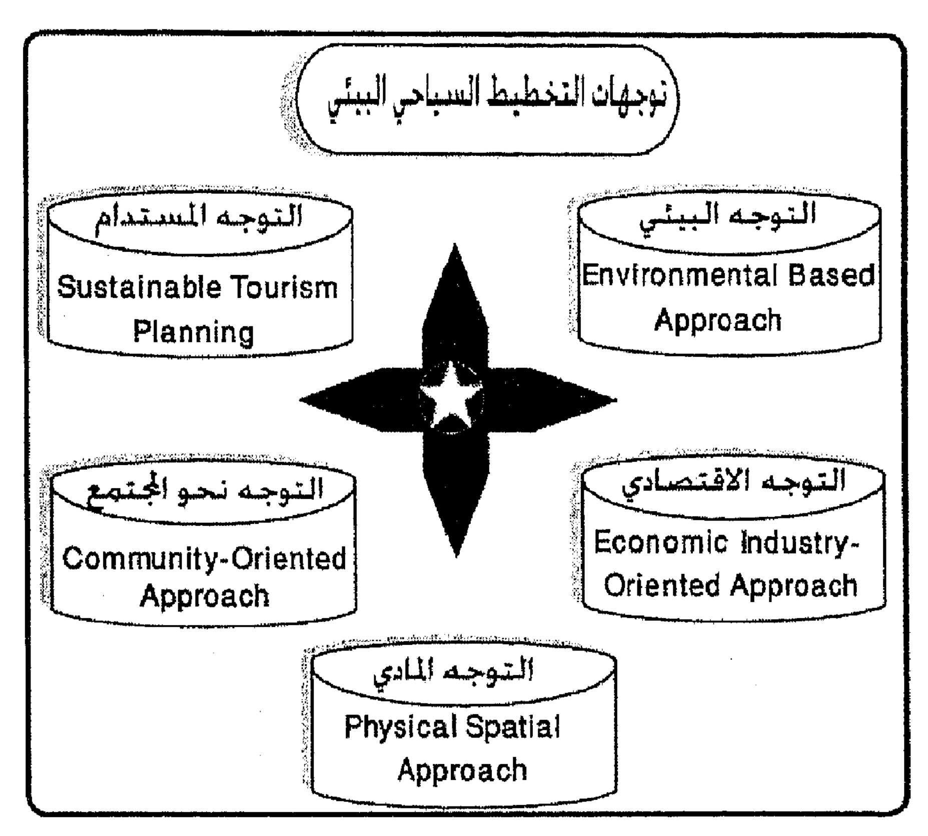
**الجانب الثاني:** تخطيط إقامة البنية الفوقية من فنادق ومخيمات سياحية بيئية، اعتماداً على الخامات المحلية، وتزويد المنطقة بالخدمات والمراكز الخدمية التي يحتاج إليها المنتجع.

**يعتمد نجاح التخطيط السياحي البيئي على عدّة عوامل تشمل ما يلي:**

1. أن تكون خطة تنمية السياحة البيئية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
2. أن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
3. أن يتم اعتبار تنمية السياحة البيئية كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية.
4. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي.
5. تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية تنمية مواقع السياحة البيئية.
6. التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة.

## توجهات التخطيط السياحي البيئي:

تطورت توجهات عديدة للتخطيط السياحي البيئي لمقابلة الطلب المتزايد لصناعة السياحة، ويمكن تحديد توجهات التخطيط السياحي البيئي كما يتضح بالشكل .




1. **التوجه البيئي (Environmental Based Approach):** ويرتبط بالاهتمامات البيئية والوصول للتوجه الأقصى لتقليل آثار التنمية السياحية على البيئة الطبيعية في المنطقة السياحية، وهنا لا يتدخل سكان المنطقة باتخاذ القرار والتخطيط والسياسات السياحية.

2. **التوجه الاقتصادي (Economic/Industry- Oriented Approach ):** يركز على أهمية التخطيط الاقتصادي لتعظيم المنافع الاقتصادية السياحية من الدخل والعمالة، وتكون السياحة هنا وسيلة لتوجيه النمو والتنمية في مناطق محددة، ومعظم الدول النامية تتبنى هذا التوجه.

3. **التوجـــه المـــادي ( Physical Spatial Approach )**: وينظـــر للـــسياحة كمستخدم لقاعدة الموارد البيئية، ويركز على الطاقة الاســـتيعابية للموقـــع السياحي، وتعيين المناطق الحساسة، وذلك لتقليل الآثار الـــسلبية للـــسياحة على البيئة.

4. **التوجه نحو المجتمع (Community-Oriented Approach)**: يهدف إلـــى الحصول على المنافع القصوى من السياحة التي يمكن ترشيحها من خـــلال الصناعة للمجتمع المحلي،ويؤيد هذا التوجه التحكم المحلـــي الأكبـــر فـــي عملية التنمية .

5. **التوجه المستدام (Sustainable Tourism Planning)** : وهو مـــزيج مـــن التوجهات الأربعة السابقة،من خلال الوصول إلى توازن بـــين التوجهـــات البيئية والاقتصادية والمادية والمجتمعية، ويهدف هذا التوجه إلـــى إيجـــاد قاعدة مشتركة لتطبيق التنمية السياحية المستدامة، ويتطلع إلى توفير بيئـــة آمنة ومستدامة مع أقل تدهور ونقص في الموارد البيئية، وأقل قلق اجتماعي بتكامل العناصر الاقتصادية والمادية والمجتمعية .

**قواعد التخطيط السياحي البيئي:**

1. **القاعدة الأولى** – استغلال المقومات الطبيعية البيئيـــة باعتبارهـــا مـــورداً اقتصادياً بيئياً يتعين تنميته وتطويره.

2. **القاعدة الثانية** – استغلال واســـتخدام الميـــراث الحـــضاري والإنـــساني والأخلاقي، ونسيج العادات والتقاليـــد لحمايـــة ورعايـــة وصـــيانة البيئـــة من التلوث .

ومن ثم إقامة المحميات الطبيعية، وزيادة عدد المنتجعات البيئية فيها، وكلما كانت إدارة الموقع السياحي البيئي واعية بأهمية السياحة البيئية، كلما استطاعت

تحقيق الانسجام بين نشاط السياحة من جهة، وبين متطلبات المحافظة على البيئة من جهة أخرى، مما يؤدي إلى ابتكار أنواع مختلفة من السياحة البيئية، وهي أنواع متميزة تخاطب العديد من هوايات السياح وإشباع رغباتهم، وتحول دون تعرض الموقع السياحي لاختلال أو هدر يصعب استعادة توازناته، والوصول إلى السياحة البيئية المستدامة **Sustained Tourism**، وتحتاج المنتجعات البيئية إلى التخطيط الجيد إجمالاً على المستوى الكلي للمنتجع السياحي البيئي ككل، وتفصيلاً على مستوى الأنشطة السياحية البيئية التي يضمها الموقع السياحي .

## العلاقات التي تؤدي إلى نجاح التخطيط السياحي البيئي:

أ. علاقة التخطيط بالنشاط الاقتصادي : " **Economics** "

فنجاح النشاط السياحي البيئي في أي منطقة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستويات الأنشطة التي يمكنها أن تؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخول وإمكانية الاقتصاد المحلي على امتصاص هذه الدخول واستخدامها.

ب. علاقة التخطيط بالبيئة: " **Environment** "

نجد أن السياحة والبيئة هي نفس الشيء، على اعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي المتمثلة في المناخ والمناظر البيئية الطبيعية والشواطئ وغيرها، أو في عوامل جذب من صنع الإنسان كالمناطق التاريخية الأثرية والحديثة وغيرها، وهنا تبدو نقطة هامة تتعلق بضرورة المحافظة على الأصول البيئية (**Assets Environment**).

ج. علاقة التخطيط بالقادمين إلى المنطقة السياحية: " **Enrichment** " :

يكون من الملائم تهيئة المقيمين لتزويد السائحين بالمعلومات التي تتيح لهم المتعة الذهنية، فإن تزاوج كل من الإمتاع النفسي والإثراء الذهني، يجعل السائحين أكثر رغبة في زيارة المنطقة مرة أخرى.

د. علاقة التخطيط بتدفق النقد الأجنبي: " Exchange "

وإذا كان التخطيط يهدف إلى زيادة موارد الدولة من النقد الأجنبي، فإن نجاح التخطيط السياحي البيئي يقاس، بالنسبة للدول النامية بصفة خاصة بمدى قدرته على زيادة التدفق من النقد الأجنبي إلى الدولة سواء من خلال عائدات السياحة الدولية، أو من خلال انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار السياحي.

**أسس التخطيط السياحي البيئي**

1. المحافظة على المقومات البشرية والحضارية في مواقع السياحة البيئية، والتي تعد عنصراً حيوياً في المنتج السياحي والحافز الرئيسي لزيارة المنطقة السياحية وهي تتضمن قيماً غير مستخدمة يمكن أن لا تدخل في حساب الجدوى الاقتصادية للمشروعات، وكي يتم الحفاظ عليها من أجل الأجيال القادمة فإنه يتوجب استخدامها دون استنزاف لقيمتها المادية والمعنوية، والحفاظ عليها يأتي في المقام الأول وقبل تنمية السياحة،فعندما يتم تدمير هذه الموارد لن يأتي السياح لزيارة المنطقة .
2. التحكم في استعمالات الأراضي في مواقع السياحة البيئية.
3. تحقيق متطلبات التنمية والتخطيط السياحي .
4. الارتقاء العمراني للمنطقة، ومعالجة أسباب الآثار البيئية السلبية المؤثرة على رضاء السائح: الازدحام- التلوث البصري - تلوث الهواء - الضوضاء.
5. .تشجيع السياحة اللطيفة: يمكن تشجيع أشكال الخدمات السياحية المتوائمة مع طبيعة المناطق البيئية.
6. تنمية السياحة البيئية بشكل بطيء وتدريجي، وذلك من خلال تحديد مراحل للتنمية السياحية .

7. إدارة تدفق الزوار: لما لها من آثار بيئية سلبية للتنمية السياحية كالازدحام وتدهور البنية التحتية من الأعداد السياحية المتزايدة .
8. التحكم في نقاط الوصول لمواقع السياحة البيئية.

**فوائد التخطيط السياحي البيئي:**

1. يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل.
2. يساعد التخطيط السياحي البيئي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى، وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.
3. يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي، مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.
4. يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، ويضعها تحت يد طالبيها.
5. يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع، كما يقلل من سلبيات السياحة.
6. يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، والمتخلفة سياحياً.

7. يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط.
8. يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط، والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

## محاور التخطيط السياحي البيئي:

أولا: تحديد الأهداف للنشاط السياحي البيئي في الموقع السياحي البيئي، وهي أهداف عديدة، ذات طابع تكاملي وامتدادي، وتتحدد أهداف الموقع السياحي البيئي في نطاق (ما يجب أن يكون)، وليس كما يمكن أن يكون،باعتبار أن ما يجب هو الصورة المثلى، بينما ما يمكن هو مجرد استنساخ تكراري لما هو قائم ومتواجد بالفعل، ومن هنا تكون مهمة تحديد الأهداف، واكتشاف إدراك العوائق التي يجب التغلب عليها،لتحقيق معدل مناسب من النمو، وتوسيع نطاق التشغيل في إطار ضوابط موضوعية لتحقيق سلامة البيئة، والمحافظة على التراث.

ثانياً – ترجمة الأهداف إلى برامج عمل تنفيذية محددة المهام والتوقيتات القياسية المعيارية.

ثالثاً – تحديد الإجراءات والقواعد والترتيبات اللازمة لتنفيذ المهام بما يؤكد قدرة الموقع السياحي البيئي على تحقيق الأهداف الموضوعة .

رابعاً – وضع وتحديد المسارات والسيناريوهات والتصورات الأدائية اللازمة لتنفيذ المهام، وما يتطلبه ذلك من كفاءة في إيضاح الطرق التي يتعين أن تسلكها من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف الموضوعة بأقل التكاليف وأكثر العوائد .

خامساً – حشد الإمكانات والموارد والأدوات اللازمة والكافية لتنفيذ كافة المهام، وبالتالي يتحقق ضمان عدم توقف الجهود، أو عدم حدوث أي عطل من الأعطال، أو عدم حدوث أي قصور في أثناء تنفيذ الخطة .

## خصائص التخطيط السياحي البيئي الجيد:

يمتاز التخطيط السياحي البيئي الجيد بأنه يركز على المنتج السياحي **Tourist Product**، وكذلك على عمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن إطار التنمية السياحية الشاملة والمستدامة، والتخطيط السياحي البيئي الجيد لا بد أن تتوفر فيه كذلك عدة مواصفات أخرى أهمها:

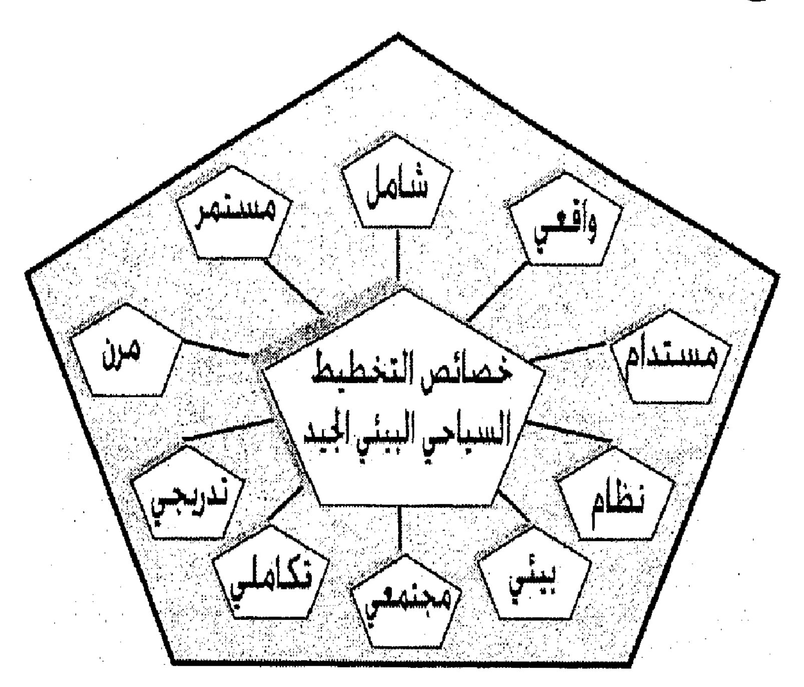
1. تخطيط مرن **Flexible** مستمر **Continuous** وتدريجي **Incremental** يتقبل إجراء أي تعديل إذا ما تطلب الأمر بناء على المتابعة المستمرة والتغذية الراجعة.
2. تخطيط شامل لجميع جوانب التنمية السياحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، السكانية، ... الخ.
3. تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى، وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر.
4. تخطيط مجتمعي، بمعنى أنه يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة.
5. تخطيط بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية، ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنه.

6. تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ، أي أن لا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانيات والطموح ولا تخرج عن دائرة ما هو متاح وكامن من موارد طبيعية ومالية وبشرية.

7. تخطيط مرحلي منظم، يتكون من مجموعة من الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

8. تخطيط يتعامل مع السياحة على أنها نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات محددة، ويمكن التأثير في هذه التكوينات وتوجيهها.

إن أهمية تخطيط مواقع السياحة البيئية، أمر واضح قد أكدته ضرورة صيانة جودة حياة الموارد الطبيعية ووجوبها، واستمرارها وديمومتها، وذلك حتى يتواصل الطلب على السياحة البيئية، وأن متطلبات ومواصفات هذه الجودة لا تتم في إطار العشوائية، بل يجب أن يكون التخطيط قائم على أسس علمية تتم في إطار التنسيق والتكامل بين المشروعات الاستثمارية السياحية من جانب، وللمحافظة على البيئة من جانب آخر.



## مقومات التخطيط السياحي البيئي

تتضمن عملية التخطيط السياحي البيئي عددًا من المقومات الأساسية تتمثل في تحديد الأهداف، التنبؤ، السياسات والبرامج، والإجراءات، وأخيرًا بلورة طرق العمل ونقصد به الوسائل والإمكانات.

**أولاً: الأهداف:**

الأهداف هي النتائج المطلوب تحقيقها في المستقبل، وإذا كان المطلوب هو تحقيق هذه النتائج في المستقبل البعيد، فإنها تسمى غايات، وأهدافًا إستراتيجية، أما إذا كان تحقيقها في الأجل القصير فإنها تسمى أهدافاً تكتيكية.وأهم العوامل الواجب توافرها في الأهداف:

1. درجة الوضوح:

ووضوح الهدف يحقق مجموعة من المزايا: أهمها المساعدة على توحيد جهود الجماعة لتنفيذ الأهداف والمساعدة في إدارة الموقع السياحي البيئي، و المساعدة على تنسيق العمل بين مختلف الجهات القائمة على تطوير الموقع السياحي.

2. القناعة بالهدف

3. الواقعية في الهدف: والواقعية في الهدف تقوم على أن يكون الهدف الممكن الوصول إليه وليس شيئًا مستحيلاً، وأن تتوافر الإمكانات المادية والبشرية بدرجة تساعد على تحقيق الهدف، وأن يكون الهدف معبرًا عن حاجات العمل وموجهاً إلى تحقيقها كما الحال بالنسبة لرغبات وحاجات العاملين، ويعمل على إشباعها.

4. التناسق والانسجام: يجب أن تكون الأهداف الموضوعة متناسقة مع بعضها البعض بحيث يسهل تنفيذها.

5. مشروعية الهدف: يقصد به مدى ملائمته للقيم والمثل والتقاليد المرعية في المجتمع، وكذلك مراعاته للأنظمة واللوائح والسياسات الحكومية المعمول بها.

6. القابلية للقياس: إن وجود مقاييس للأهداف يتيح للإدارة التأكد من مدى تحقيق أهدافها، وهل يتم التنفيذ وفقا لما هو مخطط له أم أن هناك انحرافات في الأداء، وقد تخضع الأهداف للمقاييس الآتية:

أ. مقياس زمني: أي تحديد فترة زمنية محددة لإنهاء العمل المطلوب.

ب. مقياس كمي: أي تحديد الكمية التي يراد تنفيذها خلال فترة معينة.

ج. مقياس نوعي: وهو تحديد النوعية التي يجب أن يظهر عليها الأداء خلال فترة التنفيذ.

**ثانيًا التنبؤ:** ويعرف التنبؤ بأنه التوقع للتغيرات التي قد تحدث مستقبلاً، تؤثر بأسلوب مباشر أو غير مباشر على النشاط، ومن الأمور التي يجب أن تراعى في التنبؤ:

1- أن يكون التنبؤ دقيقاً قدر الإمكان.

2- أن تكون البيانات والمعلومات التي يعتمد عليها التنبؤ حديثة.

3- أن يكون التنبؤ مفيدًا، أي يمكن استخدامه في حل المشكلات.

4- غير مكلف: فلا تفوق التكاليف الفائدة الاقتصادية المرجوة منها.

5- أن يكون واضحًا.

**ثالثًا: السياسات:** هي مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سير العمل، والمحددة، سلفاً، وهناك فرق بين السياسة والهدف، فالهدف هو ما نريد تحقيقه، أما السياسية فهي المرشد لاختيار الطريق الذي يوصل للهدف. ويرتبط التخطيط بالسياسية، ذلك أن التخطيط غالباً ما يكون نتيجة التغيير في السياسات أو نظم

العمل أو الإجراءات، وذلك بقصد الوصول إلى الهدف المنشود بأحسن الوسائل وبأقل تكلفة.

**رابعًا: الإجراءات:** هي بمثابة الخطوات المكتبية والمراحل التفصيلية التي توضح أسلوب إتمام الأعمال وكيفية تنفيذها، والمسؤولية عن هذا التنفيذ والفترة الزمنية اللازمة لإتمام هذه الأعمال.

**خامسًا: تدبير الوسائل والإمكانات:** إن الأهداف الموضوعة والسياسات والإجراءات المحددة لتنفيذ هذه الأهداف لا يمكن أن تعمل دون وجود مجموعة من الوسائل والإمكانات الضرورية لترجمة هذه الأهداف إلى أشياء ملموسة، فهي ضرورية لإكمال وتحقيق الأهداف.

**المعايير التي يجب مراعاتها عند تحديد وسائل الخطة وإمكاناتها:**

1. الدقة في تحديد الاحتياجات.
2. الواقعية: يجب أن تراعي الخطة الإمكانات الفعلية والمتوافرة في حينها.
3. تحديد المصدر: يفضل أن يقوم المخطط بتحديد المصدر الذي سوف يُستعان به في توفير احتياجات الخطة سواء كانت احتياجات مادية أو بشرية.
4. الفترة الزمنية.
5. التكلفة المالية التقديرية.

ومن هنا فإن أهمية التخطيط لمواقع السياحة البيئية تزداد يوماً بعد يوم، خاصة مع تبني مناهج التنمية الشاملة المستدامة،تلك التي تقوم على الحفاظ على الموروث الحضاري والميراث البيئي الطبيعي صالحاً وسليماً وصحيحاً من أجل الأجيال القادمة، فالتخطيط السياحي البيئي السليم يؤكد قوة العلاقة القائمة بين

الإنسان والبيئة، ومن ثم يتم تأمين عدم حدوث هدر أو تدهور للبيئة أو للحياة الفطرية فيها.

## المستويات المكانية للتخطيط السياحي البيئي

تتعدد المستويات المكانية للتخطيط السياحي البيئي، ولكن بشكل عام يمكن الحديث عن أربعة مستويات رئيسة كما يتضح بالشكل.




## التخطيط السياحي البيئي على المستوى المحلي Local Level

يكون التخطيط السياحي البيئي في هذا المستوى المكاني متخصصاً وتفصيلياً أكثر منه في المستويات المكانية الأخرى،وتسبق كثير من خطط التنمية في هذا المستوى المكاني بدراسات جدوى اقتصادية أولية، وكذلك دراسات لتقييم المردودات البيئية والاجتماعية والثقافية، وكذلك تقييم لبرامج التنمية والهياكل الإدارية والمالية المناسبة للتنفيذ، وأيضاً قواعد التنظيم المكاني والتصميم الهندسي، وتشمل مثل هذه الدراسات كذلك على تحليل حركة الزوار وتوصيات متعلقة بذلك.

**التخطيط السياحي البيئي على المستوى الإقليمي Regional Level :**

التخطيط السياحي البيئي في المستوى الإقليمي متخصص وتفصيلي بدرجة أقل من المستوى المحلي وأكبر من المستوى الوطني، علماً أن مستوى التخصيص يعتمد على حجم الدولة وحجم الإقليم، فخطة وطنية في دولة صغيرة المساحة قد تحوي من التفاصيل ما تحويه خطة إقليمية في دولة كبيرة المساحة، وقد لا تحتاج البلاد الصغيرة المساحة إلى تخطيط وطني وآخر إقليمي.

**التخطيط السياحي على المستوى الوطني National Level :**

يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانب التي يغطيها في المستوى الإقليمي، ولكن بشكل أقل تخصصاً وتفصيلاً وعلى مستوى القطر أو الدولة بجميع أقاليمها ومناطقها.

**التخطيط السياحي على المستوى الدولي – International Level:**

يشمل هذا التخطيط تطوير وتنمية بعض عناصر الجذب الطبيعي السياحي التي تتوزع جغرافياً في عدة دول متجاورة، كما الحال في جبال الألب في القارة الأوروبية.

**تحديد البعد المكاني للتنمية في التخطيط السياحي البيئي:**

يتم بتحليل العلاقات بين مختلف القطاعات الاقتصادية المؤثرة على مواقع السياحة البيئية،على أن تحقق تنمية متوازنة في كل القطاعات؛ للمحافظة على المقادير المتوازنة في العرض و الطلب والنشاطات الاقتصادية كافة، ويؤدي تحقيق هذه النظرية إلى ما يسمى " بالنمو المتوازن " بين القطاعات المختلفة، أو يتحدد بطريق التنمية غير المتوازنة فتبدأ بتنمية ما يسمى " بالقطاعات " أو (الصناعات) القائدة أو الرائدة،وأن في تنمية هذه القطاعات تنمية تلقائية تنتشر لبقية القطاعات، وبالرغم أن هذا الوضع يؤدي في بدايته إلى خلق تنمية

غير متوازنة في مواقع السياحة البيئية، فإنها في النهاية تحض على القيام باستثمارات أخرى.

يستهدف التخطيط الإقليمي السياحي ربط مشروعات التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية والعمرانية، وإعادة توزيع السياح داخل المواقع السياحية بشكل متوازن وفق الموارد المتاحة وإنشاء نقاط جذب سياحي،من خلال تخصيص بعض النشاطات الملائمة للمنطقة المرغوب تطويرها؛ بهدف تحقيق التنسيق في توضّع المشاريع الكبرى ضمن قواعد تضمن التوزيع الأمثل للأنشطة الاقتصادية والخدمات والموارد الطبيعية والبشرية بين مختلف الأقاليم ومناطق الإقليم السياحي الواحد.

**دور التخطيط الإقليمي في حماية البيئة السياحية:**

تتلخص الأبعاد البيئية للتخطيط الإقليمي المكاني في دراسة كل مساحة في الإقليم السياحي وتحديد الاستعمال الأمثل لها،ويبدأ هذا النوع من التخطيط بتقسيم الأراضي تبعاً لحساسيتها للأنشطة السياحية إلى عدد من الدرجات، و يمنع إقامة أية فعالية في الأراضي الهشة بيئياً، ومن ثم يحدد الأراضي لكل نوع آخر من الاستعمالات، ويتم توضيح الفعاليات الملوثة للبيئة في المواقع التي تمنع تأثيرها أو تقلل منه، ثم تتم عملية الاستفادة من المساحات عن طريق عقلنة هذا الاستهلاك بما يتفق مع الاحتياج الأمثل لكل فعالية سياحية.

يتم تحديد الأبعاد اللازمة لحل المشاكل القائمة من خلال ضبط طرق استخدام الأرض في مواقع السياحة البيئية، لمواجهة الحركة السياحية الضخمة في هذه المواقع، التي تضغط على الموارد الطبيعية في الموقع، بهدف الحفاظ على الموارد الهامة المعرضة للنفاذ وحق الأجيال القادمة فيها، وتحدد أبعاد التنمية السياحية اللازمة برسم سياسات واستراتيجيات التنمية المستدامة، والتي تمكننا من دراسة استغلال الموارد الطبيعية مع ضمان حق الأجيال القادمة فيها:

- **البعد النوعي:** وهو يحدد نوع التغيير المطلوب وحجمه في مختلف القطاعات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.
- **البعد الزمني:** وهو الجدول الزمني لإحداث التغيير المطلوب، كأن يكون سريعاً أو بطيئاً، قصيراً أو متوسطاً أو طويل المدى.
- **البعد المكاني:** وهو الذي يحدد مواقع التغيير المطلوب.

إذ أصبح من الضروري أن نؤمن بيئة سليمة من خلال الاستعمال الأمثل للأراضي السياحية،واستغلال المصادر الطبيعية بشكل يحقق التوازن بين مصالح تطوير الموقع السياحي البيئي والنظم الطبيعية من حوله، من خلال وضع إستراتيجية جديدة لحل مشاكل استعمالات الأراضي الراهن، وتحديدها على أسس علمية لمصلحة كافة شرائح المجتمعات السياحية.

التنمية هي إطارات تحليلية تفسيرية تشرح طبيعة التوجهات اللازمة للتخطيط الذي يدخل في الاعتبار الأبعاد المكانية كأسلوب عمل ليترجمها إلى مخططات وبرامج مختلفة للوصول إلى الأهداف المرجوة، لذا لا بد من وضع أسس رؤية حديثة متوافقة مع المتطلبات والمعطيات الحالية والمستقبلية لتقسيم الموقع السياحي البيئي إلى مناطق بيئية حسب الاستخدام السياحي.

## دور التخطيط العمراني السياحي في حماية البيئة:

يهدف التخطيط العمراني إلى الاهتمام بالتنظيم الشامل لمواقع السياحة البيئية، ويتم التخطيط على مرحلتين: الأولى مرحلة المخطط العمراني العام، والثانية مرحلة المخططات التفصيلية التي تدخل في تفاصيل مختلف أجزاء الموقع السياحي التي حدد المخطط العام لها صفة عمرانية، وتكمن الأبعاد البيئية للتخطيط العمراني في عدد من الأمور التي يتوجب على المخطط مراعاتها:

- **الموقع:** انطلاقاً من التخطيط الإقليمي السياحي يتحدد مكان الموقع السياحي البيئي، أو المناطق التي سيتم التوسع بها في داخل الموقع السياحي، ويتطلب هذا الإحاطة بكافة العوامل البشرية والطبيعية في عملية اختيار مكان الموقع لسياحي.
- **تحديد استعمالات الأرض داخل الموقع السياحي:** وتقسّم استعمالات الأرض تبعاً للنشاطات التي ستجري في الموقع من أماكن التخييم، وسائط النقل، أماكن الخدمات، المسارات السياحية، نقاط المراقبة البيئية....الخ، وتقسم المناطق السياحية البيئية حسب الاستخدام إلى قليلة ومتوسطة وكثيفة.
- **المنشآت البيئية في الموقع السياحي:** يراعى توفر متطلبات الحفاظ على الصحة العامة (الشمس والهواء والماء)، على أن تكون الأراضي التي تقام بها المنشآت السياحية من الناحية المناخية بعيده عن مصادر تلويث البيئة، وألا تؤثر المنشآت السياحية نفسها سلباً في المناطق المحيطة بها.
- **تحقيق النمو الاقتصادي:** من خلال استخدام السياحة البيئية كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً التي تمتلك المصادر والموارد السياحية، وأن تساهم السياحة البيئية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مواقع السياحة البيئة، وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.

## الملامح التخطيطية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة:

التخطيط السياحي البيئي هو الطريقة التي تنظم عملية نقل الموقع السياحي البيئي من حال إلى حال، وهو بهذا المعنى أسلوب عمل لتحقيق غاية بأقصر وقت وأوفر جهد وأقل كلفة، والتخطيط السياحي البيئي يقوم على عنصرين أساسيين هما: التنبؤ بمستقبل الموقع السياحي، والاستعداد لمواجهته عبر خطة تهدف إلى تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة في ميدان وظيفي معين لمنطقة جغرافية ما في مدى زمني محدد، فيتم تحويل هذه الخطة إلى برامج أو مشروعات مختلفة في فترة زمنية محددة، فالتخطيط السياحي هو طريقة عمل وأسلوب أداء يتم فيها ترجمة التوجهات التنموية المنشودة إلى مخططات عمرانية وبرامج اجتماعية واقتصادية مختلفة، وتمثل البعد المكاني للتنمية السياحية الشاملة مع ضمان التكامل بين المستويات المختلفة للتنمية.

يعد تنظيم إستراتيجية عمل لممارسة مهام التخطيط الإقليمي السياحي التي تمكننا من خلق استغلالاً أمثل للموارد المتاحة، وعدالة توزيع الموارد من خلال تقدير احتياجات التنمية السياحية، وتحديد نقطة البدء في تحديد الأولويات، وإعداد البرامج التي توفر معايير على أساس مبسط لتقسيم الأراضي السياحية اللازمة للخدمات العامة الاجتماعية والاقتصادية المطلوبة لتحقيق أهداف التخطيط الشاملة الموضوعة للتنمية السياحية، هذا بالإضافة لمعايير تحدد نوعية الخدمات ومواقعها الملائمة على مستوى المواقع السياحية باختلاف أحجامها، ويتم وفق التقديرات المناسبة لحجم الحركة السياحية في المستقبل ووضع استراتيجيات توزيع هذه الحركة السياحية واستعمالات الأراضي.

## توجهات لتنمية الموارد الطبيعية والبيئية:

تشمل دراسة الطبيعة ومحيطها ومكان مواقع الأشياء وارتباطاتها مثل تخطيط المنتجعات والقرى السياحية، ومراكز الزوار، والمسارات السياحية، والخدمات، والنقل والمواصلات واستصلاح الأراضي....الخ، فبعد تحديد مستوى عملية استغلال الموارد الطبيعية على مستوى الموقع أو المنطقة، وحالات استغلال الموارد الطبيعية (جيد – جزئي – سوء استغلال – عدم استغلال)، يتم وضع التوجهات التنموية في تحديد معايير الاستغلال الأمثل، ويتم تحديد الأقاليم التخطيطية للموقع السياحي البيئي بما يحقق الانتفاع الأمثل بالموارد والوسائل والقدرات المحلية في الارتقاء بجودة الموقع السياحي البيئي.

تشمل دراسة المجتمعات البشرية في المواقع السياحية جميع النواحي السكانية والبشرية وتشمل ( الحجم المطلق – التركيب الهرمي – التوزيع – الكثافات – التركيب الجنسي – التركيب الاجتماعي – الوضع الثقافي – الوضع الصحي....) أي كل ما يتعلق بسكان المجتمعات السياحية، وكذلك القيم والسلوك والعلاقات الاجتماعية،إضافة إلى دراسة الجوانب الاقتصادية في المواقع السياحية وتشمل دراسة جميع نواحي الاقتصاد (صناعية – زراعية – تجارية – أو في مجال الثروات الباطنية – الحيوانية ...) ووفق متطلبات كل نوع من النشاطات يتم تحديد الركائز الأساسية لإستراتيجية التنمية الاقتصادية من خلال تطوير إستراتيجية إنتاجية تضمن دمج مبادئ التنمية المستدامة في برامج التنمية السياحية .

فبعد أن يتم تفريغ البيانات التي تم الحصول عليها في جداول يحـــدد فيهـــا مناطق الأنشطة السياحية المختلفة ونوعياتها وتوقيعها على خرائط اســتعمالات الأراضي، عندها يتم دراسة ملائمة التدرج الهرمي للمواضع السياحية وعلاقتها بالموارد المحلية؛ لتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال هذا الاستغلال وفق درجة الطلب الحقيقي على المورد السياحي، ونوع الموارد السياحية ودرجتها من حيث الجودة، وكذلك طبيعة الموارد السياحية ومدى توفرها، ولابـــد مـــن اســـتخدام الوسائل المختلفة للمحافظة عليها، والإشراف على توزيعها بهدف الاستفادة منها لأطول مدة ممكنة بهدف تحقيق تنمية سياحية مستدامة.

يتم تقييم مساحة الأرض المطلوبة من خلال تحديد حجم مختلف الأنـــشطة السياحية ومساحة الموقع السياحي البيئي، والمرافق والشبكات والبنيـــة التحتيـــة والخدمات الاجتماعية، وتوفير علاقات منطقية بين العناصر الحضرية، وتـــوفير عناصر وصول وخدمات عامة مناسبة حتى نستمكن مـــن وضـــع المؤشـــرات والبرامج اللازمة عبر توجهات التنمية بما يعكس ويلبـــي احتياجـــات الموقـــع السياحي. يتطلب التخطيط السياحي البيئي اتخاذ قرار حكومي من قبل الـــسلطة السياسية لوضع التشريعات اللازمة حتى يتمكن من تحقيـــق أهـــداف الخطـــط التنموية، عبر برامج ومشروعات هدفها تحسين مستوى الحياة ووضع الإمكانيات لتحقيق ذلك، على أن تقوم هذه التشريعات بمهمة تحديد أبعـــاد التخطـــيط المطلوبة فلابد من حل الآثار السلبية الناتجة عن انفصال التنميـــة عـــن البيئـــة عبر القـــوانين والأحكام التنظيمية على أن تكون قابلة للتجديد والتطـــوير بمـــا يضمن تطـــوير

الموقع السياحي وتقدمه، ولابد من حل المشاكل والخلافات التي لم توضحها التشريعات ويتوقف حلها على الرأي الشخصي بوضع معايير محدده تتيح لمتخذي القرار من إصدار قرارات لا تحكمها الميول الشخصية أو الحالة المزاجية حرصاً على عدم فقدان ثقة المستثمرين وعدم تضارب القرارات والأحكام التي تسبب التدهور البيئي في الموقع السياحي.

إن وضع السياسة الإنمائية المناسبة للموقع السياحي البيئي يستدعي القيام بدراسات وبحوث وإجراء عمليات مسح وتجميع معلومات إحصائية بشأن الإمكانيات الإنمائية المتاحة ويتم وضع السياسة التنفيذية بعد جمع ومراجعات احتياجات وممارسات كافة الوزارات والجهات الحكومية، وبعد الاستفادة من الأبحاث والمعايير التي يعتمد عليها التخطيط الإقليمي في المواقع السياحية الأخرى، بما يضمن اللامركزية في العمل التخطيطي، ويشرف على المشروع وأعماله التنفيذية مما يستلزم وجود الأجهزة الفنية والإدارية القادرة على تنفيذ المشروع، من خلال إدارة واعية تعمل ضمن إطار مؤسساتي في وضع معايير للبيانات والتنظيم والمسئوليات وكيفية التعامل مع الجهات الأخرى،وتحضير تصميم لنظام العمل مع خطة لتنفيذ كل مكوناته.

**أولاً: التخطيط البيئي الموقعي**

كانت البدايات الأولى في عملية تخطيط المواقع السياحية بسيطة، وتتركز على موقع أو عدة مواقع، وأطلق على هذا النوع من التخطيط بالتخطيط الموقعي، وظهر في هذا النوع من التخطيط العديد من العيوب والنواقص فقد كان يهتم بموقع معين دون إعطاء هذا الموقع البعد الشمولي الأوسع، بعلاقاته وارتباطاته مع المواقع الأخرى، فقد كان هذا النوع من التخطيط محلياً، يشمل

موقع واحد أو عدة مواقع، ويتم التعامل معها كما لو أنها منفصلة عن بقية المواقع والمناطق الأخرى.

والتخطيط الذي كانت تقوم به الجهات المسئولة في الماضي كان يتّم في هذا الإطار، فإدارة كل موقع سياحي كانت ترسم وتخطط للموقع السياحي، بغض النظر عن العلاقات التي كانت تربط هذا الموقع مع بقية المواقع الأخرى، وأطلق على هذا النوع بالتخطيط المحلي أو الموقعي ( **Local Planning** )، فالأنشطة السياحية يتم النظر إليها وفق اعتبارات محلية بعيداً عن علاقاتها وترابطاتها بالأنشطة السياحية في المواقع الأخرى، وقد أدت جوانب الضعف الناجمة عن تبني هذا النوع من التخطيط إلى بروز توجهات نظرية أكثر تطوراً لمعالجة نواحي الضعف على المستوى الموقعي .

**ثانياً: نظرية النمو الإقليمي**

جاءت نظرية النمو الإقليمي( **Regional Growth Theory** )، استكمالاً لنظريات تخطيط الموقع السياحي، بهدف تلافي بعض النواقص التي ظهرت في عملية تخطيط الموقع السياحي، من خلال إعطاء أبعاد أوسع في عملية التخطيط، والتركيز على ديناميكية المكان، أو الموقع السياحي، بمعنى تناول كافة مظاهر التبدل والتغير المستمر في الأنشطة السياحية داخل الموقع السياحي، والتركيز على الكيفية التي يتم من خلالها تفاعل الأنشطة والعوامل والمتغيرات المؤثرة في تبدُّل وتغير أشكال وتوزيع هذه الأنماط.

ظهر من خلال الاعتماد على هذا النوع من التخطيط للمواقع السياحية العديد من الثغرات، الأمر الذي أدى إلى إحداث الفجوات التنموية بين المواقع السياحية، وظهور مواقع سياحية أكثر نمواً استفادت من عمليات التخطيط السياحي، وبقيت مواقع أخرى أقل حظاً ونمواً، وبالتالي فقدان التوزيع المتوازن

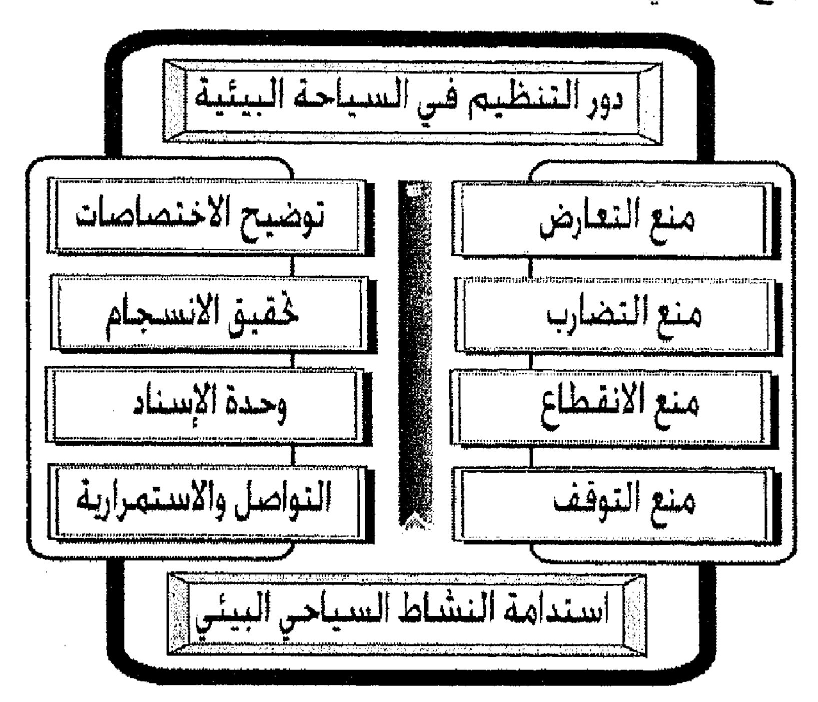
والعدالة، مما أدى لظهور العديد من المواقع السياحية الهامشية، ويطلق على هذه الظاهرة في عملية التخطيط بالنمو الاستقطابي ( **Polarized Growth** ) .

**ثالثاً: نظرية التنظيم المكاني**

ظهرت نظرية التنظيم المكـاني (**Spatial Distribution Theory**)، فـي المراحل اللاحقة لعملية التخطيط السياحي، وتركز هذه النظرية على الخصائص الهيكلية والبنيوية لنظام من المواقع السياحية، المتصلة مـع بعـضها الـبعض، وتعتمد أساليب التخطيط في ضوء هذه النظرية،على التوزيع المكاني للأنـشطة السياحية في إطار شمولي من المواقع السياحية المكملة لبعضها، والتي تتفاعـل مع بعضها بعلاقات ديناميكية متبادلة.

يلاحظ من خلال استعراض النماذج التخطيطية الأولـى، والتـي تناولـت تخطيط المواقع السياحية أنها ركزت على الموقع السياحي على أساس المقومات المتوفرة فيه، والعوامل المؤثرة على نشأته، فقد كانت هذه النمـاذج التخطيطيـة تنظر إلى السائح كفرد عقلاني، ولم تأخذ الجوانب السلوكية، وكانت تفتقر الخطط الموضوعة إلى الجوانب السلوكية في هياكلها، وقد أدى هذا الافتقار إلى مشكلات تخطيطية، أدت في كثير من الأحيان لعدم قدرة الخطط الموضوعة على تحقيـق الأهداف المرجوة منها، لذلك ظهر اتجاهٌ جديدٍ فـي عمليـة تخطـيط المواقـع السياحية، يأخذ بعين الاعتبار الجوانب السلوكية في دراسة وتخطـيط المواقـع السياحية، بهدف تلاشي الثغرات التي ظهرت في النظريات السابقة، التي كانـت تعتمد على تصورات المنظمات الرسـمية (**Governmental Organizations**)، التي كانت تخطط للمواقع السياحية حسب نماذج ومواصفات يضعونها بناءً على ما يتوفر بالمواقع السياحية من مقومات مختلفة، دون إعطـاء البعـد الـسلوكي للسائح أهمية .

يرى العديد من الباحثين، أن نجاح أي خطة أو مشروع سياحي، لا يعتمد فقط على الجوانب المادية البحتة فقط، وإنما يجب أن يتعداها أيضاً إلى العلاقات الإنسانية، فالتخطيط السياحي في النهاية هو من أجل السائح، وحتى يكون هذا التخطيط ناجح وفعال، لابد من دراسة رغبات السياح واحتياجاتهم وأوضاعهم الاجتماعية والنفسية بعناية، والمجتمع المحلي مما يُشكل أهمية كبيرة في نجاح تخطيط أي موقع سياحي .




**العوامل المؤثرة في تخطيط مواقع السياحة البيئية:**

1. **البيئة:** تشكل البيئة ركناً أساسياً عند إعداد الخطط المتعلقة بتطوير المواقع مواقع السياحة البيئية؛ لأنها تحدد بملامحها الطبيعية أنماط السياحة الأجدر بعملية التخطيط لها وتنميتها، ويجب التنويه أيضاً إلى ضرورة اهتمام المخطط بالحفاظ على الملامح الطبيعية وحمايتها .
2. أوجه النشاط الاقتصادي القائمة بالموقع السياحي البيئي، والتي يمكن أن تُسْهم في إنماء صناعة السياحة.

3. التمويل: يحتاج التخطيط لمواقع السياحة البيئية إلى نفقات كبيرة، لذلك في الكثير من الأحيان يتم الاعتماد على المساعدات الخارجية، أو الديون التي تتلقاها الدول النامية من البنك الدولي والدول المتقدمة.
4. المستفيدون من أنشطة السياحة البيئية، سواءً من السياح الأجانب، أو من السكان المحليين، لذلك يجب وضعهم في الاعتبار عند التخطيط للموقع السياحي البيئي.

يرى عبد الوهاب، (2008) أن التوسع في الأنشطة السياحية داخل المواقع السياحية البيئية، واستغلال المقومات السياحية يفرض اتجاه جديد في البحث، يهدف إلى فهم طبيعة هذه المواقع من زاويتين:

1. التعرف على الموارد السياحية والأرضية والإمكانيات المتوفرة للتطوير.
2. فهم الأخطار البيئية وتأثيرها الجيومورفولوجي على المواقع السياحية والسياح .

يعد فهم طبيعة المواقع السياحية وفق هذين المنظورين، أحد الأبعاد التي ترشد القائمين على التخطيط السياحي البيئي عند اختيار البدائل لخطط التنمية السياحية، وتحديد مواضع الإنشاءات السياحية كالفنادق والطرق والأماكن الواعدة بإمكانيات التطوير، وقد أصبحت المسوحات الجيومورفولوجية والطبوغرافية في المواقع السياحية، إحدى الخطوات الهامة التي تسبق عملية التخطيط السياحي البيئي.

يهمل المخططون في كثير من الأحيان أهمية البيانات المتعلقة بالجانب الطبيعي كمدخلات أساسية في عملية تخطيط الموقع السياحي، فقبل عملية تطوير الموقع السياحي فإنه من الضروري العمل على معرفة الوحدات الأرضية وخصائصها، وكذلك معرفة العمليات الجيومورفولوجية كالتعرية المائية والهوائية

والتجوية واستقرارية السطوح المنحدرة والأخطار البيئية عليها، والتي تؤثر على المنشآت السياحية، من هنا تكمن أهمية تعزيز مبدأ إدارة الموقع السياحي، ومعرفة الموارد السياحية، ومواقعها والأخطار الممكن أن تتعرض إليها مستقبلاً. لذا يجب العمل على:

1- تحديد المواضع المناسبة وغير المناسبة للأنشطة السياحية داخل المواقع السياحية، إضافة إلى تحليل خصائص البيئة داخل الموقع السياحي، مما يساعد على استغلال موارد البيئة بجدوى اقتصادية عالية .

2- تخطيط الموقع السياحي بشكل يحافظ على الموارد الأرضية والسياحية ويمنع تدميرها .

3- معرفة وتقييم الموارد السياحية اللازمة للتطوير المستقبلي.

4- التنبؤ المستقبلي باستجابة المواضع المقام عليها المنشآت السياحية بأية أخطار طبيعية من الممكن أن تؤثر عليها.

5- تقييم الآثار والأخطار الجيومورفولوجية داخل المواقع السياحية.

تخضع عملية تخطيط مواقع السياحة البيئية، إلى فهم الوضع الحالي ثم بيان الوضع المستهدف،وكيفية الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المستهدف مستقبلاً

تخضع عملية تخطيط مواقع السياحة البيئية، إلى فهم الوضع الحالي ثم بيان الوضع المستهدف، وكيفية الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المستهدف مستقبلاً، وهناك العديد من المزايا التي يوفرها نظام المعلومات الجغرافي في هذا المجال، منها وضع الخطة الهيكلية للموقع السياحي، واستعمالات الأراضي،

وتوجيه تخطيط الموقع، بالاعتماد على المؤشرات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية والمورفولوجية، التي يتم إدخالها إلى قاعدة البيانات الجغرافية.

يجب أن تخضع عملية تخطيط المواقع السياحية البيئية إلى الربط بين الطلب السياحي الحالي والمتوقع في المستقبل، بما يجب أن يتوفر في الموقع السياحي من عرض سياحي مستقبلاً، لذلك يجب أن يسبق التفكير في وضع خطط لتطوير المواقع السياحية ما يأتي:

1. معرفة المقومات السياحية المتوفرة في الموقع السياحي.
2. التعرف على الأسواق المصدرة للسياح، واتجاهاتهم وجنسيات السياح،الذين يفدون إلى الموقع السياحي .
3. التعرف على مطالب السياح .

بعد ذلك تأتي عملية التخطيط للموقع السياحي آخذة المعايير السابقة بعين الاعتبار، فقد تتم عملية التخطيط بناءً على معيار معين من المعايير السابقة، أو قد يتم الدمج بين أكثر من معيار، ويترتب على كل الدراسات السابقة تحديد نوع الاستغلال الأمثل، الذي يمكن إدخاله في الموقع السياحي محل التخطيط، وهل يستلزم الأمر بناء فنادق وما طابعها، ومن أي مستوى؟ وهل تتعدد مستوياتها أم يكتفي بمستوى واحد؟ وما الطاقة الفندقية المطلوبة؟ وهل يقام بها مخيمات؟ أو حدائق أو نواد رياضية؟ وهل يستلزم الأمر وجود ملاعب جولف مثلاً، وهل ينشأ بها مرسى للبواخر الصغيرة واليخوت إذا كانت مطلة على البحر؟ أو هل يستعان بالطائرات الصغيرة للوصول إليها تيسيراً على السياح إذا كانت بعيدة؟ ويدخل في هذه الدراسات أيضا اقتصاديات المشروعات، التي يتقرر إنشاؤها وتحديد دور كل من القطاعين العام والخاص فيها.

يرى كوشك،(2003) أن التخطيط التصوري **Conceptual Planning** عبارة عن وضع إطار عام لتصور مستقبل الإقليم السياحي بناءاً على ما يتوفر داخل هذا الإقليم من مقومات للجذب السياحي، أو تصور ما يجب أن يوجد بالإقليم من مقومات تسهم في صناعة السياحة مستقبلاً .يؤكد العديد من خبراء التخطيط السياحي، أن مرحلة جمع المعلومات وتحليل كافة المقومات السياحية والأسواق،تعتبر مرحلة مهمة في إعطاء فكرة واضحة حول الواقع السياحي، وجوهر التخطيط التصوري، يقوم على تحليل كامل ودقيق للموقع السياحي أو الإقليم السياحي بمجمله، وتصور كامل في المستقبل لما سيكون عليه واقع الإقليم السياحي بعد إتمام الخطة باتجاهاتها المختلفة، وما إذا كان يمكن تحقيق الأهداف المرسومة مقدماً لهذا التخطيط التصوري أم لا ؟

**تخطيط الموقع السياحي البيئي وفق مفهوم التخطيط التصوري ويتّشكل من المراحل الآتية:**

1. تحديد عناصر القوة والضعف داخل كل موقع سياحي .
2. تحديد أبرز متطلبات التنمية السياحية داخل المواقع السياحية من تسهيلات أساسية وتكميلية
3. تخصيص الأراضي وتحديد استخداماتها المختلفة.
4. تحديد العلاقات والتفاعلات المكانية بين الأقاليم السياحية.
5. السياسات الحكومية والمتطلبات التشريعية والإدارية لوضع التخطيط موضع التنفيذ.

يعد التخطيط التصوري خطة أولية أو مرحلية للشكل العام للمواقع والأقاليم السياحية، وفي المرحلة التالية يتم وضع خطة تفصيلية شاملة ودقيقة على مستوى أصغر داخل الإقليم السياحي كأن يكون موقع سياحي محدد،لذلك تعد الخطة

التصورية للإقليم السياحي تقرير مرحلي **Intermediate Report** للخطة التفصيلية على مستوى الموقع السياحي .

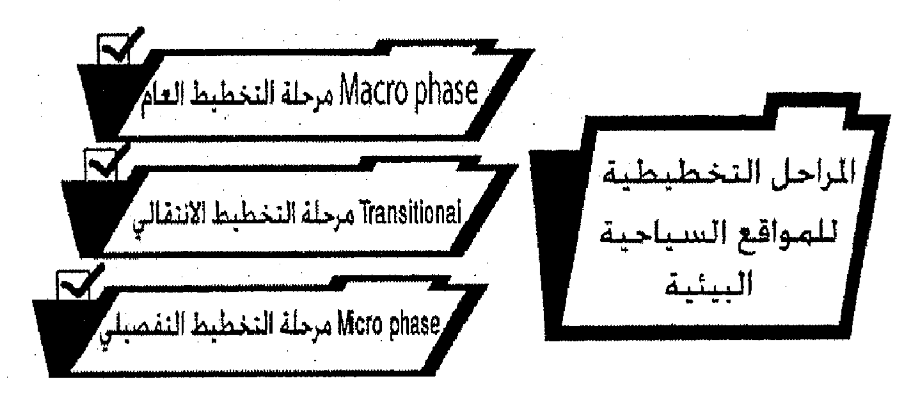
بقدر ما يكون التخطيط التصوري واضح ودقيق، بقدر ما يكون التخطيط الرائد أو الشامل **Master Planning** صحيحاً يؤدي إلى بلوغ الأهداف المرسومة مسبقاً، وهنا التخطيط التصوري يؤهل صانعي القرار، معرفة ما إذا كان بالإمكان السير نحو الخطوات التخطيطية الآتية،من تخطيط تفصيلي شامل أو بتغير المسار إلى وجهة أخرى، وهنا يأتي دور نظام المعلومات الجغرافي، من خلال بناء قاعدة بيانات واضحة ودقيقة حتى لا يكون التخطيط التصوري بعيداً عن ارتباطه مع الواقع العام للأقاليم السياحية ومنقطع الصلة عنها، عندها ستخرج القرارات المعتمدة على هذا النوع من التخطيط يشوبها الخلل والضعف .

يختلف التخطيط الشامل **Master Planning** عن التخطيط التصوري، باعتباره انتقالٍ من الإطار العام في عملية تخطيط الأقاليم السياحية بما فيها من بدائل في صورتها المبدئية إلى إطار تفصيلي يضم الأجزاء التي تم اعتمادها من التخطيط التصوري والمضي في تعميقها بشكل يظهر مضامينها التفصيلية على المستوى الأصغر، ففي المرحلة الأولى من التخطيط يتم الاعتماد على عدة بدائل،أما في مرحلة التخطيط الشامل يتم الاعتماد على عدد أقل من البدائل في ضوء الإمكانيات المتوفرة داخل الموقع السياحي، وبذلك يكون التخطيط الشامل مستوى أعلى بكثير من المستوى التخطيطي التصوري لأنه تفصيل لمجمله، وتتضمنّ الخطة القائمة على أساس نهج التخطيط الشامل كافة البيانات والمعلومات على شكل قاعدة بيانات مرنة يتم العمل عليها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي لتحديد الموضع الأمثل داخل الموقع السياحي، واختيار كافة

الفعاليات السياحية في ضوء المتوافر من الإمكانيات والمقومات السياحية داخل الموقع السياحي، ورغبات السياح القادمين للمكان.

**المراحل التخطيطية لمواقع السياحية البيئية:**

1. **مرحلة التخطيط العام Macro phase**، تتضمن هذه المرحلة من التخطيط النظر لكافة المواقع السياحية،من خلال العمل على تحديد الناتج القومي المتأتي من السياحة والقيمة المضافة للسياحة والموارد الطبيعية والإمكانات السياحية، وهنا لا يتم العمل على إقليم أو موقع سياحي وإنما يتم النظر بشكل عام وشمولي لكافة المواقع السياحية.
2. **مرحلة التخطيط الانتقالي Transitional**، يتم في هذه المرحلة العمل على تقسيم المنطقة السياحية إلى أقاليم سياحية.
3. **مرحلة التخطيط التفصيلي Micro phase**، وهذه المرحلة عبارة عن إجراء دراسة تفصيلية على مستوى الموقع السياحي الواحد داخل الإقليم السياحي.




**السؤال المطروح لمن يكون التخطيط السياحي؟**

1- هل يوجه للسائح المحلي، بمعنى أنه موجه للسياحة الداخلية؟

2- هل يوجه للسائح الأجنبي، السياحة الدولية؟

3- هل يكون التخطيط السياحي موجهاً للنوعين من النشاط السياحي؛ أي السياحة الداخلية والسياحة الدولية؟

إن الإجابة عن الأسئلة السابقة تساعدنا في عملية تخطيط وتطوير المواقع السياحية.

عند إعداد خطة تطوير الموقع السياحي يجب الأخذ بعين الاعتبار السؤال الآتي: من هم مستخدمو ومستهلكو الخدمات السياحية، هل السائح المحلي أم السائح الدولي، لأن تحديد نوع السائح المستخدم لهذه الخدمات يساعدنا في عملية الإعداد والتجهيز الجيد للمرافق السياحية، بل أن هذه الخدمات والتسهيلات تختلف عادة باختلاف نوعية السائح الدولي وجنسيته، وهنا نشير إلى قضية هامة، وهي تحديد نوعية السائح المحتمل، وهل هو من ذوي الدخل المحدود أم من ذوي الدخل المتوسط أم من ذوي الدخل المرتفع؟.

**التكامل بين الإقليم التخطيطي والإقليم السياحي البيئي**

إن الوصول إلى التكامل بين الإقليم التخطيطي والإقليم السياحي البيئي غاية لتحقيق مطالب التنمية السياحية الشاملة، لما لذلك من أهمية في وضع الإستراتيجيات التنموية للدولة، ويعتبر تحديد مفهوم عام للإقليم ذي أهمية كبرى عند البدء في وضع الخطط السياحية لأي موقع سياحي بيئي، لما لذلك من فائدة في تحديد المقومات السياحية البشرية والطبيعية الموجودة به، وبالتالي تحديد المتطلبات الأساسية لتنفيذ التنمية السياحية المنشودة .

إن الإقليم السياحي البيئي عبارة عن منطقة حيوية أو أرض تحتوي على عناصر جذب طبيعية لإغراء السياح بالقدوم والمكوث به لفترة زمنية معينة لمزاولة نشاطات سياحية متنوعة سواء كان الغرض من الرحلة البقاء بالمنطقة أو المرور منها إلى منطقة أخرى لبعض الوقت، لذلك تتضح أهمية الربط بين الموارد السياحية ومدة البقاء حسب الغرض من الرحلة واتجاهات السياح.

يحتل الإقليم السياحي البيئي أهمية كبرى عندما تكون جميع المواقع السياحية متكاملة، والإقليم السياحي لا يعني بالضرورة جغرافية المنطقة التي يغطيها الإقليم السياحي، وإنما يقصد بالإقليم السياحي تكامل التسهيلات والإمكانيات السياحية داخل المواقع السياحية، التي تشكل بمجموعها إقليماً سياحياً معين. والإقليم السياحي البيئي يتميز:

1. تجميع كافة المقومات الطبيعية والحضارية داخل منطقة جغرافية معينة في بوتقة واحدة، مما يسهل عملية التطوير السياحي لهذه المنطقة بصفة شمولية تكاملية.
2. تعزيز الكفاءة التسويقية للإقليم السياحي، من خلال التعاونيات التسويقية، مما يُسهّل صياغة سياسات تسويقية متكاملة للإقليم السياحي، فالسياحة تعتمد بصورة أساسية على الإمكانيات التسويقية والتي لن تتحقق في حالة الانعزالية أو الانفرادية أو البرامج البيعية السياحية الصغيرة **Small Tourism Sales Programs** . (**Yianna.2005** )
3. حماية العلاقات التكافلية بين المواقع السياحية التي يتألف منها الإقليم السياحي **Symbiotic Relationships** فالعديد من المواقع السياحية التي تقدم خدماتها السياحية تعتمد على قاعدة جذب سياحي أخرى وبالعكس، فإن بعض المواقع السياحية قد تحتاج إلى خدمات لا تتوفر فيها وإنما تتوفر في مواقع سياحية أخرى .
4. تطوير صورة ذهنية متكاملة تصف الإقليم السياحي على أكمل وجه **Image Development** فالمواقع السياحية منفردة لن تستطيع في الأغلب العمل على خلق صورة ذهنية فريدة عن معالمها السياحية كما الحال عند اندماج عدة مواقع سياحية مع بعضها للاستفادة من الإمكانيات والموارد

البشرية والمالية الكبيرة التي توفرها عملية التكامل والاندماج داخل إقليم سياحي واحد.

5. تعزيز مبدأ الشراكة **Partnership** بين المنشآت والمؤسسات السياحية داخل المواقع السياحية التي يشملها الإقليم السياحي، وعلى الرغم من أن الشراكة لا تتطلب بالضرورة انتهاج مبدأ الإقليمية، إلا أن الشراكة تُسهل عملية التعاون الذي يؤدي بالمحصلة النهائية إلى عملية التطوير السياحي .
6. تعزيز التعاون بين كلٍ من القطاع الخاص والعام، فعندما يكون التنظيم الإقليمي فعال ومؤثر، فإنه يصبح من السهل ضمان درجة عالية من التعاون بين المنظمات السياحية في القطاعين الخاص والعام لبلوغ الأهداف المشتركة.

وبالتالي فإن المواقع السياحية الأقل تطوراً والمتوسطة التطور، هي أحوج من غيرها إلى انتهاج الإقليمية كتنظيم لتحقيق أهداف مشتركة، فالاندماج الإقليمي ضرورة من ضرورات تطوير المواقع السياحية والنهوض بها وتحقيق أعلى مردود ممكن منها، ويرى (**1988،Gunn**) أن مفهوم الريادية **Entrepreneurship** والإقليمية **Regionalization** يلتقيان معاً في حالة اندماج المؤسسات السياحية داخل الإقليم السياحي، والعمل بشكل متكامل بين هذه المؤسسات تمهيداً للانتشار والتوسع في صناعة السياحة .




## أولاً : تحقيق المواءمة متطلبات تطوير المواقع السياحية البيئية:

### بين السياحة البيئية وبقية القطاعات الاقتصادية الأخرى

تخضع عملية تطوير الموقع السياحي البيئي لمنظومة تتسم بالمواءمة والتوازن بين القطاع السياحي من ناحية،وبقية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من ناحية أخرى، بهدف تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية داخل الموقع السياحي البيئي، وربطها في سياقها التنموي الإقليمي والوطني من أجل تعظيم فوائد ومكتسبات عملية التطوير السياحي، وتقليل السلبيات المصاحبة لها. ويجب أن تكون عملية تطوير أي موقع سياحي مستدامة **Sustainable Development** وليست عملية عشوائية وقتية.

## ثانياً: المواءمة بين الطلب السياحي الحالي والمستقبلي:

عند البدء بعملية تطوير مواقع السياحة البيئية، يجب أن يكون هناك مواءمة بين الطلب السياحي الحالي والمتوقع مستقبلاً، وبين ما يتوفر في المواقع السياحية من عرض سياحي، والتعرف على الأسواق المصدرة للسياح

واتجاهاتهم وجنسياتهم ومطالبهم، في ضوء ذلك يتم تحديد المواقع التي يراد تطويرها سياحياً.

**ثالثاً القبول بالتغيير:**

احتواء الموقع السياحي البيئي على مقومات سياحية متنوعة تمهيداً لتطويره، لا تكفي فقبول المجتمع المحلي بعملية التطوير السياحي شرطاً أساسياً لنجاح السياحة وتحقيق أهدافها، وهذا يعد من المتطلبات الأساسية لتطوير المواقع السياحية البيئية والنهوض بها، فالسائح لا يريد فقط مشاهدة البيئة الطبيعية والمادية،والمتمثلة بكافة المقومات السياحية داخل أي موقع سياحي، وإنما يريد أيضاً التعامل مع الجوانب الأخرى غير الملموسة، والتي تتمثل بنظرة أبناء المجتمع المحلي للسائح وكيفية تعاملهم معه .

عند التفكير في تطوير السياحة البيئية يجب توزيع الفوائد والكلف بشكل منصف بين مروجي السياحة والسكان المحليين، ويجب توفير المعلومات الجيدة والأبحاث والتواصل حول طبيعة التطوير السياحي وأثر ذلك على البيئة البشرية والثقافية وذلك قبل القيام بعملية التطوير وخلالها لا سيما بالنسبة إلى السكان المحليين؛ كي يتمكنوا من المشاركة والتأثير، إلى أقصى حد، في الاتجاه الذي تتخذه التنمية وآثارها على المصلحة الفردية والعامة، ويجب تشجيع السكان المحليين على لعب دور القيادة في التخطيط والتطوير بمساعدة المصالح الحكومية والتجارية والمالية ومصالح أخرى ويجب أن يطالبوا بلعب هذا الدور.

**رابعاً: التمويل**

تتطلب عملية التطوير السياحي استثمارات ضخمة لإقامة الأساس السياحي، وتجدر الإشارة إلى نوعين من الاستثمارات يجب تحقيق التوازن بينهما لصالح عملية التطوير وهما: استثمارات القطاع العام والخاص، والاستثمارات المحلية

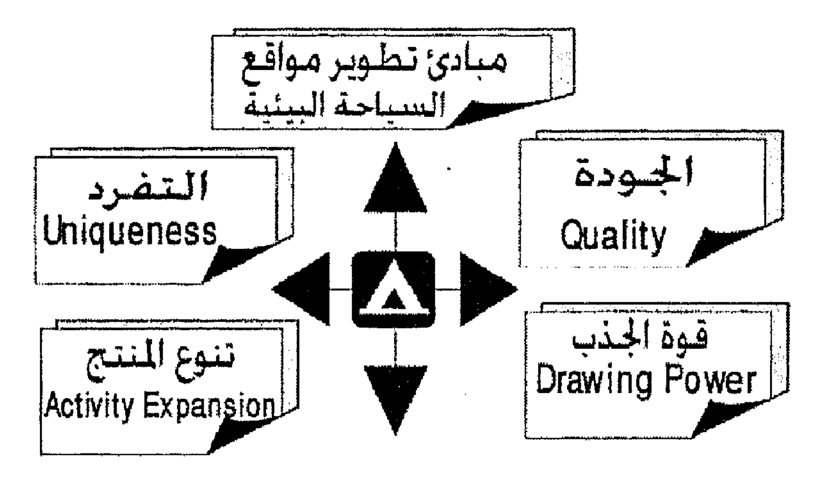
والأجنبية، ويجب على كل نوع إيجاد درجة من التنسيق التكاملي بين قطبيه حتى يمكن أن تتحقق عملية التطوير السياحي بالشكل المطلوب.

يعد استثمار رأس المال والخبرات والقوى العاملة المحلية أمراً مهماً في عملية تطوير أي موقع سياحي بيئي، فتوفُر هذه العناصر محلياً يُعد عنصر مهم من عناصر ضمان الدعم والمؤازرة لأي عملية تطوير سياحي، إضافة إلى دمج المجتمع المحلي في عملية التطوير واعتبارهم جزءاً من هذا التطوير، أما عندما لا تتوفر الخبرات ولا رأس المال المحلي خاصة في المواقع السياحية التي توجد في المناطق الريفية عندها يستعان برأس المال والخبرات الخارجية، وهذه الاستعانة يفترض أن تكون في المراحل الأولى لعملية التطوير السياحي، ولكن في المراحل اللاحقة، ينبغي عدم التفريط بالكوادر المحلية، ورأس المال المحلي .

## مبادئ تطوير مواقع السياحة البيئية وإدارتها

إن تطوير أي موقع سياحي أو منتج سياحي،يحتاج إلى مثابرة وإصرار في المراحل الأولى لكسب حصة معينة في السوق،ومن ثم محاولة المحافظة على هذه الحصة على المدى المتوسط والبعيد، ومن هذا المنطلق فهم يشبهون المواقع السياحية بالشركات، ولذا فهي تحتاج إلى معرفة عناصر قوتها، وما الذي يمكن أن تتميز به عن غيرها، وذلك حتى تستغل عناصر قوتها لتقديم نفسها للسوق بصورة مختلفة عن المواقع السياحية الأخرى، لذا فإنها تحتاج إلى أن تتبنى سياسة السوق في توجهها الاستراتيجي للتطوير.

وأهم مبادئ تطوير مواقع السياحة البيئية كما يتضح بالشكل.




**أولاً الجودة Quality :**

المواقع السياحية ذات الجودة العالية هي المواقع التي يؤمها السياح، ويعبروا عن رضاهم الكامل عنها، ويعد الاهتمام بالمواقع السياحية والخدمات المتوفرة فيها وصيانتها باستمرار أهمية كبيرة في عملية التطوير.

**ثانياً التفرد Uniqueness :**

أساس تطوير أي موقع سياحي بيئي تقديم شيء مميز وجديد وفريد من نوعه، بمعنى شيء يريده السائح ولا يمكن الاستغناء عنه والعثور عليه في الدول المجاورة، فهناك العديد من الشركات السياحية تقوم ببناء العديد من المواقع السياحية

**ثالثاً تعدد وتنوع المنتج السياحي المقدم Activity Expansion :**

إن من أبجديات أسس تطوير المواقع السياحية البيئية، ضرورة الربط بين الأسواق المصدرة للسياح في العالم وبين المنتج السياحي البيئي وتعدده وتنوعه.

**رابعاً قوة الجذب Drawing Power :**

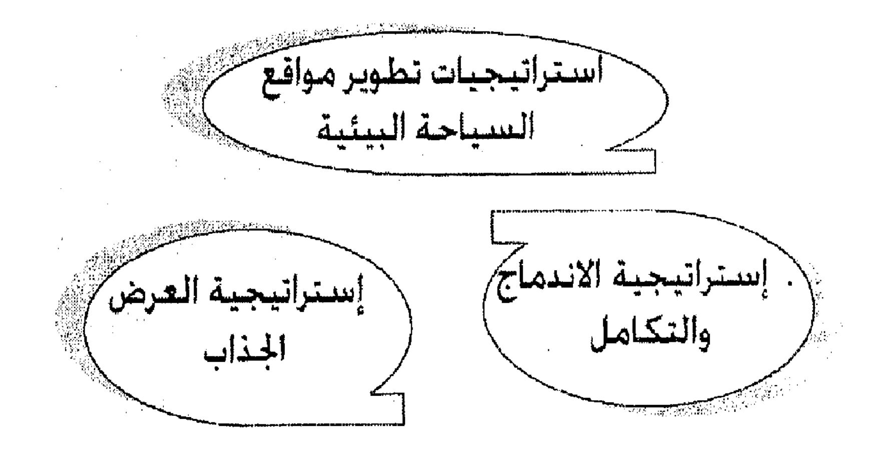
يمكن قياس قوة جذب أي موقع سياحي بيئي من خلال، عدد الزائرين للموقع السياحي، ومدة بقاء السائح في الموقع، والمسافة المقطوعة للمجيء

للموقع، وتعد هذه من المعايير المهمة في تصنيف المواقع السياحية البيئية حسب قوة جذبها، ويرى ( 1997.Pairace) أن قوة الجذب تعد معياراً مهماً لتحديد إمكانيات إجراء عمليات التطوير للموقع السياحي من عدمه، فالتطوير لأي موقع سياحي ينبغي أن يتوفر احتمالات مؤكدة على نجاحه، وإلا فإنه لا ينبغي إنفاق الأموال الكبيرة على مواقع لا تتمتع بقوة جذب تبرر هذا النوع من الإنفاق.

هناك عدد من الأسئلة تؤخذ بعين الاعتبار عند الإعداد لعملية تطوير وإدارة أي موقع سياحي بيئي :

1. ما طبيعة الموقع السياحي الذي ينبغي تطويره .
2. ما طبيعة السياح المستهدفين من عملية تطوير الموقع .
3. أين يقع الموقع السياحي، وما طبيعة الإقليم الذي يحتوي هذا الموقع .
4. ما حجم السوق، ولا يقصد هنا حجم السوق التقليدي، وإنما قدرة السوق على النمو والازدهار.

إن الإجابة على الأسئلة السابقة، يقودنا إلى فهم واضح عن طبيعة الموقع السياحي وأسس تطويره، ويشير العديد من الباحثين إلى طرق عديدة يمكن من خلالها إجراء عملية التطوير، ويمكن اقتراح إستراتيجيتين يمكن من خلالهما تطوير مواقع السياحة البيئية.:



## إستراتيجية الاندماج والتكامل.

يقصد بعملية اندماج وتكامل المواقع السياحية، القيام بعملية تجميع للمواقع السياحية ضمن إقليم معين بهدف إعطاء بعدٍ مميزٍ لهذه المواقع ضمن الإقليم السياحي، بحيث تصبح أكثر جاذبية، وتمتلك القدرة على المنافسة وجذب السياح، وتقديم أفضل الخدمات لهم، وتعد طرق النقل والمواصلات ذات أهمية كبيرة في عملية نجاح هذه الإستراتيجية في التطوير، فمثلاً قد تتم عملية الانتقال بين المواقع السياحية ضمن إقليم من خلال طرق النقل الجوي أو بالسيارات أو القطارات. تقلل إستراتيجية الاندماج والتكامل بين المواقع السياحية، التكاليف المترتبة على عملية التطوير السياحي، من خلال التعامل مع إقليم .

## إستراتيجية العرض الجذاب:

تقوم إستراتيجية العرض الجذاب في عملية تطوير مواقع السياحة البيئية، على إضفاء نوع من الخيال والإثارة والمتعة لجذب السياح، وتتميز المواقع السياحية التي تتبع إستراتيجية العرض الجذاب في عملية تطويرها، بارتفاع أسعار الخدمات السياحية المقدمة، فصناعة السياحة الراقية لا يتم فيها التسعير على الأساس التقليدي، وإنما يتجه التسعير هنا إلى أن يكون وجاهياً وموجه لطبقة الصفوة في العالم، وهذا على عكس المواقع السياحية التي تتبع إستراتيجية الاندماج والتكامل التي تتصف بسياسة تسعيرية معتدلة، فهذه المواقع تكون موجهة للطبقات الوسطى من السياح، وهي الفئة الأكبر عدداً من السياح في العالم. (الطائي، 2004 ) .

## دور القطاع الخاص في تطوير مواقع السياحة البيئية

تتباين عملية تطوير أي موقع سياحي بيئي بين كلٍ مــن القطــاع العــام والقطاع الخاص، فالقطاع السياحي الخاص، يهتم عند البدء بتطــوير أي موقــع سياحي، على تحليل الجدوى الاقتصادية لعملية التطوير **Feasibility Analysis**، أو بمعنى آخر حساب العائد على الاســتثمار **Return on Investment**، بينمــا القطاع السياحي العام، وإن كان يهتم بالعائد على الاستثمار إلا انه قد يضطر إلى تطوير مواقع سياحية يكون الهدف الأساسي منها خدمة المجتمع، وتحقيق رفاهية عالية للسكان بالدرجة الأول، ويتم التركيز على البعد الاجتماعي الذي يفوق في أهميته البعد الاقتصادي، خصوصاً فــي دول الرفــاه **Welfare States**، التــي تنظر إلى تطوير أي موقع سياحي من منطلق أنها تعزز من سمعتها ومكانتهــا بين الأمم. ( **Yuen.2002**).

## إستراتيجية التخطيط السياحي البيئي:

يعود مصطلح الإستراتيجية إلى الكلمة اليونانية (**STRATEGOS** ) والتي تعني فن القيادة العسكرية ومعناها (الجنرال)، والإستراتيجية البيئية هي العمليــة التي تتضمن وضع وتصميم ومن ثم تنفيذ وتقييم الأهداف ذات الأمد البعيد والتي ترمي إلى بلوغ الموقع السياحي البيئي أهدافه الأساسية، وقد نوجز ذلك فنقــول إنها مجموعة القرارات والتصرفات التي تنشأ عنها صياغة وتنفيذ الخطط التــي تحقق أهداف تطوير الموقع السياحي البيئي.

## نموذج التخطيط الاستراتيجي البيئي

مع تزايد الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي تزايدت الأراء حول مكونات الخطة الاستراتيجية والنموذج الأفضل الذي تصاغ بموجبه إلا أن جميع تلك الأراء تتمحور حول ثلاثة مكونات أساسية كما يتضح بالشكل .

مكونات الخطة الإستراتيجية

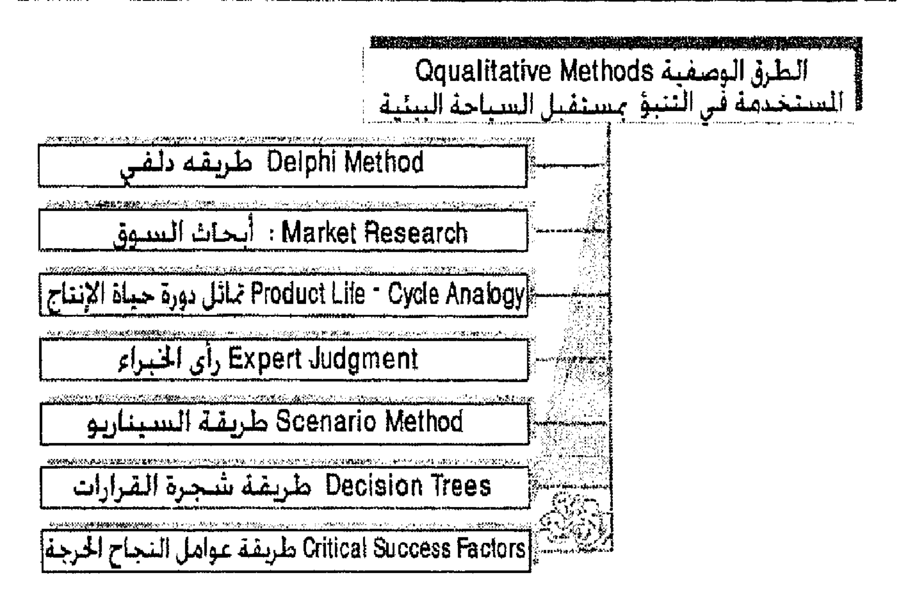
- اطار الخطة الاستراتيجية
  Planning Frame
- الخطة التنفيذية
  Action Plan
- المتابعة والتقييم
  Monitoring and Evaluation

كل مكون من المكونات أعلاه يحتوي على تفاصيل تترابط فيما بينها لتخلق التماسك والتتابع المطلوب في بناء الخطة،ويحتل التنبؤ أهمية كبيرة في تخطيط مواقع السياحة البيئية؛ لأنه يتكلم عن مستقبل الموقع السياحي البيئي، كما هو شأن التخطيط ويستعين به المخططون لتقدير حالة الظواهر في المستقبل الذي ينشدونه وهو يمتد عادة على ثلاثة أفاق هي: المدى الطويل ويمتد لأكثر من سنتين،والمدى المتوسط من ثلاثة أشهر إلى سنتين،والمدى القصير يمتد لأقل من ثلاثة أشهر .

إن طرق التنبؤ حول مستقبل واقع المواقع السياحية البيئية كثيرة ومتعددة ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

أولاً: الطرق الوصفية **Qqualitative Methods**

ثانياً: الطرق الكمية **Qualitative Methods**




**• طريقه دلفي :Delphi Method**

وهي تنبؤ يقوم به مجموعة من الخبراء المهتمون بتطوير مواقع السياحة البيئية يجيبون على سلسلة من الأسئلة فرادى دون أن يطلع أحدهم على إجابة الأخر، ثم توزع عليهم إجاباتهم مجتمعه خالية من أسمائهم مرة أخرى ليطلعوا عليها ويعيدوا كتابة أجوبتهم وهكذا إلى أن يحصل التقارب والتوافق على صيغته بعقد الاتفاق عليها.

**• أبحاث السوق: Market Research**

تنجز عادة من خلال مجموعة خبراء واستبيانات واختبارات الأسواق ومسوحات متخصصة حول واقع مواقع السياحة البيئية؛ لغرض الوقوف على حالة السوق واتجاهاتها الحالية والمستقبلية.

**• تماثل دورة حياة الإنتاج: Product Life – Cycle Analogy**

وتقوم هذه الطريقة على التنبؤ بدورة حياة المواقع السياحية البيئية في مواقع معينة للتعرف على التشابه والاختلاف لما عليه واقع الموقع السياحي.

• رأي الخبراء **Expert Judgment**

وذلك بالتنبؤ بالاستعانة بآراء مدراء المواقع السياحية، وشركات السياحة والسفر.

• طريقة السيناريو **Scenario Method**

تعتمد هذه الطريقة على أسلوب الحوار (القصصي) من أجل التنبؤ بواقع ومستقبل مواقع السياحة البيئية ؛وذلك من خلال وصف مسارات الحوادث في المستقبل، وهي تقترب من طريقة التأثير المتقاطع بكونها تبحث جميع العلاقات التأثيرية في النموذج، وتستعمل عادة لأغراض التنبؤ بالمستقبل المجهول بشكل خاص مثل: الطاقة الاستيعابية والتحولات في حياة سكان المجتمعات المحلية للمواقع السياحية المراد تطويرها، والتغيرات في أنماط الاستهلاك وتستخدم أيضاً في التنبؤ البعيد المدى، وعادة ما ترسم اتجاهين أحدهما متفائل والآخر متشائم، ويهدف التنبؤ السيناريوي إلى اثارة متخذي القرارات لأجل حملهم على تنبؤات معينة من بين ما تقدمة لهم من خيارات.

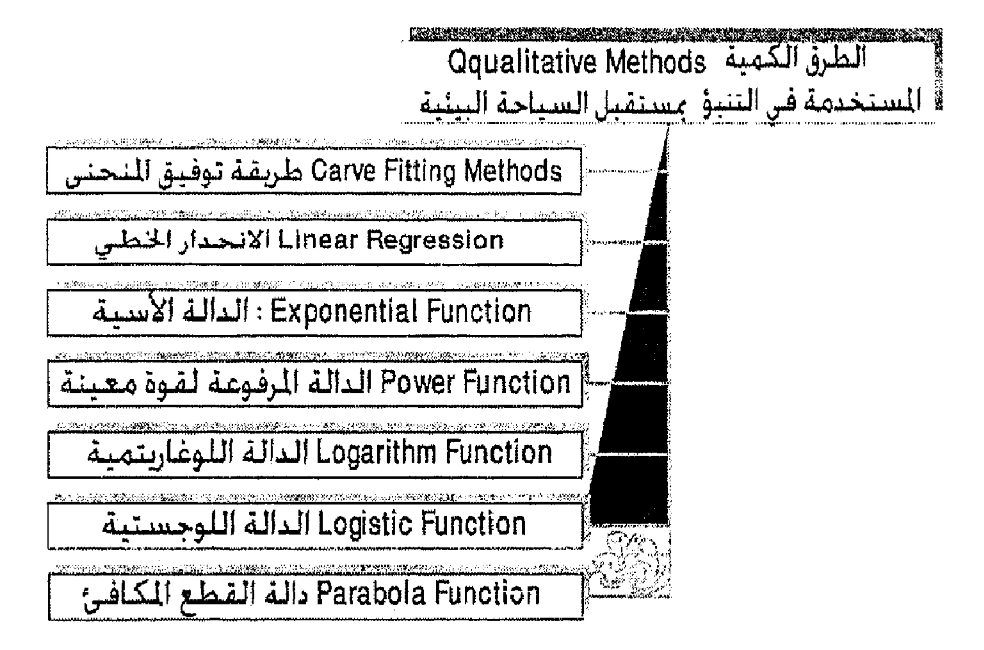
• طريقة شجرة القرارات **Decision Trees**

تستند الطريقة المذكورة على أسلوب الرسم البياني لتوضيح العلاقة بين مجموعة من الخيارات وفق مبدأ (نعم أو لا) وعندما تتوسع الخيارات يصبح النموذج أكثر تعقيداً مما يحتم اللجوء الى الحاسوب حيث طورت أنظمة لخدمة هذا الغرض، إن نظرية القرارات تقوم على مفهوم: أن القيمة المتوقعة لمتغير منفصل يّمكن حسابها بأخذ القيمة المتوسطة لذلك المتغير حيث تحظى هذه القيمة كثيراً بقبول لدى متخذي القرارات لكونها القيمة الأكثر احتمالاً.

- **طريقة عوامل النجاح الحرجة Critical Success Factors**

ووفق هذه الطريقة تحدد عوامل قليلة ومحددة من المجالات التي يتفوق بها الموقع السياحي البيئي، وتعتبر أساساً لنجاح الموقع وبقاءه، وبها يمكن التنبؤ بصورة الموقع السياحي البيئي، وحالته في المستقبل.

2. الطرق الكمية Qualitative Methods

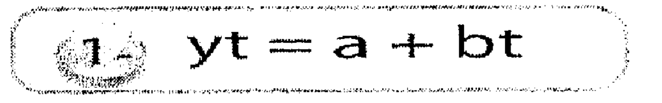



أ. **طريقة توفيق المنحنى Carve Fitting Methods**

إن طريقة توفيق المنحنى تحاول التوصل إلى أفضل توفيق للمنحنى من خلال توضيح التباينات مستخدمة العمليات الإحصائية، ولا تأخذ طرق الانحدار بالحسبان التأثيرات الموسمية والتقلبات، وكل هذه الطرق تتعامل مع البيانات بنظرة متساوية والطرق هذه هي:

- **الانحدار الخطي Linear Regression**

وهي الطرق البسيطة التي تحسب الخط المستقيم لعلاقة معينة والتي تكتب كالآتي:



$$yt = a + bt \quad (1)$$

وتشير إلى أن المتغير y يتغير على مدى الزمن t بمقدار ثابت هو (a) ويزداد أو يقل بنسبة قدرها (b)

- **الدالة الأسية: Exponential Function**

وتستخدم هذه الطريقة عندما تأخذ العلاقة التاريخية شكل منحنى وليس خطاً مستقيماً وتكتب كالآتي:

$$2-\ y_t = ab^t$$

- **الدالة المرفوعة لقوة معينة Power Function**

وهذه الطريقة مماثلة للدالة الأسية ولكن الزيادة أو النقصان في المنحنى يتم وفق نسبة مختلفة وتكتب كالآتي :

$$3-\ y_t = at^b$$

- **الدالة اللوغاريتمية Logarithm Function**

وهي مماثلة للدالة الأسية أيضاً ولكنها تستخدم الصيغة اللوغاريتمية وتكتب كالآتي:

$$4-\ y_t = a + b\log^{(t)}$$

- **الدالة اللوجستية Logistic Function**

وتختص هذه الطريقة في توفق منحنى لوجستي وتكتب كما يلي :

$$5-\ 1/y_t = c + ab^t$$

- **دالة القطع المكافئ Parabola Function**

أما هذه الطريقة فهي تسعى لتوفيق منحنى (قطع متكافئ من المرتبة الثانية – **Second Order Polynomial** وكما يلي:

$$6-\ y_t = a + bt + ct^2$$

## الفروض التي يقوم عليها التنبؤ في مواقع السياحة البيئية:

يقوم التنبؤ على مجموعة من الفروض ملخصها الآتي:

1- إن مستقبل مواقع السياحة البيئية لا يمكن التأكيد منه تماماً، ويبقى عدم التأكد هذا قائماً بغض النظر عن الطريقة التي استخدمت فيه إلى أن يمر الزمن ويمكن حينذاك رؤية الواقع الحقيقي.

2- أن هناك نقاط غير واضحة في التنبؤ فنحن على سبيل المثال لا نستطيع التنبؤ بحجم الحركة السياحية التي لا تتوفر لدينا معلومات تشير إليها الآن.

3- أن التنبؤ يستخدم لوضع السياسات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، وأن هذه السياسات نفسها إذا ما نفذت ستؤثر على المستقبل وتجري عليه تغيرات لم يتكلم عنها التنبؤ نفسه مما يحدث الافتراق بين ما جاء في التنبؤ وما سيتحقق على أرض الواقع.

يساعد التنبؤ في خلق المستقبل ولكن ليس بفعل عامل واحد ولكن بفعل العوامل الأخرى التي تشارك هذا الفعل، وهذا يؤكد ما جاء في نظرية (الهولوكرافك) التي تركز على الترابط الداخلي لجميع العناصر داخل أية منظومة، أي أن كل عنصر يؤثر ويتأثر بالعناصر الأخرى ضمن هذه المنظومة، واذا ما أخذت كل العوامل داخل الظاهرة في تأثيرها على حركتها وتفاعلها فيما بينها داخلياً وتفاعلها مع الظواهر خارجها ذات العلاقة فإنه يمكن تحديد اتجهات الظاهره والتعرف على ملامح صورتها المستقبلية.

**الأسباب التي تحد من فاعلية التنبؤ بمواقع السياحة البيئية:**

هنالك عدد من أسباب تخفض الفاعلية المطلوبة من التنبؤ باستخدام الطرق المختلفة ويمكن اجمالها بالآتي:

1. تركيز انتباه القائمين على مواقع السياحة البيئية على الحلول السريعة،وعدم وضعها أهدافا تغطي جميع حاجاتها والظروف المحيطة بها.
2. حصر البيانات والمعلومات في عملية التنبؤ بما يؤيد وجهة نظر القائمين على الموقع السياحي.
3. إعتقاد صانعي القرار في إدارة مواقع السياحة البيئية بأن التنبؤ الذي قاموا به هو أفضل من التنبؤات الأخرى.
4. الاعتماد بشكل كلي على الماضي في رسم صورة المستقبل دون الأخذ بعين الاعتبار الظروف والمتغيرات المتحركة.
5. الاعتماد المفرط على أسلوب التكميم والإحصاءات.

**معايير اختيار طريقة التنبؤ المناسبة في تخطيط وتطوير مواقع السياحة البيئية:**

يستند اختيار الطريقة المناسبة للتنبؤ على المعيارين الآتيين:

1. تعظيمْ الدقة **Maximize Accuracy**
2. تصغير التحيز **Minimum Bras**
3. الأخذ بالقواعد الأساسية لاختيار طريقة التنبؤ للسلاسل الزمنية وهي اختيار الطريقة التي تقدم ما يلي:

1- أصغر تحيز عندما تقاس بمعيار الخطأ التنبؤي المتراكم. **(CFE)**.

2- أصغر متوسط انحراف مطلق **MAD**.

3- دعم معتقدات الإدارة في الأهداف التي تسعى إليها.

تستخدم طريقة الرسم البياني لمشاهدة نتائج تنبؤية عديدة مجتمعة في شكل واحد مقارنة بالقيم الفعلية، ومن خلال ذلك يمكن التعرف على الطريقة التي أعطت تقديرات أفضل، لقد أظهرت التجارب عدم وجود طريقة تنبؤية معينة ملائمة لجميع الحالات، بل إن لكل حالة طريقة تنبؤ خاصة بها يتعين البحث عنها واستخدامها، إلا أن الأخذ بأكثر من طريقة قد يؤدي إلى رفع درجة دقة التقديرات المستقبلية، كما أن الشواهد تشير إلى أن إضافة الطرق الوصفية إلى الكمية قد يؤدي أيضاً إلى رفع درجة الدقة إذا أحسن اختيار الشروط التي يمكن بموجبها الجمع بين الطريقتين للحصول على أحسن توفيق **(Fitting)** أمثل بينهما.

ويكون التنبؤ مفيداً عندما لا نعتمد عليه كلية بل نرى فيه جانباً غير صحيح أو غامض أو مشكوك فيه يتعين الملاحظة والدراسة والذي ينشأ من مصدرين.

- عند تكوين صورة واضحة حول مستقبل الموقع السياحي بشكل يختلف عن الحاضر.
- عند دراسة العلاقات المكانية بين الموقع السياحي والمواقع الأخرى، ومدى تأثير هذا الموقع على متغيرات المستقبل.

يعتمد التخطيط بعيد المدى في مفهومه التقليدي على خطوات أساسية هي: الرصد **( Monitoring )**، والتنبؤ**( Forecasting )** ووضع الأهداف **( Goals Setting)** والتنفيذ **( Implementation )**، وبتحديد المستقبل المرغوب عن طريق وضع أهداف تطوير الموقع السياحي البيئي **( Setting Goals)** من خلال أطر المستقبل المتوقع ومن ثم تطوير وتنفيذ **(Implementation)** سياسات وبرامج معينة مصممة لتحقيق هذه الأهداف إضافة إلى السعي لتقليص الاختلاف

بين المستقبل المتوقع والمستقبل المرغوب وبعد ذلك رصد (**Monitoring** ) أثار تنفيذ السياسات والبرامج.

إن العملية التخطيطية تبدأ عادة بفحص البيئة سواء كانت داخلية والتي تمثل الظروف الذاتية التي تعيشها المنشآت السياحية في مواقع السياحة البيئية (عناصر القوة والضعف) أو خارجية والتي تمثل كل ما يحيط بها من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية. إن عملية فحص ( **Scanning**) البيئة الخارجية ( **External Environment**) تهدف عادة للوقوف على التهديدات (**Threats**) **Evaluation and Ranking** أو الفرص وبيان أثار كل منها على الموقع السياحي الآن وفي المستقبل .

إن معرفة المستقبل الذي سيكون عليه حال الموقع السياحي داخلياً وخارجياً يحتاج إلى الخطوة اللاحقة، وهي التنبؤ الذي يركز على تطوير وفهم المستقبل المتوقع للقضايا والاتجاهات التي طرحها فحص البيئة والنتائج التي توصل إليها. وهنا تستخدم كل الوسائل الفنية للتنبؤ ((**forecasting Techniques**). وعندما يجري التنبؤ فإن كل قضية واتجاه يتم رصدها لمتابعة طريقها المستقبلي واستكشاف أية انحرافات عن التنبؤات الموضوعة. إن الرصد (**Monitoring**) يحدد المساحات التي تحتاج إلى مراجعة في التنبؤ الأصلي في حالة افتراقه الكبير عن نتائج الواقع الذي ظهر بعد تنفيذ الخطة.

إن رسم الأهداف الإستراتيجية لتطوير مواقع السياحة البيئية تتطلب كما ذكرنا تحليل الواقع، وذلك لتحديد عناصر القوة (**Strengths**) والضعف (**Weakness**) في البنية الداخلية، والفرص المتاحة للموقع السياحي (**Opportunities**) والتهديدات التي يمكن أن يتعرض له **Threats**

أو تنفيذ ما يسمى بـ (SWOT Analysis)، وهنا يمكن الاستعانة بالإحصاء لانجاز ذلك من خلال:

1- إجراء المسوحات الإحصائية للوقوف على طبيعة الظواهر موضوع الاهتمام بالنسبة للموقع السياحي البيئي.

2- توظيف الإحصاءات الكلية (Macro-Statistics) على المستوى القومي كالدخل القومي والناتج المحلي الإجمالي والإستيرادات والصادرات وعدد السياح الجانب والمحليين والاستثمار الحكومي وغيرها لغرض تحديد آثار التنمية السياحية على واقع الموقع السياحي البيئي .

3- إجراء التحليلات والدراسات الإحصائية باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة لغرض فحص الجوانب المختلفة في الموقع السياحي .

إن تحليل الواقع (SWOT) يتطلب فحصاً دقيقاً لما عليه الموقع السياحي الآن حيث بدون معرفة الحاضر وآثار الماضي عليه، ولا يمكن الانطلاق إلى المستقبل انطلاقا صحيحاً وسليماً؛ لأن تحليل الواقع يفضي إلى تحديد ما يسمى بالقضايا الإستراتيجية ( Strategic Issues) كما أن تحليل الواقع يساعد الموقع السياحي على تحديد عناصر النجاح الحاسمة Critical Success Factors (CSLs) إضافة إلى أنه يرشد صانعي القرار في وضع خطط التطوير التي تستند على مناطق القوة فيها وتلافي أو تحييد مناطق الضعف،أو الأخذ بعين الاعتبار الفرص المتاحة لها واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة التحديات .

إن دراسة تحليل مواقع السياحة البيئية بشكل واف يتطلب تغطية الجوانب الآتية:

- البيئة العامة **General Environment**
- البيئة الطبيعية **Physical Environment**
- البيئة الاجتماعية **Social Environment**

- البيئة الاقتصادية **Economic Environment**
- البيئة الثقافية **Cultural Environment**
- البيئة القانونية **Legal Environment**
- البيئة التكنولوجية **Technological Environment**
- البيئة السياسية **Political Environment**
- البيئة الديموغرافية **Demographic Environment**
- البيئة التعليمية **Education Environment**

البيئة ذات الصلة بظروف العمل **Task Environment**

- البيئة الداخلية **Internal Environment**

معطيات(SWOT)في تحليل مواقع السياحة البيئية

- دراسة نقاط القوة ( Strengths)
- دراسة نقاط الضعف ( Weaknesses )
- دراسة الفرص المتاحة ( Opportunities )
- دراسة التهديدات Theatns and Challenges

إن التخطيط الاستراتيجي يلعب دوراً بارزاً في أعادة رسم خارطة ( SWOT) في المستقبل وهذا ما يساعد على تخطيط فعال في تطوير مواقع السياحة البيئية.

# تمارين وتطبيقات

## المعرفة والفهم

**1. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية :**

التخطيط السياحي البيئي **Ecotourism Planning**، طريقه دلفي: **Delphi Method** ، التخطيط التفصيلي **Micro phase**، طريقة **(SWOT Analysis)**، التخطيط التصوري **Conceptual Planning**

**2. فسر ما يأتي:**

- المهمة الرئيسة للتخطيط السياحي البيئي، إيجاد سياحة بديلة تعمل على تحقيق الصحة والسلامة البيئية.
- يستهدف التخطيط الإقليمي السياحي ربط مشروعات التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية والعمرانية.
- التخطيط السياحي البيئي من خلال عملياته خططاً مدمجة بالبعد البيئي.
- يمتاز التخطيط السياحي البيئي الجيد بأنه يركز على المنتج السياحي **Tourist Product**.

**3. كون تعميماً يوضح العلاقة بين ما يأتي:**

أ. التمويل والتخطيط لمواقع السياحة البيئية.

ب. السياحة البيئية، التخطيط السياحي .

4. ناقش العبارة الآتية:

يعتمد التخطيط بعيد المدى في مفهومه التقليدي على خطوات أساسية هي: الرصد **Monitoring**، والتنبؤ **Forecasting** ووضع الأهداف **Goals Setting** والتنفيذ **Implementation** ، وبتحديد المستقبل المرغوب عن طريق وضع أهداف تطوير الموقع السياحي البيئي **Setting Goals** من خلال أطر المستقبل المتوقع

5. قارن بين مرحلة التخطيط العام Macro Phase. ومرحلة التخطيط الانتقالي Transitional في تخطيط مواقع السياحة البيئية .

- قارن بين طريقه دلفي **Delphi Method** وطريقة السيناريو **Scenario Method** في تخطيط مواقع السياحة البيئية .

## مهارات البحث والاتصال

1. اكتب بحثاً بالرجوع إلى مكتبة الجامعة، عن خصائص التخطيط السياحي البيئي الجيد.
2. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن حماية العلاقات التكافلية بين المواقع السياحية التي يتألف منها الإقليم السياحي **Symbiotic Relationships**.



## التطبيقات

1. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز عشر شرائح الكترونية عن الملامح التخطيطية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.
2. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد مطوية الكترونية حول أشكال التخطيط السياحي البيئي على المستوى المحلي **Local Level**
3. باستخدام محرك البحث الالكتروني **Google**، ابحث عن أهم الطرق الكمية **Qualitative Methods** في التخطيط السياحي البيئي.

# الفصل الرابع

# تنمية السياحة البيئية وأسس استدامتها

محتويات الفصل

1. العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية.
2. دورة حياة الموقع السياحي والتنمية السياحية المستدامة.
3. المبادئ العامة لتطوير مواقع السياحة البيئية واستدامتها.
4. تنمية المواقع الأثرية والتراثية في إطار التنمية السياحية المستدامة.
5. قواعد التنمية السياحية المستدامة في المواقع التراثية والأثرية.
6. أشكال التنمية السياحية المستدامة في مواقع السياحة البيئية.



# تنمية السياحة البيئية وأسس استدامتها

## { الأهداف العامة والخاصة }

يتناول هذا الفصل تنمية السياحة البيئية وأسس استدامتها، وستتعرف من خلاله على العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية، ودورة حياة الموقع السياحي والمبادئ العامة لتطوير مواقع السياحة البيئية واستدامتها، إضافة إلى بيان أهم قواعد وأشكال التنمية السياحية المستدامة في المواقع التراثية والأثرية. لذلك يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن:

- يتعرف العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية.
- يطبق نظرية دورة حياة الموقع السياحي والتنمية السياحية المستدامة.
- يوضح المبادئ العامة لتطوير مواقع السياحة البيئية واستدامتها.
- يدرك أهمية تنمية المواقع الأثرية والتراثية في إطار التنمية السياحية المستدامة.
- يحلل قواعد التنمية السياحية المستدامة في المواقع التراثية والأثرية.
- يبين أشكال التنمية السياحية المستدامة في مواقع السياحة البيئية.
- يظهر قدرة على النقد والتفكير العلمي.
- يستخدم مهارات الاتصال بشكل فردي وجماعي.

## تنمية السياحة البيئية وأسس استدامتها:

اهتم الباحثون خلال العقود الماضية بدراسة السياحة كصناعة مستقلة بحد ذاتها، ولم يتم تناول السياحة بمنظور تنموي من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية، فقد برزت خلال الآونة الأخيرة أهميه تأثيرات السياحة الاقتصادية والاجتماعية، فمع الاهتمام بدور السياحة في تنمية اقتصاديات الدول وخاصة الدول النامية، واهتمام الباحثين بالتنمية السياحية من خلال طرح تساؤلات بخصوص الدور الذي يمكن أن تسهم به السياحة في تنمية اقتصاديات الدول النامية. فالتنمية السياحية يمكن أن تكون إحدى الوسائل التي تساعد على تقدم الدول النامية من خلال استغلالها مواردها الطبيعية وتوفير قاعدة اقتصادية، والمساهمة في توفير فرص العمل واعتدال ميزان المدفوعات والفوائد الاجتماعية.

ومع تزايد حجم الحركة السياحية بين الدول في أواخر القرن العشرين والاهتمام بالتأثيرات العديدة للسياحة أصبحت تنمية السياحة البيئية تمثل أحد قطاعات التنمية بمفهومها القومي الشامل شأنها في ذلك شان التنمية الصناعية أو التنمية الزراعية أو غيرها، وأصبح ينظر لها كقطاع إنتاجي يعتمد على المنافسة مع القطاعات الإنتاجية الأخرى، وعلى المقومات المتوافرة للدولة لتنميه السياحة من بيئة طبيعية ومشيده وغيرها.

تعددت المفاهيم والآراء حول تنمية السياحة البيئية، حيث كانت في الماضي تقتصر التنمية السياحية في مفهومها حول توفير التسهيلات والخدمات، أو الارتقاء بها لإشباع احتياجات ورغبات السياح، إلا أن هذا التعريف بات غير مقبول حيث أنه يعطي نظرة محدودة لتنمية السياحة البيئية، ويقصرها على تنميه العرض السياحي فقط والمستند إلى البنية التحتية والفوقية للسياحة، دون أن يأخذ

بعين الاعتبار أن هذه البنية الفوقية في المواقع السياحية، تتأسس على تنمية المجتمعات المحلية، وإعدادها وتنمينها لصالح سكان المجتمعات المحلية.

توسع مفهوم تنمية السياحة البيئية ليشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحي والتوزيع الجغرافي للمواقع السياحية، وحجم والحركة السياحية ،وتأثيرات السياحة المختلفة، وذلك لتحقيق التوازن بين جانبي العرض والطلب، وإشباع رغبات السياح والوصول إلى أهداف محددة قومية وإقليمية موضوعة سلفا لتكون معياراً لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة.

وأصبح ينظر إلى تنمية السياحة البيئية بمنظور شمولي، وبشكل يتكامل مع كافة أوجه الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي المؤديان بدرجه كبيره إلى الاستقرار السياسي وتحقيق تنمية سياحية مستدامة، فتنمية السياحة البيئية تعتبر إحدى أساليب التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدولة؛ عن طريق التزام التجانس والتوافق والتنسيق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية لإحراز التقدم في أسلوب الحياة ومستوياتها وتحقيق الرخاء للسكان المحليين، والعمل على تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

إن زيادة الاهتمام في الآونة الأخيرة بتنمية السياحة البيئية؛ لدورها الهام في توفير العملات الأجنبية، وتوسيع قاعدة العمالة وتنشيط الدورة الاقتصادية القومية، وتشجيع تنمية المناطق النائية من خلال إعادة توزيع المكاسب التنموية بين مختلف أقاليم الدولة الواحدة، والتوسع في الحرف اليدوية والمشاغل الفنية في المواقع السياحية التي تقوم على التنمية السياحية ،فقد تم التوسع في تنمية السياحة البيئية بشكل عام، وفي المناطق التراثية والأثرية بشكل خاص كوسيلة لتحقيق تنمية شاملة لهذه المناطق.

تطور مفهوم تنمية السياحة البيئية فقد كان يقتصر على مفاهيم اقتصادية من خلال الربح والخسارة، والدخل السياحي، ثم أصبحت هذه النظرة موضع نقد الخبراء والباحثين والجهات الدولية المهتمة بالمحافظة على المواقع السياحية والتراثية، مما أدى إلى التركيز على جوانب أخرى مختلفة مثل: حماية البيئة والجوانب الاجتماعية مثل: الصحة والتعليم والإسكان، وبمرور الوقت بدأ المجال يتسع لنظره أكثر شمولاً كنشاط إنتاجي يقدم خدمه ذات طبيعة خاصة لها ارتباطها بكافة قطاعات التنمية من اجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها،

والتنمية السياحية بمفهومها القديم والذي كان يقرنها بالتوسع في العرض السياحي فقط، لم يعد مقبولاً فالزيادة بالدخل السياحي يمكن أن تستفيد منها طبقة قليلة من الصفوة ،ويمكنها في بعض الحالات القصوى أن تخفي تدهور في مقاييس المعيشة لمعظم سكان المنطقة، ومن هنا فقد نشرت بعض الهيئات العالمية مثل: البنك الدولي مؤشرات اجتماعية مقارنة بشكل يغطي معايير عديدة مفيدة والتي يمكن أن تستخدم مع القياسات الاقتصادية التقليدية لتوفير صوره أكثر توازناً .

تناول العديد من الباحثين مفهوم تنمية السياحة البيئية ومنهم **(Lane Barry.2007)** والذي طرح تساؤلان هما: ما التكاليف المترتبة على تنمية السياحة البيئية؟ وما المخرجات المباشرة وغير المباشرة من تنمية السياحة البيئية على بقية عناصر الاقتصاد؟ ورأى بعد استعراض بعض نماذج تنمية السياحة البيئية في عدد من المواقع السياحية في العالم، أن تنمية السياحة البيئية تختلف عن أنواع السياحة الأخرى، والتي تكون تكلفة التنمية السياحية فيها أعلى من العائد منها وليس العكس كما كان شائعاً.

أما (Ashcer.Francois 2008) فقد أضاف أنه لا يمكن دراسة تنمية السياحة البيئية بعيداً عن البيئة الطبيعية والبشرية لسكان الموقع السياحي، إضافة إلى التركيز على طبيعة المناخ والإطار العام للتنمية في الدولة ومراحلها المختلفة التي تمر بها، حيث جمع بين مستوى تنمية السياحة البيئية ومستوى التنمية الاجتماعية لدى المجتمعات المحلية في المواقع السياحية والتي تعتمد عليها تنمية السياحة البيئية، وقد ساهم ذلك بطرح سؤالين هامين: إلى أي مدى تساهم تنمية السياحة البيئية في رفع المستوى الاجتماعي والثقافي لسكان الموقع السياحي، ومن ثم تحقيق مستوى أعلى من الرخاء الاقتصادي؟ وإلى أي مدى تؤثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية لسكان المجتمعات المحلية في مستوى تقدم تنمية السياحة البيئية؟ ومن هنا وصل إلى أن تنمية السياحة البيئية يجب أن تأخذ بالاعتبار الجوانب الاجتماعية والثقافية المختلفة، وتأثيرات تنمية السياحة البيئية المختلفة عليها. فالتغيرات الاجتماعية والثقافية تؤثر بدورها على عملية تنمية السياحة البيئية ومدى الاستفادة منها .

**العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية:**

تبعا لتوسع تبني السياحة كمدخل للتنمية، وظهور تأثيراتها السلبية على الجوانب الاجتماعية والبيئية برزت الحاجة لإيجاد مداخل جديدة يتم من خلالها التعامل مع التنمية السياحية، وتزامن هذا مع ازدياد الاهتمام بالبيئة وظهور مفهوم التنمية المستدامة ( **Sustainable Development**) الذي تم تبنيه كمدخل للتحكم في التنمية وتحقيق استمراريتها ومنع تدهورها .

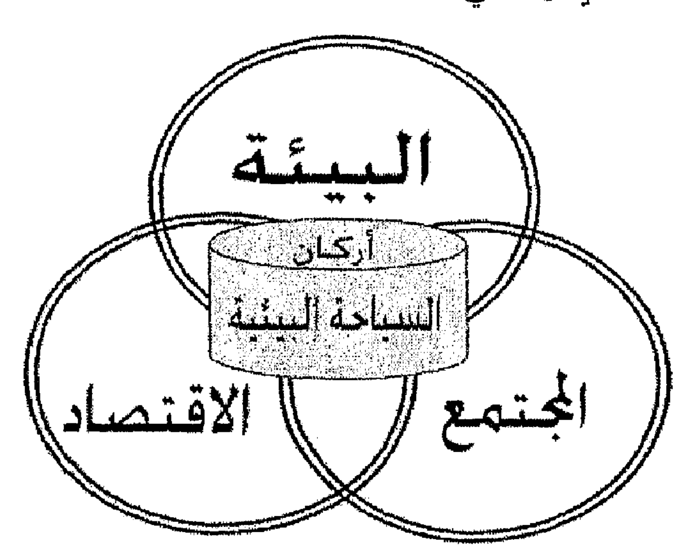
ولم يتم ربط التنمية السياحية بمفهوم الاستدامة إلا حديثاً حين بدأ الباحثون في النظر لإمكانية تبني مفهوم الاستدامة كمدخل جديد لحل مشاكل التنمية السياحية ،ففي مطلع السبعينات من القرن الماضي ومع ازدياد الاهتمام بالبيئة ،

وعلاقتها بالتنمية انتهى علماء التنمية في العالم إلى إن النمو السريع يعقبه دائما تدهور، ومن ثم بدأ التفكير في مفاهيم جديد لتحقيق استمرارية التنمية، ومنع التدهور، أو على الأقل الحفاظ على مستوى التنمية الذي تم تحقيقه بالفعل، ومن هنا جاء مفهوم التنمية المستدامة ( **Sustainable Development**) والتي تم تعريفها من قبل اللجنة الدولية للبيئة والتنمية عام 1987 على أنها " التنمية التي تفي بالاحتياجات الأساسية للجيل الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها " . ومن خلال هذا المفهوم تم التعامل مع عمليات التنمية بوجهة نظر جديدة وواسعة تأخذ في اعتبارها عناصر التنمية الأخرى خاصة البيئة الطبيعية التي تعاني من تأثيرات هذه التنميات عليها، ثم توسع هذا المفهوم للتنمية المستدامة ليشمل المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحفاظ على رفاهية المواطنين.

**المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين التنمية المستدامة وتنمية السياحة البيئية:**

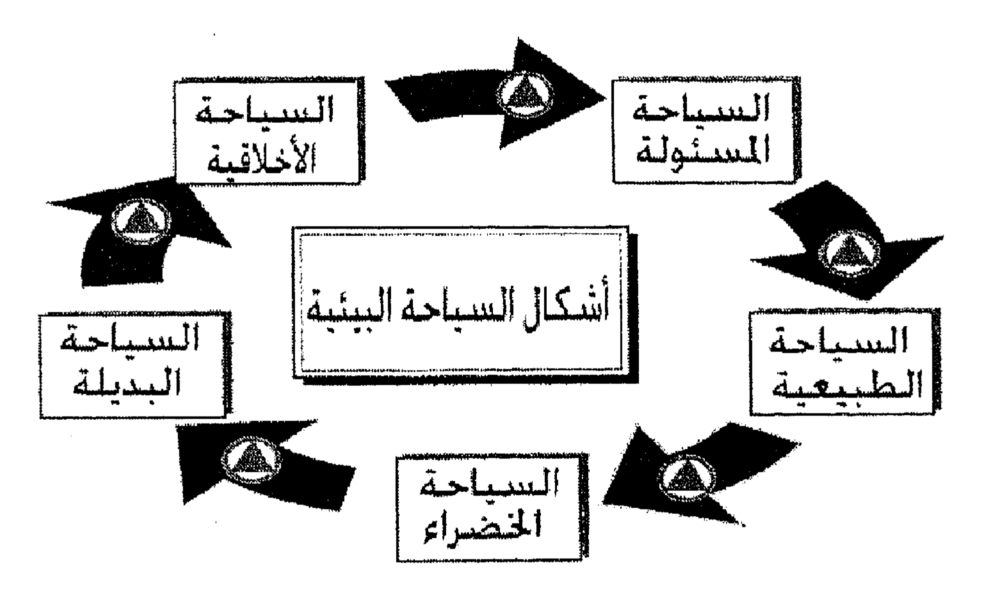
1. حماية المقومات الطبيعية في المواقع السياحية، والعمل ضمن سقف قدرة تحمل النظام البيئي على استيعاب التدخلات البشرية، من خلال التأكيد على وجود التوافق بين تنمية السياحة البيئية مع حماية العمليات البيئية والايكولوجية الأساسية، وضمان أن حجم الأنشطة التنموية هي ضمن قدرة تحمل النظام البيئي للموقع السياحي، حتى نضمن استمرارية ديمومة الموارد البيئية والحفاظ عليها .
2. دمج عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع تنمية السياحة البيئية، وإيجاد نوع من التوازن والتوائم بين مختلف العمليات التنموية، والحفاظ على شخصية المجتمعات المحلية وتميزها مع تحقيق المنفعة للأجيال الحالية والقادمة.

3. التأكيد على مراعاة الجوانب الاقتصادية ،وضمان الجدوى الاقتصادية لتنمية السياحة البيئية وإدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه الأجيال الحالية والمستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار القيمة الاقتصادية للموارد البيئية وتدهورها خاصة غير المتجددة منها .
4. التركيز على عامل الزمن واستغلال الموارد: بالتعامل مع الموارد السياحية والبيئية وفق قيمتها الحقيقية عبر الزمن وليس قيمتها المادية الحالية فقط.
5. إدراك أهمية التوازن بين تحقيق المنفعة الاقتصادية ،والمحافظة على بيئة المواقع السياحية، ومنع حدوث أي تدهور بين الأنشطة الاقتصادية والأنظمة البيئية ،والتحكم في هذه العلاقة عند حدوث انحراف عن التوازن، فالنظام الاقتصادي يحكمه قانون السوق، بينما النظام البيئي تحكمه قوانين الطبيعة، ومن خلال الوصول إلى توازن بين النظامين يمكن منع حدوث خلل بين النظامين الاقتصادي والبيئي، مما يحقق تنمية سياحية بيئية مستدامة.




إن التركيز على تنمية المواقع السياحية بصورة مستدامة، إضافة إلى الاهتمام المتزايد من قبل العديد من الجهات الدولية المعنية بالمحافظة على المواقع التراثية والأثرية، ظهر مفهوم التنمية للمواقع البيئية بصورة مستدامة،

والحفاظ على البيئة المادية والاجتماعية والثقافية للمناطق السياحية فظهر أشكال جديدة من السياحة أو السياحة البديلة التي تتوافق مع الطبيعية في المناطق السياحية، وتبعاً لهذا المفهوم الجديد ظهرت نماذج جديدة للسياحة كما يتضح بالشكل.




إن الترابط بين صناعة السياحة والمجتمع المحلي والبيئة، يؤدي إلى نجاح تنمية السياحة البيئية، وتحقيق مبدأ الاستدامة، فيجب النظر إلى العناصر الثلاث السابقة بشكل متكامل ومتوازن بحيث أنها تؤثر وتتأثر يبعضها البعض ضمن عملية التنمية السياحية والتي تقابل مبادئ التنمية المستدامة.

تعتبر العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة علاقة قوية؛ بهدف تقليل تكاليف صناعة السياحة وتعظيم منافعها وتقليل الشد والخلاف المتولي من التفاعل بين صناعة السياحة والزوار والبيئة والمجتمع المضيف، بعد أن كان ينظر لعملية السياحة على أنها إشباع لحاجات السياح الجسدية والنفسية،وتلبية متطلباتهم من التسهيلات والخدمات وأن السبيل لاستدامة الأعمال السياحية هو جذب أكبر عدد من السياح وترويج التنمية السياحية بشكل مستمر، وبدء الاهتمام بأثر هذه التنمية على تدوير البيئة التي هي العامل الأساسي لوجود صناعة

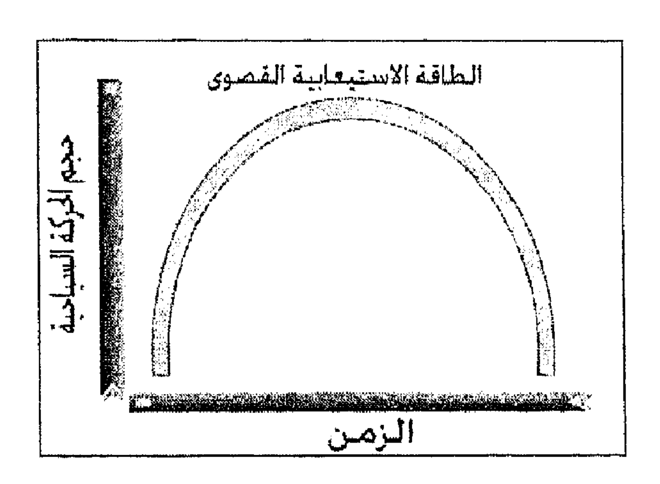
السياحة بالأساس، فالبيئة الطبيعية المادية هي عنصر الجذب الرئيسي لزيارة المنطقة السياحية، والسائح يستهلك بيئة المنطقة بشكل يجعله لا يكرر زيارة المنطقة مرة أخرى بعد تدهورها، ويبدأ بالتالي في البحث عن بيئة جديدة غير مستهلكة وأصلية لاستهلاكها ،وهذه الآثار السلبية المستمرة لعملية التنمية السياحية، أدت إلى ربط التنمية السياحية بمفهوم الاستدامة، وتطوير مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

## دورة حياة الموقع السياحي والتنمية السياحية المستدامة:

يشير مفهوم دورة حياة الموقع السياحي إلى ارتباط بين المقومات البيئية والحضارية في الموقع السياحي، ووجود علاقة مباشرة بين المقومات البيئية والحضارية في الموقع السياحي مع تنمية هذا الموقع سياحياً، ففي المراحل الأولى من التنمية تتم العمليات الانتقالية لتوفير أماكن الإقامة والخدمات السياحية المطلوبة، وعندما يزور المنطقة أعداد أكبر من السياح يتم زيادة حجم الخدمات والتسهيلات، وهذه العملية تؤثر على البيئة الطبيعية والمادية التي لها سعة محددة لاستيعاب السياح، والتي إن لم يتم الحفاظ عليها، فستفقد جاذبيتها السياحية، وبالتالي فإن المنطقة السياحية ستواجه مشاكل اقتصادية.

تستقبل العديد من المواقع السياحية أعداد كبيرة من السياح عبر الزمن ويعتمد هذا على عدة عوامل منها الصورة الذهنية التي تتكون لدى السائح الزائر للموقع السياحي، ففي حالة تكون صورة ذهنية إيجابية حول الموقع السياحي، فإن السائح سيعود مرة أخرى وسيعمل على تسويق الموقع لدى الآخرين، مما يؤدي إلى زيادة حجم الحركة السياحية المتجهة نحو الموقع السياحي من هنا تبدأ التأثيرات السلبية بالظهور على الموقع السياحي، والتأثير على مختلف أوجه البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للموقع ،حيث يتم الوصول إلى الطاقة

الاستيعابية للموقع السياحي ،وتبدأ المنطقة بالتدهور وفقدان شعبيتها وجاذبيتها، وتنخفض بالتالي معدلات أعداد السياح الزائرين للمنطقة، وتبدأ دورة حياة المنطقة بالانحدار .




إن زيادة حجم الحركة السياحية سيؤدي إلى تدمير للموقع السياحي، والوصول إلى نقطة الكثافة السياحية القصوى **Maximum Tourist Population** التي بعدها يبدأ حجم الحركة السياحية بالتناقص؛ نتيجة ظهور عدد كبير من المشاكل في الموقع السياحي مثل: الاكتظاظ داخل الموقع، والتلوث، وتدهور المباني الأثرية والتراثية، والآثار السلبية لا تبدأ بالتحسن عند تناقص أعداد السياح في الحال، لأن ذلك يتطلب زمناً محددا لتحسين البيئة ووضوح التغيرات الاجتماعية والثقافية، إلا أنه إذا استمر انخفاض أعداد السياح فإن الآثار السلبية تبدأ في التحسن عند نقطة معينة هي: نقطة تحول الآثار **Negative Impact Turnaround** وكما الحال في النماذج الاقتصادية لمنحنى العرض والطلب فإن الكثافة السياحية والآثار السلبية يلتقيان عند نقطة تقاطعهما التي هي التنمية المستدامة.

يعتمد تنمية مواقع السياحة البيئية على التنمية المستدامة بعيدة المدى **(Long Term Sustainable Development )** والتي تعتمد على الشراكة

والتوازن بين النمو الاقتصادي والمقومات الطبيعية والحضارية المتوفرة في الموقع السياحي، والقيم الاجتماعية لدى سكان المجتمعات المحلية، ولا يمكن تحقيقها إلا إذا كانت الآثار البيئية والعمرانية لعملية التنمية متوازنة مع أهدافها الاقتصادية.

لا يوجد أي موقع بيئي تمارس فيه السياحة إلا وكان هناك عدد من التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية**Zero Impact Tourism**لذا يجب العمل على إتباع منهجية تخطيطية تستند إلى الوصول إلى أقل معدلات من الآثار السلبية المؤثرة على بيئة الموقع السياحي، بناء على المعدلات المقبولة عالمياً للتغير البيئي، كتلوث الهواء والماء، ومعدلات التغيرات الاجتماعية المناسبة، والحفاظ على المواقع التراثية والأثرية في الموقع، وهذا التوازن بين الفوائد الاقتصادية، وحدود التغير البيئي والاجتماعي والعمراني والمادي المقبول، يمكن أن ينظر إليه كنموذج اقتصادي (**Economic Model**)

يعد فهم دورة حياة المنطقة السياحية هام جداً في عملية تنمية مواقع السياحة البيئية؛ بهدف فهم طبيعة العلاقة والارتباط بين الآثار البيئية لتنمية السياحة البيئية في جانب العرض المتمثل بالمقومات الطبيعية والحضارية في الموقع السياحي، وموازاة هذا بحجم الحركة السياحية القادمة للموقع السياحي، مما يؤدي إلى رضاء السائح والذي بوصوله إلى مستوى معين ستستمر الكثافات السياحية بالقدوم إلى المنطقة، أما إذا تدنى رضاء السائح إلى مستوى منخفض تبعاً لظهور الآثار السلبية في المنطقة فإن الأعداد السياحية ستنخفض بالتالي وتتدنى العوائد الاقتصادية للمنطقة. (لحام، 2005)

## المبادئ العامة لتطوير مواقع السياحة البيئية واستدامتها

ترتبط مبادئ الاستدامة بالمظاهر البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية، ويجب إيجاد توازن مقبول ومناسب بين هذه الأبعاد الثلاثة لضمان استدامتها على المدى البعيد

1. خلق صورة ذهنية إيجابية لدى السائح الزائر للموقع السياحي ؛ لأن السائح هو محور تنمية السياحة البيئية ورضاؤه أساسي لنجاحها واستدامتها.
2. الحفاظ على التنوع الحيوي والبيئي، فالبيئة والسياحة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً ويدعم كلا منها الآخر، فالسياحة البيئية أساس تطورها جودة المقومات السياحية البيئية في الموقع.
3. استمرارية النمو الاقتصادي وديمومته على المدى البعيد، وتحقيق المنافع الاقتصادية والاجتماعية لسكان المجتمعات المحلية وتوزيعها بشكل عادل.

### التنمية السياحية المستدامة

التنمية السياحية التي تتطلع إلى الرضا الأقصى للسائح. والتي تدعم توفير المنافع الاقتصادية القصوى. وحماية موجودات المنطقة البيئية. وذلك بإيجاد توازن هذه الأهداف المتعددة



## تنمية المواقع الأثرية والتراثية في إطار التنمية السياحية المستدامة:

يرتبط مفهوم التنمية السياحية ومفهوم الاستدامة بالمناطق الأثرية والتراثية، فمن خلال التوسع السريع الذي شهدته صناعة السياحة في القرن الحادي والعشرين ،ودورها في جذب النقد الأجنبي، وتوسيع قاعدة العمالة، وتشجيع تنمية المناطق النائية ،وإعادة توزيع المكاسب التنموية بين المناطق المختلفة، ونشوء صناعات جديدة تقوم على السياحة، تم التوسع في تنمية السياحة بشكل عام، وفي المناطق الأثرية والتراثية خاصة كوسيلة لتحقيق تنمية شاملة لهذه المناطق.

أدت الحركة السياحية المتزايدة صوب العديد من المواقع الأثرية والتراثية في العالم إلى إحداث العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في بنية هذه المواقع، وما رافقها من انحدار، وفقدان تدريجي في المقومات المميزة لها، نتيجة عدم التوازن بين حجم الحركة السياحية المتجهة لها وقدرتها الاستيعابية لاحتواء هذا الحجم من الحركة السياحية؛ مما أدى إلى تراجع قوة قاعدتها الاقتصادية وتدهورها.

تبنت العديد من الدول في العالم الاهتمام بالمناطق الأثرية والتراثية، وتشجيع السياحة المسئولة تجاه هذه المواقع لأهميتها في تحقيق نمو اقتصادي، وكصناعة تعمل على توفير فرص العمل ،وتوليد الدخل وتحسين البيئة، وظهر في العديد من الدول المتقدمة سياحيا خاصة في الدول الأوروبية، اتجاه ومحاولات مبدعة لإعادة عصر ذهبي للمدن التراثية والأثرية ومحاولة إعادة ترميمها وتجديدها، ووضعها على خريطة العالم السياحية بإعادة هيكلة هذه المناطق وتسويقها لتصبح جزءاً حيوياً من منظومة الاقتصاد السياحي العالمي. وبدأت السياحة المسئولة في المدن التراثية والأثرية، تأخذ اهتماماً متزايداً في هذا

المجال، حيث أصبح ينظر لدورها المهم في التحسين الاقتصادي والبيئي للمناطق الأثرية والتراثية على المستويين المحلي والإقليمي.

وتضمنت بعض المشروعات السياحية استعادة السلطات الحكومية لملكية بعض المناطق والمباني التراثية، وتوفير الاستثمارات والمنح الحكومية لإيجاد عناصر جذب سياحة جديدة، وإعادة صياغة المخططات العمرانية للمناطق التراثية لتنميتها وتحديثها وتأهيلها للوظيفة السياحية، وتبنت بعض الحكومات سياسات إعادة توظيف المباني التراثية كمتاحف وغيرها من الوظائف، وإعادة بناء الصور الذهنية والبصرية التي كانت مرتبطة بتلك المناطق، وخلق صورة سياحية جديدة جاذبة للسياح، وأطلق على هذه السياسات "تسويق المكان" **(Place Marketing)**. وهي لا تعني مجرد الإعلان عن المكان للجذب السياحي، إنما إعادة التخطيط والاستخدام المرشد للمكان، اعتمادا على قيمته التراثية وتميزه.

وقد كان يتم ترويج الدور الاقتصادي للسياحة في المناطق التراثية من خلال طبيعتها التي توفر عماله مكثفة، وتأثيرات المضاعف الكبيرة، والتكلفة القليلة لرأس المال لإيجاد الوظائف والتي قدرت بأقل من نصف تلك في القطاعات الاقتصادية الأخرى، بالإضافة إلى المنافع السياحية في التجديد الحضري، التي تتضمن التحسينات المادية والبيئية للمناطق الحضرية وإيجاد صوره ايجابية لها، والحفاظ على الميادين والشوارع والمناظر الطبيعية وفتحها للزوار، وإمكانية تحسين التسهيلات الترفيهية وتنميتها. وتم التركيز على المنافع التي تعود على السكان المحليين من تحسين صورة المنطقة، الذي يؤدي إلى جذب المستثمرين لها.

وهكذا فقد أصبح ينظر للسياحة من قبل معظم متخذي القرار على كافة المستويات على أنها حافز رئيسي لإعادة التجديد الحضري، كما تم التركيز في بعض الأحيان على الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والشراكة بين الهيئات الوطنية والسلطات المحلية والقطاع الخاص بهدف ترويج التنمية السياحية للمناطق التراثية الحضرية.

إن زيادة حجم الحركة السياحية في المواقع التراثية والأثرية ،والتوسع في التنمية السياحية في المناطق الأثرية والتراثية رافقه عدد من السلبيات، حيث أن التنمية السياحية في المناطق الأثرية والتراثية كأي نشاط إنتاجي آخر تتضمن آثاراً عديدة متداخلة بعضها مادية وأخرى غير مادية، فبينما تتضمن الآثار الاقتصادية للسياحة الدخل والعمالة والتنمية، فإن الآثار العمرانية ترتبط بتدهور المباني التراثية.، أما الآثار الاجتماعية والثقافية فترتبط بتغير النظم الاجتماعية والقيم الثقافية غير الملموسة للمجتمع، وبينما تستهلك السياحة الموارد السياحية والموارد التراثية وتؤثر عليها وربما تدمرها، إلا أن الآثار الاقتصادية للسياحة لا تأخذ بالاعتبار تأثير تدمير البيئة التراثية على الطلب، وعلى الدخل والعمالة والعائدات المادية بالتالي، ولا تقدر التكاليف الاجتماعية لدور السياحة في التنمية الاقتصادية.

فالتنمية السياحية في المناطق التراثية تعمل على إعادة الهيكلة والتنوع الوظيفي بتوفير الخدمات والتسهيلات للسياح، واستيعاب وظائف وأنشطة اقتصادية جديدة، وبتوفير هذه السلع وتحسين نوعيتها وتوسيع قاعدة (العرض) يتم تحفيز (الطلب) على هذه المنتجات، تبعا للديناميكية الداخلية لأسواق السلع، ويمكن هنا أن يتم تحفيز الطلب لتوفير نوعية أفضل من العرض، أو استجابة سلبية للطلب أو مقابلة طلب سابق كامن لهذه السلع.، وتبعا لزيادة (الطلب)

وزيادة القيمة الاقتصادية للسلع وتحفيز إيجاد وظائف وأنشطة أخـــرى، يتغيـــر هيكل الاستثمار الداخلي في المنطقة حيث تصبح المنطقة مكاناً جاذباً للاستثمار.

وبهذا فان التنمية السياحية للمنطقة التراثية، وما ينتج عنها من تحسين عام للمنطقة قد يؤدي إلى رفع أسعار الأراضي والعقارات، وإعادة هيكلـــة القاعـــدة الاقتصادية للمنطقة بشكل كلي أو جزئي، والعمل على استغلالها واستنزافها من أعداد كبيرة بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن فئـــات مختلفـــة ذات اهتمامـــات متعارضة واستخدامات بديلة متعددة لهذه الموارد المحـــدودة، وهـــذا الإحـــلال الوظيفي والإنساني في المنطقة يمكن أن يؤدي إلى فقدان جزء مـــن الإحـــساس بالمكان التاريخي وشخصيته الوظيفية، بالإضافة إلى شخصيته التي تنبـــع مـــن قاطنيه، مما يطرح سؤالا بخصوص مدى هذه المشروعات وأهميتها ومـــن هـــم المنتفعين منها، وكيفية توزيع المنافع بين الفئات المختلفة.

وهذه الآثار الخارجية (**Externalities**) للسياحة على المجتمعات المضيفة والصورة التراثية للمنطقة لم تكن تؤخذ بالاعتبار غالبا في مـــشروعات التنميـــة السياحية، حيث أنه لا يوجد لها سعر ســـوق (**Market Value**). ففـــي معظـــم المشروعات السياحية العنصر الأساسي في تحديد إســـتراتيجية الـــسياحة هـــو الحكومة، إلا أن كلا من القطاعين العام والخاص يتصلان معا بشكل ملح في هذه المشروعات بأهداف كل منهما الخاصة والمختلفة، كما أن هنالك فئـــات أخـــرى تتأثر بهذه المشروعات وتشمل السكان المحليين والمترددين على المناطق التراثية والمهتمين بالتراث العمراني.

وتبعا لتوسع تبني السياحة كمدخل للتنمية في المناطق التراثية بنـــاء علـــى المنافع الاقتصادية منها، بدأ الاهتمام وتوجيه النظر للآثار السلبية للتنمية السياحية على الجوانب الاجتماعية والعمرانية للمناطق التراثية، نتيجة تحكم قوى الـــسوق

في حجم التنمية دون تدخل من الحكومات لصالح الفئات غير المستفيدة من السياحة، وعدم الوعي الكافي لآثار التنمية السياحية على الموارد التراثية، ومن هنا برزت الحاجة لإيجاد مداخل جديدة يتم من خلالها التعامل مع التنمية السياحية في هذه المناطق، وتزامن هذا مع تبني مفهوم التنمية السياحية المستدامة في مجال البيئة الطبيعية، التي حظيت باهتمام كبير كمدخل للتحكم في التنمية السياحية وتحقيق استمراريتها ومنع تدهورها.

**تعددت الأبحاث والدراسات في مجال التنمية السياحية المستدامة في البيئات الطبيعية والساحلية، إلا أنه لم يوجه غير اهتمام ضئيل بشأن استدامة السياحة في البيئة التراثية أو الثقافية**

إن الترابط بين السياحة المستدامة والتنمية السياحية أمر جوهري في حماية المواقع الأثرية والتراثية فمحور (السياحة المستدامة) هو السائح وهدفها الرئيسي هو الوصول لمنتج سياحي يستطيع أن يلبي احتياجاته، وفي الجانب الآخر محور (التنمية المستدامة) هو احتياجات المجتمع، وهدفها الرئيسي هو العمل لصالح المجتمعات المحلية الحالية والمستقبلية،وتبعاً لذلك يمكن النظر لمفهوم التنمية السياحية المستدامة في المناطق الأثرية والتراثية كجزء متكامل من عملية التنمية المستدامة، التي هي بلا شك هدف أية تنمية سياحية .

يجب التركيز حول قضية الاستدامة في عملية النمو ، وعدم نمو قطاع اقتصادي على حساب القطاعات الاقتصادية الأخرى ،فالعديد من المواقع السياحية في العالم خاصة في الدول النامية يتم النظر إلى الاعتبارات الاقتصادية والتي تكون بعيدة عن التنمية المستدامة. وهنا يتم التركيز على الجيل الحالي دون اعتبار الأجيال المستقبلية، من هنا بدأت العديد من المنظمات الدولية المهتمة

بحماية الآثار والتراث بنشر الوعي لأهمية الاستدامة ليس لصالح الأجيال المستقبلية فقط، إنما لصالح الجيل الحالي أيضاً، مما يساعد في استدامة التنمية في المواقع الأثرية والتراثية.

تتأثر المقومات الأثرية والتراثية ضمن أي موقع سياحي بالتفاعل القائم بين سكان المجتمعات المحلية، والسياح،وحتى يتم تحقيق تنمية سياحية مستدامة يجب تبني فكرة الحفاظ على المقومات المتوفرة في الموقع السياحي، وتبني مفهوم الاستدامة، فالنوع القديم من السياحة والذي يعرف بالسياحة الجماهيرية **Tourism Mass** لا يتضمن رؤية واضحة للعناصر الرئيسة السابقة وعلاقاتها معا، فيجب الحفاظ على موجودات المنطقة والتي هي العامل الرئيسي لزيارة السائح.

إن خلق صورة ذهنية إيجابية لدى السائح عند زيارته للمواقع الأثرية والتراثية يعتمد على التبادل الثقافي مع المجتمعات المحلية، لذلك يجب أن تتوجه التنمية السياحية المستدامة إلى خلق التوازن بين متطلبات السائح وتنمية المجتمعات المحلية في نفس الوقت، ودون أن تركز التنمية على فئة دون الأخرى، ومن هنا فإن مصطلح التنمية السياحية المستدامة في المناطق الأثرية والتراثية يستهدف الوصول للتوازن بين الفئات السابقة ،فالتنمية السياحية المستدامة يجب أن تلبي احتياجات الجانبين معاً بالحفاظ على نجاح صناعة السياحة مع توجيه التنمية لصالح ومنافع المجتمعات المحلية.

يجب التركيز عند القيام بعملية ترويج المواقع التراثية والأثرية استهداف النوع الصحيح من السياح ، حيث تتقابل احتياجاتهم مع احتياجات المجتمع المحلي، وتبعاً لذلك فإننا يمكن أن نروج التنمية السياحية المطلوبة والتي تعتمد على شكل أو منتج سياحي مستدام، وتتباين مدى أهمية تلبية احتياجات السائح

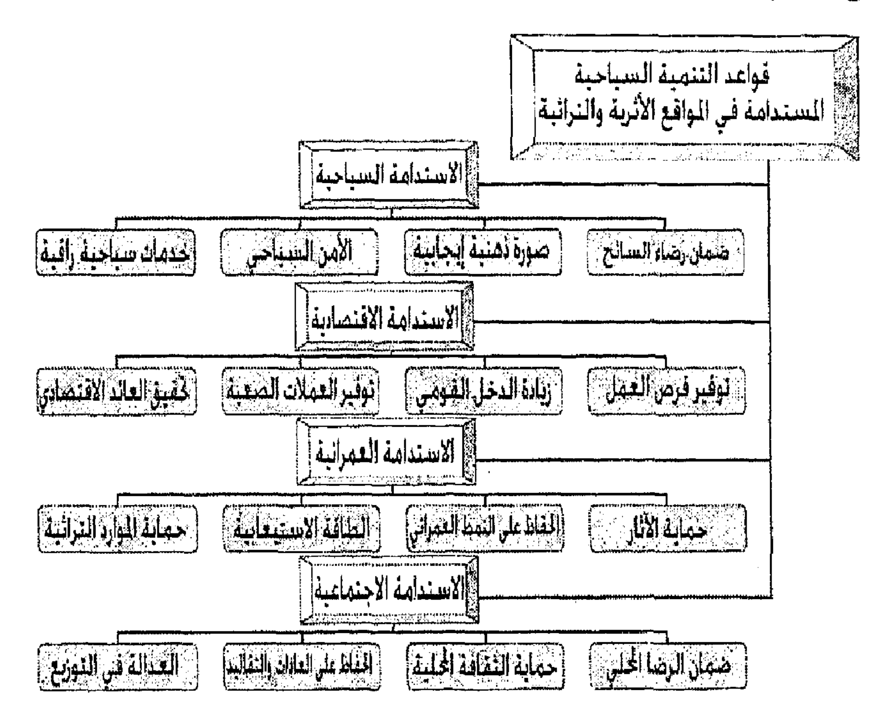
والمجتمع المحلي، حيث يمكن أن توجه التنمية بشكل كلي لتلبية احتياجات السائح في المناطق النائية والتي لا يوجد فيها تفاعل مع المجتمع المحلي، حيث لا يسكن المنطقة سكان محليون.

وهذا النوع من التنمية يلاءم أنواع السياح غير المهتمين بالتفاعلات الثقافية. وعادة تكون المنافع هنا موجهة لفئة قليلة من التمويين والعاملين في صناعة السياحة. ويمكن أن تؤدي هذه التنمية إلى سياحة مستدامة.أما في الحالات الأخرى حيث تتواجد مجتمعات محلية في المنطقة السياحية، وحيث يهتم السائح بالتفاعل الاجتماعي والثقافي مع المجتمع المضيف كجزء في تجربته السياحية،كما هو الحال في السياحة في المناطق التراثية، فإنه يجب استهداف السوق السياحي المناسب، حيث يمكن أن تتقابل احتياجات السياح والمحليين وتتلاءم لمدى معين. وهنا يمكننا القول أن صناعة السياحة توجه نحو السائح والتنمية توجه نحو المحليين، وهذا هو التوازن الذي تهدف إليه التنمية السياحية المستدامة. (لحام ،2005)

إن عملية التنظيم المكاني والجغرافي للمواقع التراثية والأثرية يعد أمراً مهماً وحيوياً عند البدء في عملية التنمية السياحية لهذه المواقع، فالمواقع الأثرية والتراثية التي لا يسكنها سكان محليون ولا يوجد فيها تفاعل بين السائح والمجتمع المحلي يمكن توجيه التنمية لتلبية احتياجات السائح بشكل كلي، وهذا النوع من التنمية يلاءم أنواع السياح غير المهتمين بالتفاعلات الثقافية، وتكون المنافع هنا موجهة لفئة قليلة من التمويين والعاملين في صناعة السياحة، ويمكن أن تؤدي هذه التنمية إلى سياحة مستدامة، أما في المناطق التراثية التي تتواجد فيها مجتمعات محلية، وحيث يهتم السائح بالتفاعل الثقافي مع المجتمع، فيجب أن

يؤخذ بعين الاعتبار السكان، الذين في أماكن كثيرة يتنافسون على ضـــروريات الحياة مع السياح الذين يمكن أن لا يكون مرحب بهم.

إن العلاقة التبادلية بين المواقع التراثية والسياحية هي علاقـــة ديناميكيـــة متغيرة تتضمن قيما متناقضة ويمكن أن تدار في إطار من التنمية المستدامة من خلال الأسس الآتية :




1. **الاستدامة السياحية:** بضمان رضاء السائح من خلال تلبية احتياجاته الثقافية الترفيهية والخدمية الأساسية، والتأكد من أن تجربته السياحية فـــي الموقـــع التراثي الأثري تحقق ثراء ومتعة وقيمة، وتقديم خدمات سياحية متوافقة مع متطلبات الراحة والرفاهية وأمان للسائح.
2. **استدامة اقتصادية:** لتحقيق أقصى عائد اقتصادي وأربـــاح ماديـــة ممكنـــة للمشروعات السياحية، وتوفير فرص العمل لسكان المنطقة المـــساهمة فـــي تحسين دخلهم، مع حساب التكلفة الاجتماعية والعمرانيـــة ضـــمن الجـــدوى الاقتصادية للمشروعات السياحية.

3. **الاستدامة العمرانية:** من خلال حماية وإحياء الموارد العمرانية التراثية ذات القيمة على المدى البعيد، والحفاظ على خصائص المنطقة التراثية المميزة وحماية الهيكل العمراني للمنطقة التراثية والأثرية من خلال تناسب حجم الأعمال السياحية مع طاقة استيعاب المنطقة.

4. **الاستدامة الاجتماعية – الثقافية:** بتحقيق أنشطة السياحة والنفع والفائدة للمجتمع المحلي بكل فئاته، لضمان الرضا المحلي، والمساواة بين الأجيال في التمتع من الموارد التراثية، واشتراك المواطنين في عملية التنمية السياحية، وحماية الثقافات المحلية القديمة والمعاصرة، والحفاظ على خصائصها والمجتمع المرتبط بها.

وتبعا لذلك يمكن تعريف مفهوم التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية على أنه:

التنمية السياحية التي تتطلع إلى الرضا الأقصى للسائح، والتي تدعم توفير المنافع الاقتصادية والاجتماعية القصوى المحلية، وتضمن رضاءهم، مع حماية موجودات المنطقة العمرانية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية من خلال التأثير البيئي الأقل عليها، وذلك بإيجاد علاقة متوازية بين المجموعات المختلفة، أو المعنيين بعملية التنمية السياحية من السائح والمجتمع المضيف، والمعنيين بالحفاظ على الموارد التراثية والحكومة والمستثمرين في صناعة السياحة .

# تمارين وتطبيقات

## المعرفة والفهم

**1.عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية :**

التنميـــة المـــستدامة ( **Sustainable Development**)، الكثافـــة الـــسياحية القصوى **Maximum Tourist Population** ، تسويق المكان **Place Marketing**، السياحة الجماهيرية **Tourism Mass** ، التحليل المكاني **Spatial Analysis**

**2. فسر ما يأتي :**

- ينظر إلى تنمية السياحة البيئية بمنظور شمولي،وبشكل يتكامل مع كافة أوجه الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية .
- إن الترابط بين صناعة السياحة والمجتمع المحلي والبيئة ،يؤدي إلى نجـــاح تنمية السياحة البيئية ،وتحقيق مبدأ الاستدامة .
- تعتبر العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة علاقة قوية
- إن زيادة حجم الحركة السياحية سيؤدي إلى تدمير للموقع السياحي والوصول إلى نقطة الكثافة السياحية القصوى **Maximum Tourist Population**.
- يعد فهم دورة حياة المنطقة السياحية هام جداً فـــي عمليـــة تنميـــة مواقـــع السياحة البيئية.
- إن عملية التنظيم المكاني والجغرافي للمواقع التراثية والأثرية يعد أمراً مهماً وحيوياً عند البدء في عملية التنمية السياحية لهذه المواقع.

3. كون تعميماً يوضح العلاقة بين ما يأتي :

أ- حجم الحركة السياحية والطاقة الاستيعابية للموقع السياحي .

ب-التنمية السياحية للموقع السياحي، والتنمية المستدامة.

4. ناقش العبارة الآتية:

أدت الحركة السياحية المتزايدة صوب العديد من المواقع الأثرية والتراثية في العالم إلى إحداث العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في بنية هذه المواقع ،وما رافقها من انحدار **Decline** فقدان تدريجي في المقومات المميزة لها، نتيجة عدم التوازن بين حجم الحركة السياحية المتجهة لها وقدرتها الاستيعابية لاحتواء هذا الحجم من الحركة السياحية؛ مما أدى إلى تراجع قوة قاعدتها الاقتصادية وتدهورها.

5. قارن بين مراحل دورة حياة الموقع السياحي من حيث الخدمات السياحي ، وعدد السياح، وحالة البيئة في الموقع السياحي.

- قارن بين الاستدامة الاقتصادية والاستدامة الاجتماعية في تنمية المواقع السياحية .

## مهارات البحث والاتصال

1. اكتب بحثاً بالرجوع إلى مكتبة الجامعة،عن العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية **Relation ship Between Ecotourism and Sustainable Tourism**

2. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن المبادئ العامة لتنمية وتطوير مواقع السياحة البيئية واستدامتها.



## التطبيقات

1. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** فـــي تجهيز عشر شرائح الكترونية عن أشكال التنمية السياحية المستدامة .
2. استخدم برمجية معالج النصوص **Microsoft Office Word** في كتابة مقال حول أهمية المحافظة على المواقع التراثية والأثرية.
3. تعاون مع أفراد مجموعتك في صياغة قرارات عدة لمعالجة القضايا الآتية :

أ- وصول الموقع السياحي إلى الطاقة البيئية القصوى .

ب-تدمير المواقع الأثرية والتراثية .

تذكر ضرورة وضع مخطط زمني لتنفيذ القرارات التي تم الاتفاق عليها.

# الفصل الخامس

# تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية

# Environmental Impact Assessment

<u>محتويات الفصل</u>

1.مفهوم تقييم الأثر البيئي.

2.أهداف تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية.

3.تقرير تقييم الأثر البيئي .

4.النواحي الاقتصادية والطبيعية في تقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية.

5.التقويم البيئي للمشاريع السياحية.

6.المواضيع التي يجب أن يشملها تقويم الآثار البيئية للمشاريع السياحية.

7.تقويم التأثيرات البيئية في دراسات الجدوى الاقتصادية.

8.تقييم الآثار البيئية كأداة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق الأثرية والتراثية .



# تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية

## { الأهداف العامة والخاصة }

يتناول هذا الفصل تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية، وستتعرف من خلاله على مفهوم وأهداف تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية، والنواحي الاقتصادية والطبيعية في تقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية، والمواضيع التي يجب أن يشملها تقويم الآثار البيئية للمشاريع السياحية والجدوى الاقتصادية. إضافة إلى تناول تقييم الآثار البيئية كأداة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق الأثرية والتراثية. لذلك يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن:

- يتعرف مفهوم وأهداف تقييم الأثر البيئي.
- يحلل تقرير تقييم الأثر البيئي .
- يوضح النواحي الاقتصادية والطبيعية في تقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية.
- يحلل التقويم البيئي للمشاريع السياحية.
- يستوعب المواضيع التي يجب أن يشملها تقويم الآثار البيئية للمشاريع السياحية.
- يبين تقويم التأثيرات البيئية في دراسات الجدوى الاقتصادية.
- يتقن مهارات تقييم الآثار البيئية كأداة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق الأثرية والتراثية.

## تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية

**Environmental Impact Assessment In Ecotourism**

يقصد بتقييم الأثر البيئي الفحص المنظم للآثار الغير متعمدة التي تنجم عن مشروع أو برنامج تنموي، وذلك بهدف تقليل أو تقليص حدة الآثار السيئة وتعزيز الآثار الإيجابية للمشروع، أي بمعنى آخر تقييم الأثر البيئي يعني دراسة وتحليل الجدوى البيئية للمشاريع السياحية المقترحة، والتي قد تؤثر على سلامة البيئة، وصحة الإنسان وعلى الموارد الطبيعية داخل مواقع السياحة البيئية.

| تقييم الأثر البيئي يعني دراسة وتحليل الجدوى البيئية للمشاريع السياحية المقترحة، والتي قد تؤثر على سلامة البيئة وصحة الإنسان وعلى الموارد الطبيعية داخل مواقع السياحة البيئية |
|---|

وبمعنى عام يمثل تقييم الأثر البيئي في السياحة إنذار مبكراً بالمشاكل البيئية المحتملة نتيجة إقامة المشاريع السياحية في منطقة معينة، والتقييم البيئي يتناول بشكل مفصل دراسة الآثار المحتملة أو الناجمة عن المشروع والإجراءات والوسائل المناسبة لمنع الآثار السلبية أو تخفيضها، وتحقيق أو زيادة المردودات الايجابية للمشروع على البيئة بما يتوافق مع المقاييس البيئية المعمول بها.

إن إجراء دراسة الأثر البيئي في المواقع السياحية، يهدف إلى منع أو تقليل التأثيرات البيئية السلبية المحتملة لمثل هذه المشروعات السياحية، ويمكن استخدام تلك العملية كأداة تخطيط سياحي عن طريق إدخال الاعتبارات البيئية في جميع المشروعات السياحية، بمعنى أنه أداة لإدخال الاعتبارات البيئية في عملية اتخاذ القرار وتأمين إطار قانوني وأساس معلوماتي لاتخاذ القرار بخصوص النشاطات المؤثرة على البيئة في المواقع السياحية.

كانت الدراسات الأولى في المراحل المبكرة لتقييم التأثير البيئي الاهتمام يتمحور فقط بتأثيرات المشاريع السياحية على البيئة الطبيعية (التأثيرات على نوعية الماء والغطاء النباتي والحيواني والضوضاء والمناخ والأنظمة الهيدرولوجية داخل الموقع السياحي) ومع زيادة استخدام تقييم التأثير البيئي تم تضمين التأثيرات الصحية والاجتماعية والاقتصادية المتوقعة للمشروع ضمن عملية التقييم.

كانت البداية (1970_1975) في الولايات المتحدة الأميركية حيث وضعت أسس تقييم للأثر البيئي ثم توالى الانتشار إلى استراليا وكندا عندما تبنت هذه الدول طريقة منهجية لعملية تقييم التأثير البيئي، ثم أصبح المجال أكثر تقدماً (في زيادة المحتويات) حيث تم إدخال تقييم للمخاطر ،ووضع خطوط إرشادية في عمليات التنفيذ (عملية فحص- ودراسة النطاق) وقد أخذت التأثيرات الاجتماعية في الاعتبار، وفي الدول الرائدة،الأمر الذي يؤدي إلى الإبداع، والتجديد في الممارسة .

برزت أهمية تقييم الأثر البيئي في السياحة وحتميته ،مع زيادة الوعي والحس البيئي لدى صانعي القرار في المواقع السياحية؛ بسبب الإشكاليات المتزايدة التي ظهرت في العديد من المواقع السياحية في معظم أرجاء العالم، إذ أصبح سكان المجتمعات المحلية في العديد من الدول المتقدمة أكثر حساسية واهتماماً بالبيئة، وصاروا يبدون مقاومة شديدة ضد كل مشروع سياحي غير مقوّم بيئياً ينفذ في بيئتهم.

**برزت أهمية تقييم الأثر البيئي في السياحة وحتميته مع زيادة الوعي والحس البيئي لدى صانعي القرار في المواقع السياحية: بسبب الإشكاليات المتزايدة التي ظهرت في العديد من المواقع السياحية**

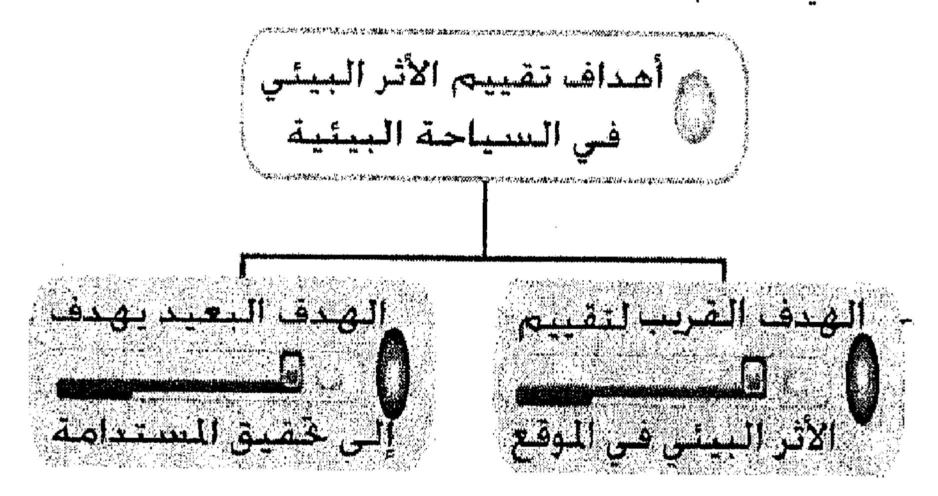
يعتبر التقييم البيئي الوسيلة الأساسية لتصويب العلاقة بين البيئة والتنمية السياحية التي وصلت إلى مراحل حرجة في معظم البيئات السياحية، وتفادي التأثيرات الضارة من منطلق أن الوقاية خير من العلاج ،وتكمن أهمية تقدير الأثر البيئي على إبراز التأثيرات السلبية للمشروعات السياحية على البيئة، وتمتد لتشمل وتوضح المنافع أو التأثيرات الإيجابية للمشروعات السياحية أيضاً. (مثال إذا أراد أحد المستثمرين أن يقيم منتجعاً سياحياً بالقرب من أحد الأنهر التي تمد أحد المدن بالمياه العذبة، هذا المنتجع ينتج عنه مخلفات سيتم تصريفها في النهر، وتؤدي إلى تلوثه ولهذا المشروع آثار بيئية على صحة السكان ودخلهم ورفاهيتهم بعضها سلبي مثل: رفع تكاليف تقنية وتعقيم مياه الشرب في المنطقة، وبعضها ايجابي مثل: تشغيل أعداد كبيرة من الأيدي العاملة ،وخلق أعمال إضافية لخدمة المنتجع.

يعد التقييم البيئي للمشاريع السياحية أحد آليات نجاح التخطيط البيئي والتنمية السياحية المستدامة؛ لتوفير قاعدة معلومات دقيقة شاملة عن بيئة المشروعات السياحية المقترحة، التي تعتبر الخطوة الأساسية التي تسبق عملية التقييم البيئي، لأنها تحدد أبعاد عملية التنمية ومساراتها المستقبلية من خلال القيام بأعمال مسحية تفصيلية وتنفيذ برامج بحثية لمعرفة القدرة الاستيعابية للموقع السياحي، والتعرف على القوانين والمعايير ذات الصلة بالتقييم أو التي تتحكم

بمضمونه، وحيثما يتم تطبيق المعايير الدولية أو الاقتراب منها فإن الأهداف التالية يجب أن تكون متضمنة عند ممارسة عملية التقييم البيئي، والموافقة على الوضع الحالي مع ضرورة اعتماد الإجراءات التخصصية المقترحة، والاستمرار بالتطوير ممكن ومسموح من خلال اعتماد أفضل خيار بيئي والاستمرار مرفوض من خلال استبعاد المشروعات السياحية غير المقبولة بيئياً.

**أهداف تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية:**

1. **الهدف القريب** (قصير المدى) لتقييم الأثر البيئي في الموقع: يتضمن هذا النوع إخبار متخذ القرار بالتأثيرات البيئية المتوقعة، والمخاطر المحيطة بمشروعات التنمية السياحية المقترحة.
2. **الهدف البعيد المدى** الذي يهدف إلى تحقيق النتيجة المستدامة عن طريق التيقن بأن مشروعات التنمية السياحية المقترحة في الموقع السياحي لا تقوض أنظمة البيئة أو أحد المقومات السياحية الحرجة فيها، والتي يمكن أن تؤثر على أسلوب الحياة ومعيشة المجتمعات المحلية الذين يعتمدون على تلك المصادر في حياتهم.



يمكن صياغة الأهداف الفورية (قصيرة المدى) لتقييم الأثر البيئي في المشاريع السياحية بما يأتي:

1. يضمن التصميم البيئي للمشروع السياحي المقترح بأن المقومات البيئية للموقع السياحي مستعملة بشكل ملائم وبكفاءة.
2. يحدد إجراءات تخفيف تلاءم التأثيرات البيئية المتوقعة من المشروع السياحي المقترح، ويشتمل على الشروط والمواصفات البيئية للمشروع ويسهل اطلاع متخذ القرار عند التنفيذ.

أما الأهداف (بعيدة المدى) من تقييم الأثر البيئي في المشاريع السياحية يمكن صياغتها بما يلي:

1. يعمل على حماية السائح وسكان المجتمعات المحلية.
2. يعمل على تفادي حدوث التغيرات البيئية والضرر البالغ على البيئة.
3. حماية ووقاية للمقومات السياحية والمناطق الطبيعية ومكونات النظام البيئي.

يهدف تقييم الأثر البيئي في السياحة إلى إيجاد نوع من التوازن بين البيئة ومشروعات وخطط تنمية المواقع السياحية ؛لتحقيق المصلحة المشتركة والمتبادلة بينهما فالبيئة والتنمية السياحية وجهان لعملة واحدة، إذ لا تنمية سياحية مستدامة من دون حماية للبيئة ،ولا حماية للبيئة من دون تنمية بيئية رشيدة ،وهذا ما يعزز القيم المحورية الثلاث التي يجب أن تستند عليها عملية التقييم والتي يمكن إجمالها:

1. **التكامل:** وهي عملية التقييم التي يجب أن تتوافق مع المتطلبات والمعايير المقبولة عالمياً.
2. **المنافع:** وهي عملية التقييم البيئي ؛أي المعلومات الكافية المتوازية والموثوقة للبيئة والتنمية السياحية لعملية صنع القرار.

3.**الاستدامة:** وهي عملية تقييم الأثر البيئي التي يجب أن تؤدي إلى تطبيق إجراءات الوقاية البيئية الكافية في الموقع السياحي؛ للتخفيف من التأثيرات البيئية ولتفادي فقدان الأنواع بالأنظمة البيئية، وهذا سينتج عنه حماية للبيئة في ظل تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

إن الفوائد المتحققة نتيجة تقييم التأثيرات البيئية في المواقع السياحية التي يمكن إجمالها مع الإشادة إلى أن هذه الفوائد والمكاسب ستزداد كلما كانت عملية التنظيم السياحي في مرحلة مبكرة من مراحل المشروع السياحي، وهناك فوائد للمشاركة المحلية، من خلال جمع الأطراف المهمة وخصوصاً المتأثرين بصورة مباشرة من قبل المشروع السياحي المقترح ويتعرضون للخسارة بشكل أكبر، ويمكن تحقيق مبدأ قبول المشروع السياحي من الناحية الجماهيرية عندما تتسم عملية التنظيم بالشفافية، وتحقيق أفضل تخطيط وتصميم بيئي للمشروع السياحي المقترح، نظراً لأن عملية التنظيم تستلزم إجراء تحليل البدائل في التصميم والمواقع للمشروعات السياحية.

عندما تؤخذ جميع المؤثرات البيئية في الاعتبار وبشكل صحيح، فإن متخذ القرار لن يطلب معلومات إضافية، أو يطلب تعديلات في إجراءات التخفيف، وبالتالي لن يحدث التأخير، إضافة إلى ضمان الالتزام بالمعايير البيئية الذي من شأنه أن يخفض الأضرار المتوقعة للمشروع السياحي على المجتمع والبيئة السياحية، وتفادي توقع العقوبات والغرامات وتجنب فقدان الثقة والمصداقية.

تقييم الأثر البيئي يمكن أن يتفادى التكاليف التي لا داعي لها من التأثيرات غير المتوقعة، وتعتبر طريقة (توقع وتجنب) طريقة وقائية أقل تكلفة من طريقة (تفاعل وعالج) بصفة عامة فإن إجراء التغيرات والتعديلات على المشروع السياحي في مرحلة متأخرة تكون أكثر تكلفة، إذن عملية تقييم التأثير البيئي يجب

أن تحقق أهدافها بإعلام متخذ القرار، وتضمن مستوى ملائم من حماية البيئة والمحافظة على المقومات الحضارية والتاريخية في المواقع السياحية والتراثية، ويجب أن تكون عملية تقييم الأثر البيئي فيما يأتي:

1. **مركزة:** فعملية تقييم الأثر البيئي يجب أن تركز على التأثيرات البيئية المهمة في المواقع السياحية والتراثية.
2. **ملائمة:** يجب أن توجه العملية نحو الحقائق والقضايا الخاصة بالمشروع السياحي المقترح.
3. **مشاركة:** فعملية تقييم التأثير البيئي يجب أن تتسم بالوضوح وسهولة الفهم كما يجب أن تكون متقبلة لإجراء التعديلات في المراحل المبكرة للمشروع السياحي.
4. **صارمة:** عملية تقييم التأثير البيئي يجب أن تطبق أفضل ممارسة مع منهجيات عملية لتحديد التأثيرات والموضوعات محل البحث.
5. **تطبيقية:** عملية تقييم التأثير البيئي يجب أن تحدد الإجراءات اللازمة لتخفيف من التأثيرات السلبية للمشروع السياحي المقترح وكيفية تطبيقها.
6. **موثوقة:** فيجب أن تنفذ بمهارة وصرامة وإنصاف وموضوعية ونزاهة وعدالة.
7. **كفاءة:** فعملية تقييم التأثير البيئي يجب أن تفرض على أصحاب المشروعات السياحية المقترحة التكلفة الأدنى لاستيفاء متطلبات وأهداف العملية.

أدى الاهتمام المتزايد بقضايا تدمير وتخريب المواقع التراثية والأثرية عامة والقضايا المصاحبة لعمليات التنمية السياحية خاصة ،إلى المطالبة بتقييم الآثار البيئية المختلفة لمشروعات التنمية السياحية ،حتى يمكن التعرف على المشكلات البيئية وتحديد أنسب طرق التعامل معها منذ بداية عمل هذه المشروعات السياحية

عملاً بالحكمة القائلة (الوقاية خير من العلاج ). وذلك حتى يمكن تحقيق التوافق بين عمليات التنمية السياحية وحماية البيئة في المواقع التراثية والأثرية، أو بمعنى آخر تحقيق ما يعرف بالتنمية السياحية المستدامة، ولقد لجأت هيئات سياحية دولية وإقليمية وقومية مختلفة إلى إدخال عمليات التقييم البيئية لمشروعات التنمية السياحية كجزء من دراسات الجدوى لهذه المشروعات لتحديد أفضل الخيارات لتنفيذها.

إن عمليات التقييم البيئي في المشاريع السياحية تتضمن موضوعين مختلفين:

1. **الأول** تقييم الآثار البيئية المحتملة لمشروعات سياحية ما زالت في مرحلة التخطيط، أي أن المشروعات السياحية لم تشيد ولم يبدأ العمل فيها.
2. **الثاني** تقييم الآثار البيئية الناتجة فعلا من مشروعات سياحية في مواقع تراثية وأثرية.

تتكون عملية تقييم الآثار البيئية المحتملة للمشروعات السياحية الجاري التخطيط لها من تخمين أو تقدير للآثار البيئية المحتمل حدوثها نتيجة لتنفيذ هذه المشروعات على أرض الواقع في العديد من المواقع التراثية والأثرية. وغالبا ما يتم ذلك في إطار دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية؛ للمساعدة على اتخاذ القرار المناسب واختيار أفضل البدائل المطروحة لتنفيذ هذا المشروع، وتختلف تفاصيل عملية التقييم البيئي طبقا لنوع المشروع وحجمه ولكن هناك إطار عام لهذا التقييم تلخصه الأسئلة التالية:

أولا: موقع إقامة المشروع السياحي... هل سيتعارض مع مشروعات أخرى أكثر جدوى منه اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا مثل: مشروعات زراعية أو صناعية أو سكانية..الخ. وهل سيتحمل النظام أو النظم البيئية المحيطة

بالموقع السياحي أحمال الملوثات الغازية والسائلة والصلبة التي ستنتج عن المشروع السياحي.

ثانيا: هل سيؤدي المشروع السياحي المزمع إقامته إلى حدوث آثار سلبية على المواقع الهشة، وما مدى آثارها على الإنسان والبيئة المحيطة بالموقع.

ثالثا: ما آثار المشروع السياحي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المناطق التي سيقام فيها، وهل سيؤثر على مشروعات أخرى قائمة بالفعل في المنطقة وما مدى هذه الآثار.

رابعا: البنية الأساسية للمشروع السياحي هل تتوافر في الموقع ،وإذا لم تتوافر ما هي آثار إنشاء مكونات هذه البنية الأساسية، وكذلك هل تتوافر المصادر الطبيعية اللازمة للمشروع بالقرب من موقعه أم أنها ستنقل من مناطق أخرى وما آثار ذلك على البيئة.

خامسا: العمالة اللازمة للمشروع السياحي ما هو حجمها، وما آثار توطينها في المستوطنات البشرية الموجودة فعلاً حول موقع المشروع على النواحي الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

سادسا: ما الملوثات المختلفة التي يمكن أن تصدر عن المشروع السياحي وما هي الطرق التي ستتخذ للتعامل معها حفاظا على صحة العاملين بالمشروع والسكان المجاورين له والبيئة السياحية بوجه عام.

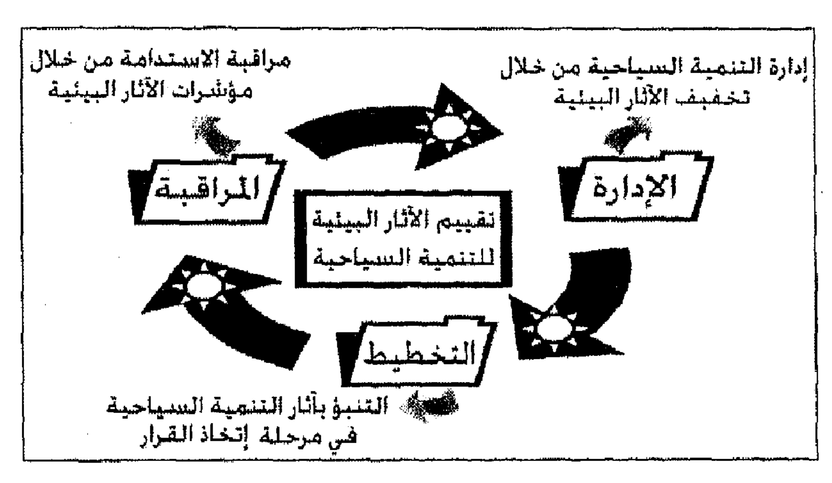
المفروض أن تتم علمية التقييم البيئية هذه بالتفصيل مع تقدير مادي للآثار البيئية كلما أمكن ذلك وتحليل مفصل للتكاليف والمردودات على المدى البعيد حتى يمكن اتخاذ القرارات السليمة، وبعد الانتهاء من عملية التقييم البيئي يصدر ما يعرف باسم بيان أو تقرير الآثار البيئية وهو الوثيقة الرسمية التي تعد طبقا لنماذج محددة وتقدم مع دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية.

أما بالنسبة للمقومات الحضارية والسياحية القائمة ،فيجب أن نحاول الإجابة على السؤال التالي: كيف يمكن التعامل مع المشاكل الناجمة عن الحركة السياحية وتقليل آثارها على المواقع التراثية والحضارية وصحة الإنسان والبيئة؟ ولابد أولاً من التعرف على نوع وحجم الخطر المؤثر على الموقع السياحي بدقة ،حتى يمكن تحديد الطرق العملية المناسبة للتعامل معها، ولقد أطلق على ذلك تعبير تقييم الآثار البيئية للمواقع السياحية والتراثية والأثرية القائمة، وهو تعبير مماثل لما أشير إليه أعلاه أي المستخدم في تقييم الآثار البيئية المحتملة للمشروعات السياحية التي ما زالت في مرحلة التخطيط أو تسمى أحيانا المراجعة البيئية للمشاريع القائمة.

يمكن استخدام تقنية تقييم الآثار البيئية كمدخل أساسي لاستدامة التنمية السياحية في المناطق الأثرية والتراثية من خلال إتباع منهجية تقييم الآثار البيئية في مجال مشروعات التنمية السياحية في المناطق الأثرية والتراثية، وذلك بالتنبؤ بالآثار التنموية للسياحة على عناصر البيئة الإنسانية والتي تشمل البيئة العمرانية والبيئة الاقتصادية والبيئة الاجتماعية –الثقافية التي هي الأساس في هذه المشروعات وتناظر في أهميتها عناصر البيئة الطبيعية من ماء وهواء وأيكوولوجية هذه المناطق الطبيعية.

أدى التغيير الكبير في مفهوم السياحة لقضايا البيئة إلى تحول تدريجي للنموذج التقليدي للنشاط السياحي إلى نموذج أكثر تكاملاً وتوافقاً مع البيئة، فيما أطلق عليه تعبير (النظام السياحي الايكولوجي) أو ( السياحة البيئية) وفي هذا النظام يتم الاستخدام الأمثل للطاقة والمواد والتقليل إلى أقصى حد من توليد النفايات، والمحافظة على المواقع التراثية والحضارية.

إن الكثير من المواقع السياحية في الدول المتقدمة والنامية عكفت على تشخيص آثارها البيئية لوضع أفضل الوسائل العملية واستخدام أفضل الطرق التكنولوجية المتاحة للتعامل مع المواقع السياحية والأثرية ، ولقد استخدمت بعض الهيئات تعبير (تقييم الآثار البيئية) في حين يفضل البعض الآخر استخدام تعبير (تشخيص الآثار البيئية) والبعض الثالث تعبير ( الفحص أو الجرد البيئي) والواقع أنها كلها تؤدي إلى نفس الهدف وهو التعرف على مواطن الخلل في التأثيرات الناجمة عن الحركة السياحية لمعالجتها.




## تقرير تقييم الأثر البيئي

يوجد مواصفات فنية لإعداد تقرير تقييم الأثر البيئي للمواقع السياحية، حيث تعطي المعلومات المطلوبة لتقييم الأثر البيئي في المواقع السياحية على 12 بنداً مختلفاً، وتشمل البنود الثلاثة الأولى، ملخصاً تنفيذياً وقائمة المحتويات ومقدمة تعرف الموقع السياحي وطبيعته وأهميته للبلد ووصفاً مختصرا لنوعية وحجم الحركة السياحية، إضافة إلى نطاق الدراسة (تقييم الأثر البيئي) ويشمل الجهة التي أعدت الدراسة.

## النواحي الاقتصادية والطبيعية في تقييم الأثر البيئي للمواقع السياحية:

يتم الاهتمام بوصف المشروع السياحي المقترح من حيث نوعه وموقعه وحجمه مزوداً بالخرائط وقائمة بالنشاطات المرتبطة به المطلوبة منه أولا والبرنامج المقترح للإنشاء والتشغيل ويشمل التقرير وصفاً للبيئة المحيطة بالمشروع السياحي ضمن ثلاثة محاور:

1. **المحور الأول:** البيئة الفيزيائية والكيميائية للموقع السياحي من حيث طبوغرافية وجيولوجية الأرض، ودراسة تأثير الزلازل، أو غيرها من الأخطار ودراسة المياه السطحية والمياه الجوفية والمقاييس البحرية والساحلية، والخدمات الموجودة لصرف المياه الملوثة، ونوعية المياه والهواء المحيط، ومصادر تلوث الهواء الموجودة والمناخ والرصد الجوي والضجيج. والتجوية والتعرية ومدى تأثيرها المباني التراثية والأثرية في الموقع السياحي.
2. **المحور الثاني:** البيئة الجيولوجية بما فيها من النباتات والحيوانات والأسماك والكائنات الحية المائية والأنواع النادرة أو المعرضة للخطر والمناطق الحساسة (غابات– محميات طبيعية– متنزهات طبيعية– الخ).
3. **المحور الثالث** :البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تشمل العنصر الديموغرافي في المجتمع المحلي خصائص السياح–خصائص السكان المحليين– النسيج الاجتماعي– العمالة– توزيع المداخيل – العادات والتقاليد– تطلعات السكان– الخ ونشاطات التنمية البنية التحتية والفوقية– الصناعات التقليدية – الزراعة– المؤسسات الفندقية – المطاعم – المكاتب السياحية، كذلك استعمال الأراضي وحركة السير والصحة العامة

والتراث الأثري والتاريخي والقيم الجمالية والقيم الحضارية والثقافية (عادات وتقاليد وتطلعات).

وإذا كان التقرير ملزما بتقييم الآثار البيئية المحتملة للمشروع السياحي( الايجابية والسلبية) من النواحي الفيزيائية والكيميائية البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية، فإنه ملزم أيضا بتحليل البدائل للمشروع السياحي في حال عدم تنفيذه أو عبر مشاريع سياحية بديلة ذات الأهداف نفسها، أو بإقامة المشروع السياحي ذاته مع تقنيات بديلة وذلك بمقارنة الإمكانيات المختلفة اقتصادياً وبيئياً.

## التقويم البيئي للمشاريع السياحية:

التقويم البيئي: الدراسة أو الدراسات التي يتم إجراؤها قبل ترخيص المشروع السياحي؛ لتحديد الآثار البيئية المحتملة والإجراءات والوسائل المناسبة لمنع الآثار السلبية أو تخفيضها أو تحقيق أو زيادة المردودات الإيجابية للمشروع السياحي على البيئة.

يصاحب النشاطات السياحية في الغالب كثير من التأثيرات البيئية السلبية التي تؤدي إلى تأثير ضار على طبيعة المواقع التراثية والأثرية، ونوعية البيئة وعلى قدرة الموارد الطبيعية على التجدد والاستمرار، كما تؤدي إلى تدهور أو تدمير البيئات الحساسة والفريدة التي تعتبر مواطن لمجموعة كبيرة من الأحياء. والكثير من المشاريع السياحية إن لم تأخذ في الاعتبار العوامل البيئية أثناء التخطيط والتنفيذ لها يمكن أن تضر، بالإضافة إلى البيئات الطبيعية، المناطق الأثرية والتاريخية أو ذات القيمة العلمية أو الجمالية أو التعليمية.

يمكن الاستفادة من تقنية تقييم الآثار البيئية كأداة فعالة لتخطيط ومراقبة وإدارة التنمية السياحية المستدامة في المناطق الأثرية والتراثية. نظرا لإمكانيات هذه الأداة والتي أثبتت نجاحاً وفاعلية في التنبؤ المستقبلي بالآثار البيئية للتنمية السياحية في مجال البيئة الطبيعية التي يمكن الاستفادة منها في مجال البيئة الأثرية التراثية بالتركيز على طبيعة هذه المناطق وخصائصها الثقافية والعمرانية

وبقرار المؤتمر العربي الوزاري الأول للوزراء المسئولين عن شئون البيئة حول الاعتبارات البيئية في التنمية والذي نصت الفقرة 7 من مادته ثانياً على "اعتماد مبدأ التقويم البيئي لمشروعات التنمية وإعداد دراسات التقويم البيئي بما في ذلك الجوانب الاقتصادية كجزء من دراسات الجدوى لهذه المشروعات وربط الموافقة على مشروعات التنمية بضرورة الالتزام بتطبيق نتائج التقويم البيئي.وتمشياً مع اتفاقية الكويت الإقليمية لحماية البيئة البحرية من التلوث في مادتها الحادية عشر (أ) والتي تنص أن "على كل دولة متعاقدة أن تقوم بإدراج تقويم آثار البيئة المحتملة في أي نشاط تخطيطي تجريه ويترتب عليه تنفيذ مشروعات داخل نطاق أراضيها خاصة في المناطق الساحلية، مما قد ينجم عنه من مخاطر جسيمة من التلوث في المنطقة البحرية ".

تشمل الأنشطة التنموية في المواقع السياحية والتراثية التي قد تستدعي إعداد وتقديم تقرير للتقويم البيئي ما يلي:

1. المشاريع التي قد تؤثر على المناطق ذات القيمة البيئة العالية وفق منظور حماية البيئة وتشمل هذه المناطق كلاً من المناطق الجبلية، والمناطق الرطبة، الغابات، المراعي والوديان والأراضي الساحلية والجزر والشعب

المرجانية والخلجان الضحلة ومصبات الوديان والمناطق الفريدة للمجموعات النباتية والحيوانية.

2. المشاريع التي قد تلحق أضراراً بالمواقع الأثرية والتاريخية أو ذات القيمة العلمية والتعليمية أو الجمالية.

3. المشاريع التي تتضمن استغلال واستخدام الموارد الطبيعية وبالأخص الشحيحة منها.

4. المشاريع المتضمنة تخصيص مناطق معينة لأنماط خاصة من التنمية مثل المدن (المناطق) والخدمات الصناعية والضواحي الجديدة.

5. الأعمال الهندسية الرئيسية مثل:

- خطوط الكهرباء والتليفون وخطوط الأنابيب .
- مرافق النقل مثل: الطرق الرئيسة، الموانئ، السكك الحديدية، المطارات.

6. الأعمال التي لها تأثير ملموس على طبيعة وتكوين الأودية أو السدود وما تحتويه من مياه أو المياه الجوفية أو شبكات الري والصرف.

**المواضيع التي يجب أن يشملها تقويم الآثار البيئية للمشاريع السياحية:**

1. يجب أن يتضمن تقرير تقويم الآثار البيئية ما يلي:

أ. وصف كامل للمشروع السياحي المقترح في مراحله التمهيدية.

ب. بيان بأهداف المشروع السياحي المقترح .

ج. وصف كامل للوضع البيئي الحالي الذي قد يتأثر بالمشروع المقترح إن تم تنفيذه.

د. تحديد وتحليل التفاعل المتوقع بين المشروع المقترح والبيئة في جميع مراحل المشروع (التمهيدية – الإنشائية – التشغيلية).

هـ. تحليل للآثار والنتائج البيئية المتوقعة للمشروع المقترح بما في ذلك جوانب استخدام الطاقة والمحافظة عليها.

و. مبررات المشروع المقترح وفق الاعتبارات البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية .

ز. الإجراءات المطلوب اتخاذها لحماية البيئة نتيجة للمشروع المقترح وتقويم لمدى فعاليتها.

ح. أي بدائل ممكنة للقيام بالمشروع المقترح .

ط. النتائج المترتبة على عدم تنفيذ المشروع المقترح.

ي. الالتزامات تجاه الاستمرار برصد ومراقبة البيئة من قبل المشروع.

2. يجب أن تشمل العوامل التي تؤخذ في الاعتبار عند تحليل التفاعلات البيئية المحتملة ما يلي:

أ. أي أثر بيئي على صحة السائح والتجمعات السكانية .

ب. أي أثر بيئي على الأنظمة الايكولوجية في الموقع السياحي التي يقع المشروع فيها أو أي أنظمة ايكولوجية أخرى قد تتأثر بالمشروع.

ج. أي تأثير على منطقة ، مكان أو مبنى له أهمية جمالية ، أثرية أو ترفيهية أو انتروبولوجية أو معمارية أو ثقافية أو تاريخية أو علمية أو اجتماعية أو أية خصائص بيئية أخرى لها قيمة خاصة بالنسبة للحاضر أو للأجيال القادمة.

د. أي تهديد لأي نوع من المجموعات الحيوانية والنباتية .

هـ. أي تأثير على البيئة بعيد المدى.

و. أي تدهور في نوعية البيئة .

ز. أي تلوث للبيئة .

ح. أي تهديد لسلامة البيئة.

ط. أي تقليص لمدى الاستخدامات النافعة للبيئة.

ي. أي مشاكل بيئية مرتبطة بالتخلص من النفايات .

ك. أي زيادة في الطلب على الموارد الطبيعية وغيرها من الموارد الشحيحة أو التي يحتمل أن تنضب.

ل. أي تراكم للتأثيرات البيئية نتيجة للنشاطات الحالية أو النشاطات المستقبلية المحتملة.

**تقويم التأثيرات البيئية في دراسات الجدوى الاقتصادية.**

كان تقويم المشاريع السياحية يتم في السابق على أساس الجدوى الاقتصادية فقط، ولكن من خلال تنفيذ بعض المشاريع السياحية الكبيرة في العالم برزت ظواهر سلبية لم تكن في الحسبان فيما سبق، وهنا ظهرت الحاجة إلى ضرورة تقييم تأثيرات المشاريع السياحية على البيئة، وغدت التساؤلات اليوم تطرح نفسها خلال عملية التنمية السياحية مثل: هل التنمية السياحية في هذا الاتجاه مطلوبة؟ هل هناك بدائل وبالتكلفة نفسها وما تأثير هذه البدائل بيئياً؟ ما هي الحدود المقبولة للمقاييس البيئية عند إدخال تقنيات ينتج عنها انبعاثات ضارة بالبيئة؟ إذاً فالتقييم المسبق للتأثيرات البيئية لأي مشروع، يهدف إلى تحديد هذه المؤثرات البيئية، بالإضافة إلى التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للمشروع.

وهناك تشريعات تجعل التقييم البيئي للمشاريع السياحية ملزماً، لإدخال الاعتبارات البيئية،إلاّ أن هناك أوساطاً يساورها القلق من أن يؤدي تقييم الآثار البيئية إلى تأخير إنجاز المشروعات السياحية التنموية، وهو ما يمكن أن يحدث

فعلاً لو أجريت عملية تقييم الآثار البيئية بعد استكمال التصميمات الهندسية للمشروع أو مع إقامة الإنشاءات الخاصة به نظراً لأن إدخال أي تعديلات لاحقة في هذا المجال يترتب عليه المزيد من الوقت والتكاليف. بيد أنه إذا ما أجريت عمليات تقدير للآثار البيئية المتوقعة في وقت مبكر خلال مرحلة التخطيط ضمن سياق دراسة الجدوى الاقتصادية، فلن يقتصر الأمر على تلافي التأخير الذي لا مبرر له فحسب، بل سيتاح كذلك تقييم العمليات البديلة والمواد الخام واختيارات تحديد الموقع، والتعرف على الآثار البيئية، باعتبار أن طرح بدائل متنوعة يهيئ أساساً أفضل لاتخاذ القرارات.

أما المشكلات الأخرى في هذا الصدد فتتمثل في طرق تقييم الآثار البيئية التي ينبغي أن تتم بصورة دقيقة وتفصيلية لا سبيل إلى فهمها إلا من جانب الخبراء الاختصاصيين المؤهلين تأهيلاً عالياً. ومن هنا باتت الحاجة تدعو إلى إحاطة صانعي القرارات والسياسات العامة بمعلومات مركزة فيما يتعلق بالآثار البيئية، ويصدق الأمر نفسه بالنسبة للمجتمع المحلي الذي سيتأثر بالمشروع. ومن المسلم به أن السياحة تحدث تغييرات طبيعية مادية واجتماعية، ولكن القضية المطروحة هي الدرجة التي تحدث بها هذه التغييرات وما إذا كانت هذه التغييرات يمكن تقديرها قبل حدوثها حتى يمكن السيطرة عليها وتوجيه مسارها.

وحتى يمكن توجيه البيئة والتنمية السياحية في موقع سياحي ما، ينبغي أن توجد مبادئ وأهداف وغايات وطنية وإقليمية حيثما كان ذلك مناسباً. ومن شأن وجودها أن يهيئ الإطار الضروري الذي يمكن في داخله تخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات والبرامج والمشروعات السياحية. وفي سبيل مراعاة الاعتبارات البيئية عند إقامة مشروعات التنمية السياحية، فإن تقدير الآثار البيئية هو الإجراء الذي يمكن أن يساعد في التعرف على الآثار المحتملة لتلك المشاريع. وفضلاً

عن ذلك فإذا ما تسنى إدخال تقدير الآثار البيئية ضمن مرحلة التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية، فإنه يمكن أيضاً تحديد العمليات والمواقع وخطط العمل البديلة وتقديرها وتقييمها في مرحلة مبكرة.

أصبح تقدير الآثار البيئية عنصراً من عناصر عملية التخطيط السياحي في مجملها، وينبغي النظر إليه على هذا الأساس بدلاً من اعتباره مجرد عائق إضافي يجب التغلب عليه. وحتى لو كانت إجراءات التخطيط قاصرة بحد ذاتها، فلن يحول ذلك دون أن ينطوي تقدير الآثار البيئية على فائدة. ويلزم ضمان الاستقلالية للجهة المكلفة بتقييم الآثار البيئية سواءً كانت هذه الجهة مكتباً للمراجعة أو هيئة، أو غيرها، وأن تتشكل مثل هذه الهيئة بحيث تستطيع القيام بمهامها بصورة موضوعية، ومع الاهتمام بتوفير ما قد تحتاجه من الموارد للقيام بمهمة مهنية تتطلب خبرة عالية وذلك لمراجعة دراسات التقييم البيئي للمشاريع.

وثمة تصور عام خاطئ يقول بضرورة أن يكون تقدير الآثار البيئية شاملاً. وقد أدى هذا إلى تردد العديد من البلدان التي لا تملك سوى قدر محدود من القوى العاملة والموارد المالية والمرافق في تقييم هذه الآثار، ولا ينبغي تفسير ذلك بأنه يحتم قياس وتقدير جميع هذا العوامل. لقد تم وضع قائمة شاملة كاملة للموارد التي يشملها المشروع بغية إرساء قاعدة يمكن على أساسها اختيار مجموعة مناسبة من العوامل كي تخضع للتقييم، ومن ثم ينبغي في ضوء نمط وحجم المشروع السياحي، والمكان الذي يتم توطينه فيه، أن تتم عملية تقييم الآثار البيئية على أساس العوامل التي يمكن أن تنجم عنها أشد الآثار وضوحاً. ومن شأن إجراء تقييم مبدئي أن يساعد في تحديد العوامل ذات الأولوية التي قد تحتاج في مرحلة لاحقة إلى مزيد من الدراسة التفصيلية، بحيث يبرز أهمية توجيه

الموارد المتاحة وتعظيمها للحصول على دراسة عميقة في هذا الصدد يكون لها مردود إيجابي.

## تقييم الآثار البيئية كأداة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية:

تتميز دراسات مشروعات التنمية السياحية في المناطق التراثية بأن معظمها ينحصر بتقييم الجدوى الاقتصادية أو بدراسة أثارها على التراث الثقافي، بمعزل عن خصائص المنطقة، ودون الربط بين الجوانب الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية الثقافية للمشروع. وسيتم فيما يلي مناقشة إمكانية الاستفادة من تقييم الآثار البيئية في التخطيط السياحي المستدام للمناطق التراثية.

توسع مفهوم البيئة في الوقت الحاضر ليتضمن بجانب عناصر البيئة الطبيعية من الأرض والماء والهواء والحيوانات والنباتات عناصر البيئة الإنسانية التي تشمل الأوضاع الاجتماعية –الثقافية والاقتصادية والعمرانية للإنسان والتي تؤثر على حياته. والمكونات الرئيسية للبيئة :

**البيئة الطبيعية (Natural Environment):**

- تشمل كافة أشكال المنظومة الحيوية الطبيعية لسطح الأرض.
- أشكال سطح الأرض .
- المناخ العام والمكونات الحية من الثروة النباتية والمملكة الحيوانية وسلالاتها.
- والمحيط المائي من البحار والأنهار والجداول والينابيع وغيرها .
- والبيئة الطبيعية هي الحيز الذي تتفاعل فيه العناصر المختلفة من الكائنات الحية مكونه اتزان البيئة الطبيعية والتي تتميز بحركة ذاتية دائمة ومتوافقة. (Eco-System) مع بعضها البعض ضمن النظام البيئي

**البيئة الإنسانية (Human Environment)**

وهي نتاج التفاعل بين المجتمعات البشرية والبيئية الطبيعية ، والتي تتطور تبعا لتطور العلاقة التبادلية بين الإنسان والبيئة الطبيعية . وتنقسم البيئة الإنسانية الى ثلاث مكونات رئيسية هي: البيئة الاجتماعية –الثقافية والبيئة الاقتصادية والبيئة العمرانية. وهذه المكونات هي وحدة واحدة ، إلا أنه يمكن تجزئتها لتقديم صورة تحليله للبيئة.

**البيئة الاجتماعية–الثقافية Environment – Socio-Cultural :**

وهي مجموعة المؤسسات والجماعات والأعراف الاجتماعية التي تنظم التعامل بين أفراد المجتمع وتشكل ضوابط العلاقات الداخلية بينهم، وعلاقتهم مع البيئة العمرانية والاقتصادية. وهناك عدة أسس لتحديد خصائص المجتمع مثل: حجم السكان وكثافتهم وتركيبهم الاجتماعي وخصائصهم المهنية ومستوى التحضر والمستوى التعليمي، والسمات الثقافية التي تميز المجتمع وتتمثل في التقاليد والعادات والمعتقدات الدينية واللغة.

**البيئة الاقتصادية EconomicEnvironment:**

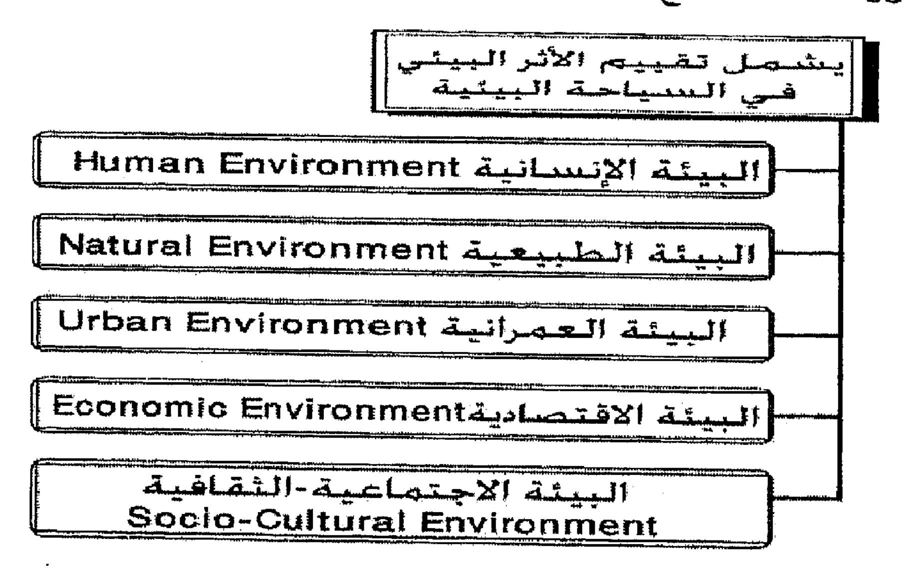
تتمثل في علاقات الإنتاج والتوزيع التي تتشكل من روابط بين أربعة عناصر هي: السلع و الإنتاج والعمالة والاستهلاك وتتضمن الخصائص الاقتصادية للمجتمع: المستوى الاقتصادي ومستوى الدخل وتوزيعه ومستوى الأسعار ومستوى التصنيع وحجم العمالة وتوزيعها في القطاعات المختلفة والسلع والخدمات ورؤوس الأموال والهيكل الاقتصادي.

**البيئة العمرانية:(Urban Environment)**

وهي البيئة التي صنعها الإنسان وتخضع لسيطرته ، والتي أقامها في حيز المحيط الحيوي من جميع الأنشطة الإنسانية كالمباني وشبكات الطرق والفراغات العمرانية واستخدامات الأراضي والمعالم العمرانية المميزة .

يمكن لتقييم الآثار البيئية تحقيق استدامة التخطيط السياحي للمنطقة التراثية من خلال مراقبة مدى استدامة التنمية السياحية في مرحلة مبكرة، للمساعدة في عملية الإدارة فيما بعد. ومن خلال نتائج قياسات أثار التنمية السياحية يمكن معرفة الوضع الحالي للتنمية والتي على أساسها يمكن أن استهداف السوق السياحي المطلوب، الذي تكون أثاره على المنطقة أكثر إيجابية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، والذي يمكن تحقيق رضائه عن المنتج السياحي في المنطقة، وبالتالي توجيه السياحة نحو الاستدامة.

إمكانية تحديد أهداف التنمية السياحية بناء على الخصائص البيئية لكل منطقة على حدة تبعا لخصائصها البيئية وظروفها الخاصة، والتنبؤ بآثار التنمية السياحية في أي منطقة قبل حدوثها مع إمكانية تعديل الأهداف التخطيطية تبعا لتغير ظروف المنطقة مع الزمن.



# تمارين وتطبيقات

## المعرفة والفهم

**1. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية:**

تقييم الأثر البيئي **Environmental Impact Assessment**،تقدير الآثار البيئية ،البيئة العمرانية **Urban Environment** ، النظام السياحي الايكولوجي .

**2. فسر ما يأتي :**

- تقييم الأثر البيئي يمكن أن يتفادى التكاليف التي لا داعي لها من التأثيرات غير المتوقعة في المشاريع السياحية .
- يهدف تقييم الأثر البيئي في السياحة إلى إيجاد نوع من التوازن بين البيئة ومشروعات وخطط تنمية المواقع السياحية.
- يمكن لتقييم الآثار البيئية تحقيق استدامة التخطيط السياحي للمنطقة التراثية
- تتميز دراسات مشروعات التنمية السياحية في المناطق التراثية بأن معظمها ينحصر بتقييم الجدوى الاقتصادية أو بدراسة أثارها على التراث الثقافي ، بمعزل عن خصائص المنطقة
- يوجد مواصفات فنية لإعداد تقرير تقييم الأثر البيئي للمواقع السياحية.
- يضمن التصميم البيئي للمشروع السياحي المقترح بأن المقومات البيئية للموقع السياحي مستعملة بشكل ملائم وبكفاءة.

**3. قارن بين ما يأتي :**

أ. **قارن بين** البيئة الاجتماعية–الثقافية **Environment – Socio-Cultural** ،البيئة الاقتصادية **EconomicEnvironment،** من حيث استخدام تقنية الآثار البيئية في دراسة المواقع التراثية والأثرية .

**4. ناقش العبارة الآتية :**

النشاطات السياحية في الغالب كثير من التأثيرات البيئية السلبية التي تؤدي إلى تأثير ضار على طبيعة المواقع التراثية والأثرية، ونوعية البيئة وعلى قدرة الموارد الطبيعية على التجدد والاستمرار ،كما تؤدي إلى تدهور أو تدمير البيئات الحساسة والفريدة التي تعتبر مواطن لمجموعة كبيرة من الأحياء.

## مهارات البحث والاتصال

1. اكتب بحثاً بالرجوع إلى مكتبة الجامعة والانترنت عن مكونات تقييم الأثر البيئي.
2. اكتب تقريراً تبين فيه تصوراتك عن التصميم البيئي للمشروع السياحي .




1. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز خمس شرائح الكترونية حول أهداف تقييم الأثر البيئي في السياحة البيئية .
2. استخدم برمجية معالج النصوص **Microsoft Office Word** في كتابة مقال حول تقييم الآثار البيئية كأداة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية .

# الفصل السادس

# تسويق برامج السياحة البيئية

# Marketing Ecotourism

<u>محتويات الفصل</u>

1. مفهوم التسويق السياحي البيئي Marketing Ecotourism
2. التخطــيط التــسويقي Planning Marketing Ecotourism فــي السياحة البيئية.
3. المزيج التسويقي لخدمات السياحة البيئية Marketing Mix .
4. دورة حياة الخدمة السياحية البيئية Tourism Service Life Cycle.
5. التسعير في خدمات السياحة البيئية.
6. الإعلان السياحي Advertising Objectives.
7. الأدوات التــسويقية Publicity Promotional Material فــي السياحة البيئية.
8. عناصر التسويق الداخلي في مواقع السياحة البيئية.
9. منافذ توزيع Distribution خدمات السياحة البيئية.
10. البرنامج السياحي البيئي :Marketing Ecotourism Program
11. تـأثير نظريــة سلاســل القــيم Value chain علــى تــسويق مواقــع السياحة البيئية .
12. مستويات التسويق السياحي البيئي Levels Ecotourism Marketing
13. جوانب تطوير التسويق السياحي البيئي.

# تسويق برامج السياحة البيئية

## { الأهداف العامة والخاصة }

يتناول هذا الفصل تسويق برامج السياحة البيئية، وستتعرف من خلاله على مفهوم التسويق السياحي البيئي والتسعير والتخطيط التسويقي، إضافة إلى التعرف على دورة حياة الخدمة السياحية البيئية، والبرنامج السياحي البيئي، كما سيتم التطرق إلى تأثير نظرية سلاسل القيم Value chain على تسويق مواقع السياحة البيئية، ومستويات التسويق السياحي البيئي، وجوانب تطوير التسويق السياحي البيئي. لذلك يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن :

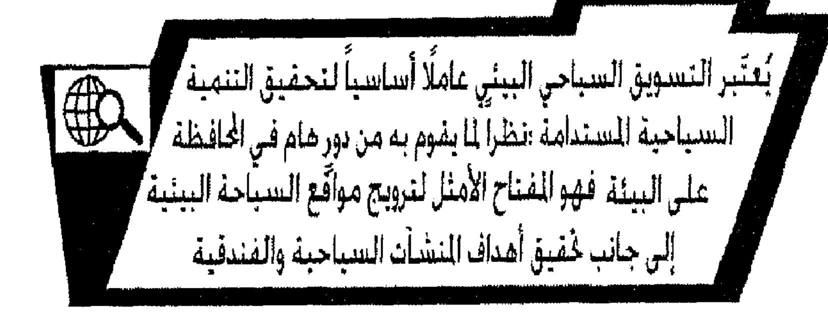
- التعرف على مفهوم التسويق السياحي البيئي Marketing Ecotourism
- يحلل دورة حياة الخدمة السياحية البيئية Tourism Service Life Cycle.
- يبين أهمية التسعير في خدمات السياحة البيئية.
- يحلل عناصر التسويق الداخلي في مواقع السياحة البيئية.
- يذكر منافذ توزيع Distribution خدمات السياحة البيئية.
- يحلل البرنامج السياحي البيئي :Marketing Ecotourism Program
- يستوعب تأثير نظرية سلاسل القيم Value chain على تسويق السياحة البيئية .
- يوضح مستويات التسويق السياحي البيئي Levels Ecotourism Marketing
- يفهم جوانب تطوير التسويق السياحي البيئي.

## مفهوم التسويق السياحي البيئي Marketing Ecotourism

يُعتَبر التسويق السياحي البيئي عاملاً أساسياً لتحقيق التنمية السياحية المستدامة ؛نظراً لما يقوم به من دورٍ هام في المحافظة على البيئة، ويعتمد التسويق السياحي البيئي على مخاطبة العواطف،وإيقاظ الخيال وكسب المشاعر والاتجاهات، من منطلقات سيكولوجية موجهة إلى الجوانب الغريزية والدوافع الأساسية والمكتسبة، مع عدم إغفال النواحي الموضوعية والفكرية، فدور التسويق السياحي البيئي بناء صورة مضيئة،وخلفية ايجابية لدى القدر الأكبر من مستقبلي رسائله المختلفة وأهدافه ووسائله المتعددة، ثم الحفاظ على استمرارية هذه الصورة ودوام بريقها بمداومة تسليط الأضواء عليها.

إن نجاح تسويق أي موقع سياحي بيئي يعتمد على العلاقة المتشابكة والمتداخلة لثلاثة عوامل، تَتَمثـلُ في مدى تأثير المقومات السياحية الطبيعية الموجودة داخل الموقع السياحي على السائح وقوة عوامل الجذب فيه، ومدى التنوع الحيوي البيئي في الموقع، وسهولة الوصول Accessibility Ease of Transportation إلى الموقع السياحي من قِبَلْ السائح.

التسويق السياحي البيئي هو المفتاح الأمثل لترويج مواقع السياحة البيئية، إلى جانب تحقيق أهداف المنشآت السياحية والفندقية فيها من خلال تحديد الاحتياجات والرغبات للسوق المستهدفة، والحصول على الرضى المرغوب بفعالية وكفاءة أكثر من المنافسين، ويشمل ذلك تحديد خصائص السوق السياحي المستهدف؛ من أجل تركيز أفضل لتلبية الاحتياجات، ويعني التركيز على السوق، تحديد حجم السوق وتحليل البيئة التسويقية، ومجموعات السياح المستهدفة التي تستطيع السياحة البيئية خدمتهم بطريقة أفضل.




يخضع التسويق السياحي البيئي في الوقت الحاضر إلى عدد من التغيرات، يأتي على رأسها تنامي خطر التهديد الناجم عن التلوث البيئي،وما أسفر عنه هذا التلوث من تصاعد الاحتجاجات وأصوات التحذير، وزيادة الضغط على العديد من مواقع السياحة البيئية في العالم ،الذي نتج عن تصاعد اهتمام العالم بشؤون صحة البيئة، إلى جانب التطورات الكبيرة في وسائل النقل والاتصالات والتوسع في استخدام شبكة الانترنت، فالتطورات التي حدثت في هذا المجال أدت إلى رفع مستوى الوعي البيئي، وزيادة الطلب على برامج السياحة البيئية.

**التخطيط التسويقي Planning Marketing Ecotourism في السياحة البيئية:**

لقد بات التخطيط التسويقي يلقى اهتمام مختلف منظمات الأعمال المهتمة بالسياحة البيئية، حيث يساعدها في المستقبل في تحديد اتجاهات وحجم الحركة السياحية، ويمكن تلخيص التخطيط التسويقي بـ "عملية دراسة الفرص التسويقية الممكنة، ومن ثم تحديد التصرفات اللازمة والمواد الضرورية لاستغلال هذه الفرص بما يمكن من تحقيق الأهداف المرغوبة، ويقسم إلى نوعين:

أولاً ـ **تشغيلي Operational planning** يتعلق بتحديد ومعرفة الأسواق الحاضرة للسياحة البيئية ،ومعرفة خصائص كل سوق منها، وتوجهات السائحين فيها، ومعرفة العوامل الجاذبة لها والاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر

عليهم، ومن ثم تحديد خصائص ومواصفات كل سوق سياحي، وتحليل مشاركات السياح فيه وتحليل المبيعات ودراسة مدى تنافسية المواقع السياحية.




ثانياً ــ استراتيجي **Strategic planning** يتعلق بالأعمال طويلة الأمد، وهذا النوع من التخطيط التسويقي في السياحة البيئية ،يعمل تشخيص الوضع الحالي ليتنبأ بالمستقبل، حيث يحدد ما يجب عمله وفق التنبؤات المتوقعة حول تغيرات السوق السياحي، ومن ثم فإن الوصول إلى تحديد اتجاهات كل من السوق، والعاملين فيه، والمتعاملين معه، سوف يساهم مساهمة فعالة في النجاح لوضع رؤية إستراتيجية وتخطيط إنشاء المواقع والمنتجعات **Restores** السياحية البيئية، وتزويدها بالمرافق والخدمات التي يحتاج إليها السائح لتكون إقامته مناسبة، فضلاً عن جعل المنتج السياحي أداة للإصلاح البيئي، وليس للتلوث البيئي.

تمثل الخطة التسويقية **Marketing Plan** لمواقع السياحة البيئية ناتج عملية التخطيط، حيث توثق نتائج التخطيط التسويقي الاستراتيجي وبشكل رسمي، وتلخص الوضع الحالي، حيث تحدد أهداف تسويق برامج السياحة البيئية، ومن ثم ترسم الاستراتيجيات والبرامج التي تمكن الموقع السياحي البيئي من بلوغ أهدافه، والتخطيط التسويقي في السياحة البيئية يعتمد على وضع خطة تسويقية والعمل على تنفيذها، والاهتمام بما يسمى بالمراجعة التسويقية **The Marketing Audit** ونعني بذلك الرقابة على تنفيذ الخطة للتأكد من تأدية

أنشطتها وتقييمها بشكل دوري مع المعايير الموضوعة، ومن ثم إقرار التعديل في الخطة أو الاستمرار فيها.

**مكونات التخطيط التسويقي في السياحة البيئية:**

1. تحديد الوضع الحالي للموقع السياحي البيئي (أعداد السياح، الجنسيات ، المرافق السياحية، البنية التحتية)
2. تحديد أهداف إقامة الموقع السياحي البيئي، والحرص على اتفاق أهداف إقامته مع المحافظة على البيئة .
3. وضع الخطط الإستراتيجية والبرامج التنفيذية لتحقيق الخطط مع الاحتياط للمفاجآت وأساليب تقويم الأداء.
4. الرقابة على الخطة.

**المزيج التسويقي لخدمات السياحة البيئية Marketing Mix**

**أولاً: المنتج (الخدمة السياحية):**

**أ. تعريف الخدمة Tourism Services Approach:**

يكون من الصعب أحياناً إعطاء تعريف محدد لنشاط إنساني وفكري متعدد الاتجاهات والأبعاد، ولا تبتعد الخدمات كثيراً عن هذا المضمون، لذا فقد وردت عدة مفاهيم للخدمة، فقد عرفت على أنها: منتوج غير مادي يحتوي في مضمونه على عمل وأداء لا يمكن امتلاكه مادياً.

لقد أعطى هذا التعريف في مضمونه خاصية للخدمة في أنها لا تُمتلك مادياً، إلا أنه يمكن الانتفاع بها حتى دون امتلاكها، ويمكن أن تحقق الرضا لدى المستهلك، كما عرّفت أيضاً على أنها: جميع النشاطات والعمليات التي تحقق الرضا لدى المستهلك مقابل ثمن ودون أن يتضمن تقديمها أي خطأ، ولابد من

التأكيد على مسالة الجودة (Quality) في تقديم الخدمة في مواقع السياحة البيئية كإستراتيجية متقدمة في العمل الإداري للمؤسسات التي تعمل في هذه المواقع.

**ب. خصائص الخدمات السياحية البيئية :**

كغيرها من الخدمات، تتمتع بمجموعة من الخصائص تميزها عن المنتجات الأخرى اللاملموسة **Intangibility**، أي عدم إمكانية مشاهدتها ولمسها، وتزامن إنتاجها مع استهلاكها **Inseparability** أي أنها تنتج وتقدم للانتفاع في وقت واحد، التباين **Heterogeneity** أي عدم القدرة على تقديم المستوى نفسه من جودة الخدمة، الهلاك **Perish ability** أي عدم إمكانية خزنها والاحتفاظ بها لحقبة من الزمن، عدم التملك **Lack of Ownership** أي عدم إمكانية الانتفاع بها أو التمتع بحق امتلاكها.

**إضافة للخصائص السابقة، يمكننا أن نخص الخدمات السياحية البيئية بمجموعة مزايا تعود إلى خصوصيتها، ومن أبرز هذه المزايا:**

1. تتوافق الخدمة في مواقع السياحة البيئية في شكلها ومضمونها مع البيئة المحيطة بها والحضارة الخاصة بالمنطقة (منطقة صحراوية، منطقة ساحلية، منطقة الجبلية، منطقة زراعية، منطقة سهلية) .
2. التكامل والانسجام وعدم التعارض مع أي عنصر من عناصر البيئية الطبيعية.
3. ارتباطها بالمكان الذي أنشئت فيه سواء من حيث الحصول على مستلزمات الإدارة، أو من حيث نظام التشغيل، أو من حيث التعايش والاندماج في المكان.

4.القدرة على استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وتوظيف الطاقة الحيوية غير الملوثة للبيئة (طاقة الشمس، والرياح، والمد الجذر).

5.تتميز خدمات السياحة البيئية بكونها عامة للجمهور، وتسعى من تقديمها إلى تحقيق منفعة عامة لمختلف الجهات والأطراف المستفيدة.

6.تتميز بكونها على درجة عالية من الجودة، فهي مرتبطة بـالتنوع الحيـوي والبيئي، وليس بأي شيء آخر يمكن تعويضه أو إعادة شرائه.

**مزيج خدمات السياحة البيئية:**

إن نجاح إنشاء المواقع السياحية يكاد يتوقف على نشاط التسويق، سـواء في اكتشاف الأماكن الصالحة لإقامة المنتجعات البيئية، أو لبناء وإنشاء وتطوير موقع سياحي بيئي، وترويج خدمات هذا الموقع السياحي، وزيادة الإقبال عليه من جانب السياح، ولا تقتصر مواقع السياحة البيئية علـى تقـديم خدمـة وحيـدة، فهي تقدم مجموعة من الخدمات (مزيج من الخدمة)، ومـن أبـرز القـرارات المتعلقة بهذا المزيج:

1. **الاتساع Width**؛ أي عدد خطوط الخدمات التي تقدمها مواقع السياحة البيئية مثل "خدمات مراقبة الطيور، خدمات سياحة الوديان ،الخـدمات الفندقيـة بأنواعها ...الخ).
2. **العمق Depth**؛ أي عدد الخدمات داخل خط الخدمات مثلاً محميـة طبيعيـة تقدم خدمات بيئية متنوعة .
3. **الارتباط Consistency**؛ أي درجة الارتباط القائم بين الخدمات.
4. **إدخال خدمة جديدة:** ويرتبط بقرار إدخال خدمـة جديـدة مجموعـة مـن القرارات، مثل:

أ. **التنويع:** كتقديم خدمات بيئية مرتبطة بالمخيمات السياحية في المحميات الطبيعية.

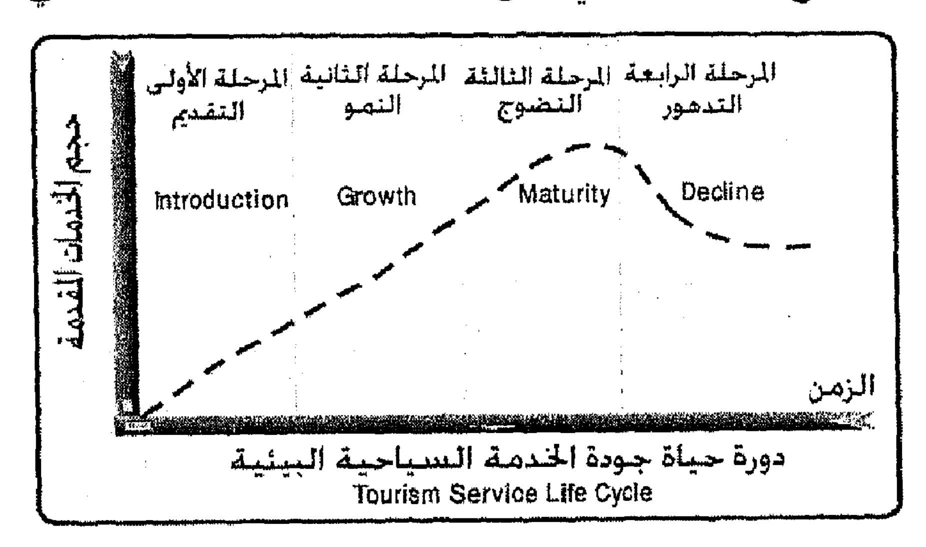
ب. **تشكيل الخدمات:** أي إضافة شكل جديد على الأشكال الحالية للخدمات.

ج. **تطوير الخدمات:** أي إضافة مزايا جديدة شكلاً ومضموناً.

إضافة لما سبق، يمكننا ذكر بعض القرارات المتعلقة بمزيج الخدمات في السياحة البيئية التي لا تهدف للربح ؛ كدراسة حاجات المجتمع المحلي، وتقديم خدمات متلائمة معها والقيام بحملات توعية لنشر الوعي السياحي البيئي.

**دورة حياة الخدمة السياحية البيئية Tourism Service Life Cycle:**

تبدأ دورة حياة الخدمة السياحية البيئية بتاريخ تقديمها، وكأي منتج آخر تمر دورة حياتها بأربع مراحل، سنأتي على ذكرها بعد تمثيلها بالشكل الآتي:



دورة حياة جودة الخدمة السياحية البيئية
Tourism Service Life Cycle

**مرحلة التقديم Introduction:**

غالباً ما تكون إيرادات الخدمة السياحية في هذه المرحلة في حالة انخفاض لأنها غير معروفة، وعلى إدارة الموقع السياحي البيئي أن تسعى لتقصير هذه المرحلة عن طريق إعلام المستفيدين بالخدمة الجديدة والقيام بحملة إعلانية منظمة ومدروسة.

**مرحلة النمو Growth:**

غالباً ما تتسم هذه المرحلة بارتفاع الأرباح وزيادة حدة المنافسة، وتتطلب من إدارة الموقع السياحي البيئي إتباع سياسة تسويقية تعتمد على تمييز الموقع السياحي عن غيره.

**مرحلة النضوج Maturity:**

تعتبر هذه المرحلة أطول مرحلة من دورة حياة الخدمة ،وحتى المواقع السياحية تسعى عن طريق استخدام أساليب ترويجية مختلفة وتطوير الخدمة، اجتذاب مستخدمين جدد لإطالة مدة هذه المرحلة التي تتسم بزيادة الإيرادات مع ازدياد حدة المنافسة، كما يلاحظ في هذه المرحلة أن الإيرادات بدأت بالانخفاض؛ إما لتفوق المنافسين، أو لأن الموقع السياحي البيئي افتقد تميزه من خلال التدهور البيئي **Decline** ومنافسة مواقع بيئية أخرى.

**مرحلة الانحدار Decline Regenerations:**

بعد أن أخذت إيرادات الخدمة بالانخفاض تصل الخدمة إلى مرحلة التدهور التي تجبر الموقع السياحي البيئي إما لتحسين الخدمة، أو لمراجعة برنامجها الإنتاجي، أو إسقاطها من مزيج الخدمات.

**التسعير في خدمات السياحة البيئية:**

يمثل عنصر السعر بالنسبة للخدمات السياحة البيئية المقابل المادي، أو التعويض عن القيمة المقابلة للخدمة السياحية، ويشمل أيضاً اعتبارات غير ملموسة، وهي في غاية الأهمية مثل تكوين سمعة طيبة عن الموقع السياحي البيئي، وجودة خدماته. وللسعر دور هام في السياحة البيئية، وفي إنتاج برنامج سياحي جيد، فالسعر يعبر عن عائد أو دخل الشركات السياحية المباشر من القيام بالبرنامج السياحي، أو تقديم الخدمات السياحية والاحتفاظ بالموقع السياحي

صالحاً، حيث يتم اختيار استراتيجيات وسياسات التسعير المناسبة التي تتلاءم مع كل فوج ومستوى سياحي معين، وبمعنى أخر، يتم الاختيار ما بين سياحة الصفوة الثرية، وما بين سياحة الجماهير متوسطة الدخل.... حيث يكون للسعر دور هام في جذب السياح ، وكلما كانت شركة السياحة ناجحة في تحديد سعر البرنامج، كانت قادرة على تسويقه بنجاح، ومن ثم يتم الاختيار بين أسلوبين للتسعير **Pricing Methods** هما :

**1. الأسلوب الأول: التسعير بإجمالي التكلفة Cost-Oriented +هامش ربح مناسب :**

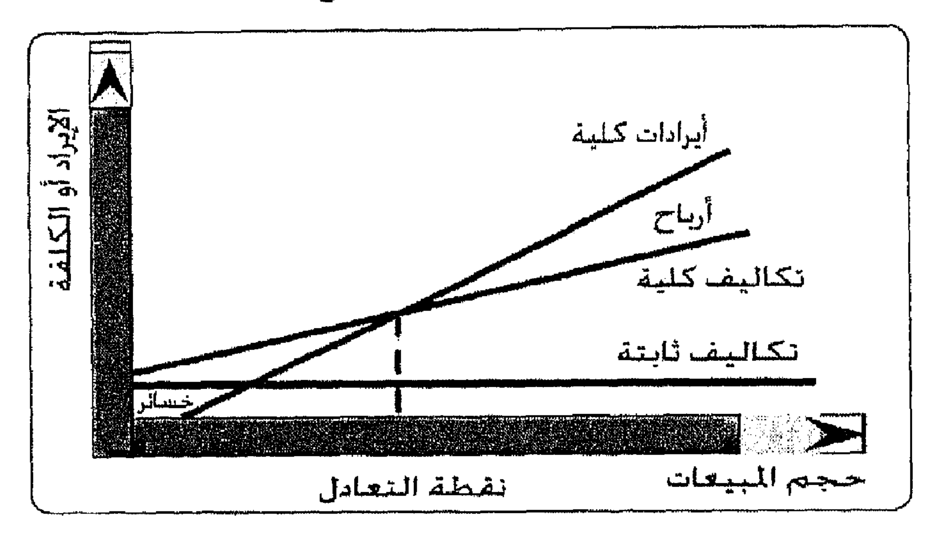
وهو عادة ما يكون النمط السائد والطبيعي للتسعير، حيث يتم تغطية جميع عناصر التكاليف، ويضاف إلى ذلك هامش الربح، وعادة ما يستخدم هذا النوع من التسعير في البرامج الخاصة بالأثرياء والصفوة من السياح، الذين يقبلون على هذا النوع من السياحة، كما أنهم يفضلون الاستمتاع بها بمفردهم، أو على الأكثر في إطار عدد محدود وقليل من الصفوة من السياح، ومن أجل ضمان استمرارية الموقع السياحي، والمشروع السياحي، فإنهم يدفعون سعراً مرتفعاً، ليس فقط لتغطية جميع التكاليف، ولكن أيضاً لتحقيق هامش ربح مرتفع للمشروع، ولأصحاب المشروع.

**2. الأسلوب الثاني: التسعير بالتكاليف الجزئية + هامش ربح مناسب:**

يستخدم هذا الأسلوب في أوقات الأزمات السياحية، والمواسم السياحية الضعيفة، حيث يقل عدد السائحين بدرجة كبيرة، ولا يكون أمام الموقع السياحي البيئي، أو المشروع السياحي البيئي سوى التخلي عن سياسة التسعير المعتادة (إجمالي التكلفة + هامش الربح)، إلى استخدام بعض عناصر التكلفة ويضاف إليها هامش ربح محدود، وهي سياسات بالغة الأهمية، خاصة عند استخدامها في

سياسات التسعير للبرامج السياحية الجماهيرية، أو في أوقات الركود، وعادة ما يتم الاختيار بين السياسات التسعيرية التالية :

1. سياسة التسعير بالتكلفة المتغيرة + هامش ربح
2. 2.سياسة التسعير بالتكلفة غير المباشرة + هامش ربح
3. سياسة التسعير بالتكلفة المستغلة + هامش ربح




ويلاحظ أن سياسات التسعير بالتكاليف الجزئية، هي سياسات مؤقتة ، وهي سياسات مرهونة بظروف مؤقتة ،ويعتبر السعر من الأمور المعقدة جداً في المزيج التسويقي للخدمات السياحية وذلك للاعتبارات الآتية:

1. قد تتدخل الحكومات من خلال وزارة السياحة لتحديد أسعار دخول مواقع السياحة البيئية.
2. لا يعرف معظم السياح ثمن الخدمة في السياحة البيئية قبل أدائها.
3. لا يختار السائح في حالات معينة الخدمة المقدمة له، وهذا يكون من اختصاص الدليل السياحي وشركات السياحة والسفر.
4. جودة خدمات السياحة البيئية غير محددة المعالم وتتأثر بكثير من الأمور.

وعلى الرغم من ذلك، يمكننا القول إنّ تحديد السعر يتم بناء على أمور معقدة كجودة الخدمة المقدمة، مدى إدراك السائح الناتج النهائي للخدمة .

## أهمية وطبيعة أنظمة التوزيع

**SystemsNatural and Importance of Distribution**

تتضمن عملية التوزيع توصيل المنتجات من سلع وخدمات إلى الأفراد ويعرف على أنه: العملية التي يتم بموجبها نقل السلع والخدمات من مكان إنتاجها إلى مكان استهلاكها واستعمالها، وتلجأ المنظمات إلى وضع سياسات لتوزيع منتجاتها باختيار طرق التوزيع وتحديد منافذه، وتجدر الإشارة هنا إلى دور قنوات التوزيع فمهما كانت نوعية المنتج وجودته فذلك دون أهمية ما لم يكن متاحاً أمام العملاء. وتعرف قنوات التوزيع بمجموعة الأفراد والمنظمات الذين يشاركون ويسهمون في عملية تحويل ملكية السلع والخدمات، وذلك في حركة تدفقها من المنتجين إلى المستهلك النهائي أو إلى منظمات الأعمال .

يواجه مسوقو السياحة البيئية مشاكل متعددة بشأن اتخاذ قراراً خاص بتصميم القناة الممكنة التطبيق **Channel Design Decisions**، ولغرض الوصول إلى قرار علمي سليم يتوجب عليهم أخذ النقاط الآتية بعين الاعتبار:

1. تحليل الحاجات الخاصة بالسائح البيئي.
2. تحديد القيود والأهداف الخاصة بالقناة، والتي تشمل سمات الموقع السياحي البيئي، والسياسات البيئية المطبقة بالمنشآت الفندقية، والمقومات الطبيعية والتنوع الحيوي في الموقع.
3. يتوجب على مسوقو السياحة البيئية تقويم كل بديل ذي علاقة بالاقتصاد والرقابة ومعايير التكيف في السوق السياحي.

**ومن أبرز أنواع قنوات التوزيع Main Distribution Channels**

1. **التوزيع المباشر Direct Distribution**: يتم مباشرة بين الموقع السياحي البيئي والسائح البيئي، أي بغياب شركات السياحة والسفر بين الموقع السياحي البيئي والسائح.

2. **التوزيع غير المباشر Indirect Distribution**: ويعني وجود واحد أو أكثر من الوسطاء بين الموقع السياحي والسائح، وفيما يتعلق بسياسة توزيع خدمات السياحة البيئية فهي تعتمد على التوزيع المباشر وغير المباشر .

**الإعلان السياحي Advertising Objectives Tourism**

يقصد بالإعلان السياحي هي جهود مدفوعة تعمل على التأثير في قناعات السياح وتوجيههم لشراء البرنامج السياحي البيئي، ولنجاح الإعلان السياحي البيئي لابد لنا في دراسة رغبات وحاجات وأذواق السياح المهتمين بالسياحة البيئية **Need Fulfillment** والعوامل الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية، بعدها يمكن وضع حملة إعلانية تجذب الكثير من السياح.

يواجه الإعلان في السياحة البيئية مشكلة أن المنتج السياحي غير الملموس، وبالتالي عملية إيصال الرسالة الإعلانية عن الموقع السياحي البيئي للسياح تواجه عوائق كبيرة ،لذا تلجأ الكثير من وكالات السياحة والسفر بالإعلان عن بالمزايا التي يقدمها المنتج السياحي البيئي من وقت لآخر مع توجيه الرسائل الإعلانية عن البرامج السياحية للشركات السياحية الكبيرة وصانع الرحلات السياحية.

تهدف الوكالات والشركات السياحية بالإعلان عن برامج السياحة البيئية التي تهدف إلى الحصول على رضا السائح ، وضمان الرسالة السياحية عن الموقع السياحي البيئي ،بل وزيادة السوق لدى السائح لزيارة الموقع ،ويتم تصميم الإعلان عن البرامج السياحية التي يفضلها السياح ..... ومن ثم فإن جانباً هاماً

من مسئوليات التسويق هو العمل على نقل الاهتمام بالتوازن البيئي من جيل معين إلى جيل آخر، ومن ثم يتم تحقيق تواصل الأجيال، واستخدام لغة السياحة البيئية المناسبة في مخاطبة كل جيل، وإثارة الاهتمام لديه.

**شروط أو ميزات يجب أن تتوافر في الرسالة الإعلانية الخاصة بالسياحة البيئية**

**Characteristics of a good Mission for Eco-tourism:**

1. أن تتوافق الرسالة الإعلانية المقدمة للسائح مع احترام البيئة والتنوع الحيوي داخل الموقع السياحي البيئي .
2. يجب أن تتصف الرسالة الإعلانية بأن تكون تتفق مع المواصفات البيئية السليمة والممارسات البيئية الصحيحة.
3. احتواء الرسالة الإعلانية على عناصر الإلهام والإشارة إلى أماكن تحتوي على الجمال الطبيعي وعناصر الراحة والهدوء والصفاء.
4. تعتمد الرسالة الإعلانية على الوصول لفكرة إبداعية لزيارة الأماكن الطبيعية .
5. أن تتضمن الرسالة عناصر الجذب السياحي وهي:

أ. المقومات الطبيعية والحضارية والمناخ.

ب. الخدمات والتسهيلات المساندة **Tourist Facilities**

وأخيرا حتى يؤتي بالبرنامج السياحي البيئي ثماره في التغييرات على قرارات السائح يقتضي منها دراسة ظروف وخصائص السياح وأنواع الخدمات السياحية التي يمكن التعاقد عليها، وبناء على كل هذه المعلومات نستطيع من خلال الرسائل الإعلانية شد انتباه السياح بالتعاقد على هذا البرنامج السياحي البيئي دون غيره.

**الأدوات التسويقية Publicity Promotional Material في تسويق السياحة البيئية:**

تستخدم شركات السياحة ووكالات السفر لتسويق برامج السياحة البيئية العديد من الأدوات التسويقية **Publicity Promotional Material** وأهمها:

**الأداة الأولى-** الكلمات التي يتم تشكيل الرسالة التسويقية بها **Characteristics of a good Mission**، ومن ثم يتعين انتقاء الألفاظ والكلمات المناسبة التي تتوافق مع الحفاظ على الموقع السياحي البيئي وخصائص ومتطلبات وقدرات السائح البيئي المخاطب بهذا الرسالة.

**الأداة الثانية-** الرموز التي تحتويها الرسالة ،سواء من حيث العلامات، أو من حيث معنى ومضمون كل منها ،وماذا تقصد شركة السياحة بها، وهل هو ذات المقصود لدى السائح .

**الأداة الثالثة-** الإشارات والدلائل الخاصة بكل إشارة منطقية تحتويها الرسالة التسويقية، ومدى سلامة اختيارها سواءً في مرجعيتها، أو في مدى صدقها وتعبيرها الايجابي عن ما يرغب فيه مدير تسويق برامج السياحة البيئية.

**الأداة الرابعة-** الصور، حيث تمارس الصورة تأثيراً قوياً في عالم تسويق الخدمات السياحية البيئية، بل إن كثيراً من الصور تقوم بما تعجز عنه الكلمات، خاصة، في الأدلة السياحية، سواء كانت الصورة ثابتة أو متحركة، وبصفة خاصة من خلال الألوان الجميلة، والتي تعبر عن الطبيعة والتنوع الحيوي في مواقع السياحة البيئية .

**الأداة الخامسة-** الموسيقى، وهي من أهم أدوات الرسائل التسويقية، حيث تعطي تأثيراً ايجابياً قوياً تجاه الرسالة المعروضة، سواء كانت هذه الموسيقى صاخبة، أو تجمع بين النوعين.

وكلما كانت الرسالة التسويقية مصممة بشكل جيد، وكلما كـان مـصممها محترفاً استطاع أن يصل إلى هدفه، واستطاع أن يحقق التأثير المطلوب، وهـو النجاح في إجراء التعاقدات السياحية النشطة، وضمان استمرار المنتجع السياحي.

## عناصر التسويق الداخلي في مواقع السياحة البيئية

يوجد هناك مجموعة من العناصر المهمة التي تمثل عملية التسويق الداخلي في مواقع السياحة البيئية، وبها يمكن تعزيز مكانـة الخدمـة الـسياحية داخـل الأسواق المستهدفة وذلك كما يلي:

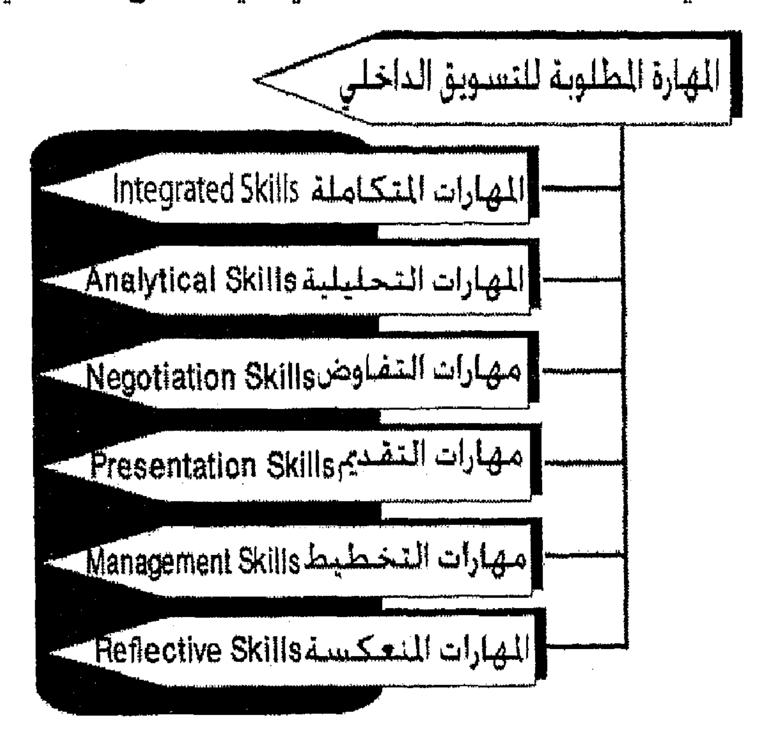
1. علاقة الضيافة وحسن الاستقبال مـع الـسياح وترسـيخ ثقافـة الخدمـة **Establishment of Service Culture** : بحيث يشمل ذلك تحسين وتنميـة علاقات الضيافة ما بين المنشآت الفندقية والسياحية فـي مواقـع الـسياحة البيئية والسياح، كما يتضمن ذلك تهيئة الكوادر العاملة والإدارية العاملة في مواقع السياحة البيئية ،وتأهيلهم وتدريبهم على احترام السياح والمزيد مـن اللباقة وحسن التعامل بشكل يعمل على تعزيز هذه العلاقة.
2. رقابة الجودة: وهو ما يتضمن التركيز على تحسين الجودة الفنية للخدمـة السياحية المقدمة من خلال وجود مجموعة من المعايير والأسـس لتقيـيم حاجات ورغبات السياح، إضافة إلـى الجـودة الوظيفيـة التـي تتعلـق بالمعايير والأسس المرافقة للطريقة التي يحصل عليها السياح من خلالهـا على ما يحتاجه من الخدمة ،ويتمثل هذا الجانب فـي التـدريب الايجـابي للكوادر العاملة.
3. أخلاقيات العمالة **Employee Morale**

## المهارة المطلوبة للتسويق الداخلي

يوجد هناك مجموعة من المهارات التي يحتاجها العاملون في مواقع السياحة البيئية لتنفيذ عملية التسويق الداخلي داخل تلك المواقع التي تبيع الخدمات الفندقية والسياحية للسياح، وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة منها وهذه المهارات هي:

1. **المهارات المتكاملة Skills Integrated**: وهي تعني قدرة العاملين على فهم وتحليل مكونات الترويج **Promotion** والكيفية التي يتم بها إدخال تلك المكونات حيز التطبيق.
2. **المهارات التحليلية Analytical Skills** : قيام العاملين بتطبيق الأدوات والطرق المختلفة عند دراسة الأسواق المستهدفة، والاستفادة من المعلومات المتاحة، وإعادتها بطريقة قابلة للاستخدام .
3. **مهارات التفاوض Negotiation Skills** :وهي إعادة تعزيز المعرفة المكتسبة من قبل الموقع السياحي البيئي، والاستفادة من الأفكار الجديدة المكتشفة في الأسواق المستهدفة واقتراح الطرق المناسبة لتنفيذها .
4. **مهارات التقديمPresentation Skills** : وهي تشكل النماذج اللفظية أو المكتوبة التي يستخدمها العاملين في الفنادق والمخيمات السياحية في مواقع السياحة البيئية، أثناء مخاطبة السياح .
5. **مهارات التخطيط وإدارة الوقت Planning Time Management Skills**
وهي القدرة على تقسيم العمل والمهام بين العاملين، والتخطيط الكفء لتلك الكوادر في سبيل تحقيق أهدافها في تلبية حاجات ورغبات السياح .

6. **المهارات المنعكسة Reflective Skills** : وهي القدرة على فهم الأفكار أو الجوانب الناجمة على تطبيق الإستراتيجية، ومحاولة التفكير بالطرق والأساليب التي تحسن من الأداء المستقبلي في الموقع السياحي .




**منافذ توزيع Distribution خدمات السياحة البيئية :**

1. وزارة السياحة: وضع البرامج السياحية البيئية الشاملة والمتكاملة، وإعداد النشرات و المطبوعات والملصقات السياحية التي تشير إلى السياحة البيئية ،والمشاركة في المعارض والمهرجانات والمناسبات والأحداث السياحية المعنية في مجال السياحة البيئية .
2. الجمعيات البيئية المختصة بحماية وصون الطبيعة، وتطوير السياحة البيئية مثل الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأردن.
3. جمعيات أصدقاء السائح، مثل جمعية أصدقاء البيئة في مصر، والتي تهتم بالمحافظة وترويج مواقع السياحة البيئية في مصر.

4. هيئات تنشيط السياحة، فالعديد من هذه الهيئات تقوم باستحداث وحدة خاصة للسياحة البيئية، كما الحال في تونس، حيث تهتم هذه الوحدة بقيادة جميع حملات التسويق والترويج في الأسواق الدولية.
5. وزارة الأعلام: صياغة البرامج الإعلامية حول السياحة البيئية، واستغلال القنوات الإعلامية، أو عن طريق الانترنت، وأنظمة التوزيع الالكترونية **Electronic Distribution Systems**
6. شركات الطيران المحلية: تسهيل وتوفير الرحلات الجوية الكافية والوصول إلى الخدمة السياحية.
7. وزارة الخارجية :تفعيل دور السفارات المحلية في الخارج للقيام بدورها في تسويق السياحة البيئية في الأسواق الأجنبية .

## البرنامج السياحي البيئي: Marketing Ecotourism Program

يمكن تعريف البرنامج السياحي البيئي، بأنه عبارة عن مجموعة الخدمات التي سيقدمها الموقع السياحي البيئي للسائح خلال فترة معينة وبتكلفة معينة،وبمعنى آخر مجموعة المنافع التي يحصل عليها السائح البيئي وتعمل على إشباع احتياجاته ورغباته خلال فترة معينة بشكل وبتكلفة معينة، ومن ثم فإن البرنامج السياحي البيئي يتضمن عادة مجموعة من الخدمات السياحية الفندقية ذات الطبيعة الخاصة والمتكاملة،التي ترتبط بعضها ببعض بعلاقة ترابط أمامية وخلفية، إبتداء من التعاقد مع وكالة السياحة والسفر على البرنامج السياحي البيئي وانتهاء بعودة السائح إلى بلده أو المكان المتفق عليه من قبل .

يعتمد البرنامج السياحي البيئي الناجح على الوصول إلى فكرة متميزة توفر له قدراً مناسباً من عوامل التأثير الإيجابي لدى السائح من جمال الطبيعة وصحة وسلامة البيئة، والى البحث دائماً عن الأماكن الطبيعية، إذن يحتاج برنامج

السياحة البيئية إلى فكرة جديدة والاستفادة من المقومات الطبيعية والتنوع الحيوي في المواقع البيئية، ومن هنا فإن النشاط السياحي يحتاج إلى تعاون وتضافر ومشاركة كل العاملين في هذا المجال، ومن ثم يتعين الحرص على أن تتكامل الأنشطة السياحية، وتؤدى بالشكل المناسب، حتى يتحقق الإشباع السياحي المطلوب للسائح .

كلما كان البرنامج السياحي مصمماً بشكل جيد ويتفق مع المواصفات البيئية السليمة والممارسات السياحية البيئية الصحيحة، كلما كان متميزاً من حيث الأنشطة والمجالات التي يغطيها ومناسباً من حيث المدة والوقت الذي يقضيه السائح في الموقع السياحي البيئي عندها تستطيع شركة السياحة البيئية تسويقه وجذب عدد مناسب من صفوة السياح إليه.

## أهم خصائص برامج السياحة البيئية:

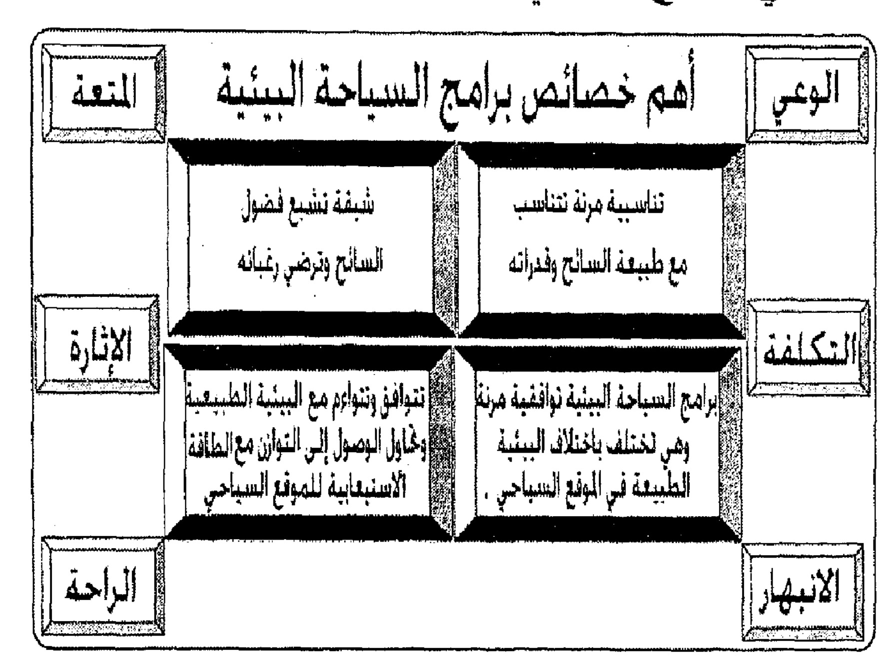
1. **الأمان:** السياحة كنشاط يتأثر بشدة بمدى إحساس السائح بالأمان وأنه غير مهدد بخطر من الأخطار التي تهدد حياته أو ممتلكاته، وعلى هذا يلاحظ أن الدول والمناطق غير المستقرة سياسياً أو التي تهددها الحروب، أو التوترات الاجتماعية والحروب الأهلية من أفقر الدول والمناطق سياحياً.
2. **الوعي السياحي** لدى أفراد المجتمعات المضيفة في المنطقة التي يزورها السائح، فكلما كان هذا الوعي مرتفعاً كلما أحس السائح بالأمان وبالصداقة والروح الاجتماعية، وعدم إحساسه بالغربة أو الاغتراب.
3. **التكلفة:** تعد التكلفة التي يتحملها السائح من أحد أهم محددات العملية السياحية فكلما كانت التكلفة محدودة كلما كان هذا دافعاً على زيادة تعامل السائحين مع مزيج الخدمات السياحية التي تقدمها والعكس صحيح.

4. **الانبهـــار:** يعد الانبهار أعلى مراحل الإعجاب التي يمر بها الـسائح عنـد زيارته للمنطقة السياحية، ويتولد الانبهار من الفجوة التي تتولد نتيجة الفرق بين الانطباع الذي كان لدى السائح عن المنطقة السياحية قبل زيارته لهـا والذي استقاه من مجموعة المعارف أو القراءات عنهـا، وبـين الانطبـاع الايجابي والإعجاب الناجم أثناء وبعد زيارته لها.
5. **الراحة:** وبمقتضى هذا العامل يتعين توفير سبل الراحة اللازمـة للـسائح وتقليل الجهد الذي سيبذله في سبيل الحصول على مجموعة المنـافع التـي ستحققها له الخدمة السياحية التي تعاقد عليها.
6. **الإثارة:** ويقوم هذا العامل بدور هام في السياحة البيئيـة. كتـسلق الجبـال الشاهقة أو رياضة التسابق بالسيارات في الصحاري (الرالي)
7. **المتعة:** وهي أهم جانب على الإطلاق من جوانب السياحة البيئية، بـل إن البعض يعرف السياحة بها، حيث يرى أن السياحة هي فن المتعـة غيـر المادية أو المتعة المعنوية.

**الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم برامج السياحة البيئية:**

1. التكاليف البيئية المترتبة على البرنـامج الـسياحي مـن تلـوث أو هـدر بيئي نتيجة الممارسات التي سوف يقوم بها السياح مـن جانـب، أو مـن العاملين أنفسهم .
2. التكاليف المالية والمادية المترتبة على إقامة البنية التحتية والمرافق السياحية والفندقية، وما يترتب على ذلك من آثار على البيئة الطبيعة.
3. التغيرات والتعديلات في الموقـع الـسياحي نتيجـة اسـتخدام أو تنفيـذ البرنامج السياحي .

4. .تأثير البرنامج على سلوك أفراد المجتمع المحلي، وعلى نسيج العلاقات الاجتماعية في الموقع السياحي .




## مواصفات برامج السياحة البيئية:

1. شيقة تشبع فضول السائح وترضي رغباته.
2. برامج السياحة البيئية برامج توافقية مرنة، وهي تختلف باختلاف البيئية الطبيعة في الموقع السياحي .
3. تناسبية مرنة تتناسب مع طبيعة السائح وقدراته .
4. تتوافق وتتواءم مع البيئية الطبيعية وتحاول الوصول إلي التوازن مع الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي .

ومن هنا فإن البرنامج السياحي البيئي يشغل ويرتبط بحيز مكاني وزماني، سواء على سطح اليابس، أو في الماء، أو حتى في الجو،حيث توجد كائنات حية تتفاعل معه، وفيه وعليه، كائنات حية (من نبات، وحيوان، وإنسان) تتأثر وتؤثر في عناصر البيئة من ( ماء، وهواء، وتربة )....فعلى سبيل المثال هناك العديد

من البرامج السياحية البيئية ذات الطبيعة الخاصة، التي تدعم الصحة والحيوية البيئية، وتجعل الموقع السياحي متجدد الحياة البيئية، وهي برامج يتخذها الموقع السياحي كعوامل دعم ومساندة للجهد الحيوي البيئي.أهمها البرامج الآتية :

1. برامج الطاقة والبيئة ( **Energy & Environment**)
2. برامج الحياة البرية ( **Wildlife Wonders** )

ومن هنا فإن الاعتبارات التي تؤخذ بالاعتبار عند إعداد البرنامج السياحي البيئي اعتبارات متكاملة، لا تعمل فقط على المحافظة على المقومات الطبيعية والحضارية في المواقع السياحية، بل تمتد أيضاً إلى دعم ومساندة جهود استعادة التنوع الحيوي والتوازن البيئي والمحافظة على النظام البيئي سليماً معافى.

وعادة ما تعمل المواقع السياحية البيئية على جعل البرنامج السياحي ناجحاً من خلال حسن انتقاء السياح، خاصة هؤلاء الذين يرغبون في أن تكون البرامج السياحية التي تم إعدادها تتكامل مع البيئة بالكامل، وتكون وفق رغباتهم واتجاهاتهم، هي تعتمد على مجموعات صغيرة منتقاه من السياح، تجمعهم خصائص متشابه، أو خاصية مشتركة واحدة على الأقل .

وبالتالي فإن ممثلي الأطراف المختلفة التي ترتبط بعلاقة بالبرنامج السياحي البيئي، ؤمنون أيضا بقضية سلامة البيئة، فأصبحوا متشابهين، يضمهم يئي واحد، مثل أعضاء الجمعيات الأهلية غير الحكومية **N.G.Os**..

## تأثير نظرية سلاسل القيم Value chain على تسويق مواقع السياحة البيئية

تفسر نظرية سلاسل القيم **Value chain** التي ابتكرها **Geraffe** عام 1994 المراحل التي يمر بها السائح ابتداء من منطقة إقامته الأصلي وصولاً إلى الموقع السياحي البيئي كما يتضح بالشكل، وكل واحدة من هذه المحطات تقع عليها

مسؤوليات معينة في تنظيم الرحلة السياحية، تزويد مجموعة من الخدمات والتنسيق فيما بينها من أجل تنظيم الرحلة.




يوجد قلة في عدد البرامج السياحية البيئية على المستوى الدولي؛ بسبب أن عدد قليل من شركات السياحة والسفر في العالم تضع برامج سياحية قائمة على الطبيعة في حد ذاتها، فالعديد من الشركات والوكالات السياحية تقوم بإعداد برامج سياحية لا تراعي البيئية، وتهدف بصورة مباشرة لتحقيق الأرباح، ولكن خلال الفترة الأخيرة بدأ اتجاه عالمي جديد يدعو للحفاظ على البيئية وحمايتها، فلذلك بدأت العديد من الشركات السياحية في العالم التوجه نحو إعداد برامج سياحية بيئية تحافظ على التوازن البيئي من جهة، واستجابة لرغبات السياح من

جهة أخرى، وبدأت الاستثمارات البيئية تتوجه نحو البيئية، تتوافق معها في العديد من المواقع السياحية في العالم .

**المستويات التنظيمية Organization Levels المؤثرة على تسويق المواقع السياحية البيئية :**

1. **المستوى الأول:** يشمل الشركات السياحية الكبرى المهيمنة على وسائل النقل والفنادق العالمية ( **Hotels Chains**) ومقر هذه الشركات في بلدان الطلب السياحي، وتقع على عاتقها الحمل الكبر في إنجاز البرامج السياحية التي تتوافق مع البيئة وتحافظ عليها.
2. **المستوى الثاني:** الشركات السياحية على مستوى الدولة، والتي تمثل فروعاً للشركات الكبرى في المستوى الأول، وتحتل هذه الشركات المرتبة الثانية في السلم الهرمي، وتكون هذه الشركات جهة تنفيذية للمستوى الأول، ويترتب عليها الإشراف على البرنامج السياحي البيئي .
3. **المستوى الثالث:** المشاريع السياحية الصغيرة في مواقع السياحة البيئية، وتعتمد هذه المشاريع على الشركات السياحية في المستوى المتوسط، ولها تأثيرات مهمة جداً في الحفاظ على البيئية وديمومتها.

يتبين من خلال المستويات التنظيمية السابقة، أن تسويق المواقع السياحية البيئية سيُشكلْ من قِبَلْ الشركات المهيمنة عالمياً، فهي من يسيطر على الأسواق وخدمات النقل الجوي وسلاسل الفنادق العالمية، إضافة إلى أن غالبية السياح الدوليين القادمين إلى مواقع السياحة البيئية يتم تنظيمهم ونقلهم من قِبَلْ شركات الطيران المملوكة للشركات السياحية المهيمنة عالمياً، ويمتد هذا أيضاً إلى أماكن الإقامة في الفنادق التابعة لتلك الشركات، لذلك فإن المحافظة على المواقع

السياحية البيئية، وتطوير السياحة البيئية يقع على عاتق هذه الشركات بصورة مباشرة.

أشار (1993Oppermann) إلى أن تطور ونمو أي موقع سياحي بيئي يتوقف على نمط الرحلات الجماعية التي تحددها الوكالات السياحية العالمية والمحلية، من خلال قيام هذه الوكالات بتسويق بعض المواقع السياحية البيئية المؤهلة سياحياً من حيث تكامل البنية التحتية والبنية الفوقية من توفر المطارات والفنادق ذات السلاسل العالمية، مما أدى إلى التركيز على مواقع معينة دون الأخرى مما أدى إلى تدهور بيئة هذه المواقع ووصولها إلى المراحل النهائية في دورة حياة الموقع السياحي .

**مستويات التسويق السياحي البيئي Levels Ecotourism Marketing**

1. تسويق موقع سياحي بيئي يرتبط بمقومات طبيعية فريدة .
2. تسويق منتجع سياحي خاص داخل الموقع السياحي البيئي، وما يتمتع به هذا المنتجع من مقومات سياحية تتمثل: نقاء الهواء- صفاء المناخ- الهدوء- اعتدال الطقس....الخ .
3. تسويق برنامج سياحي بيئي معين في إطار برنامج المنتجع السياحي داخل الموقع السياحي البيئي، وله أيضاً طبيعته الخاصة من حيث: التوقيت الخاص لهذا البرنامج، الأنشطة التي سيمارسها السائح خلال البرنامج السياحي، المنافع والعوائد المادية والمعنوية.

**جوانب تطوير التسويق السياحي البيئي:**

1. تطوير الخدمات السياحية البيئية والارتقاء بمواصفاتها، وأساليب تقديمها وما يتصل بها من صور الأنشطة السياحية المختلفة .

2.تطوير قنوات توزيع **Distribution Channels** الخدمات السياحية البيئية سواءً عبر أنظمة التوزيع الالكترونية **Electronic Distribution Systems** أو عبر وكلاء سياحيين **Travel Agencies** أو عبر منظمين لبرامج سياحية**Marketing Intermediaries**، أو من خلال الاتحادات البيئية والجمعيات الحكومية **Government Ecotourism Associations**، وكلما كانت عمليات التوزيع ناجحة كانت أقدر على تحقيق الفعالية النشطة لبيع البرامج السياحية **Return on Investment** وزيادة التعاقدات التي تتم عليها.

3.تطوير عمليات الترويج وسياسات الإعلان **Advertising Policy** للخدمات السياحية البيئية شاملاً عمليات البيع الشخصي والإعلان والنشر ) بما يخدم عمليات تسويق البرامج السياحية البيئية.

4.تطوير السياسات والاستراتيجيات التسعيرية **Price Adjustment Strategies** للبرامج السياحية البيئية .

5.تطوير قاعدة بيانات تسويق **Developing Marketing Database System** للمواقع السياحية البيئية .

6.تطويرُ التسويق المباشر التكاملي **Developing of Integrated Direct Marketing**

## خطوات تساهم في نجاح عمل المنشآت الفندقية والسياحية في تسويق السياحة البيئية:

- فهم الإستراتيجية التسويقية البيئية، والهدف السوقي للمنشآت الفندقية والسياحية.
- الانتقاء الجغرافي لمواقع السياحة البيئية على أساس التحليل الإقليمي **Religion Analysis**.

- اختيار الموقع السياحي البيئي الملائم داخل الإقليم السياحي على أساس دراسة وتحليل الخصائص الطبيعية والتنوع الحيوي **biodiversity**، وحالة المنافسة وأخذها بعين الاعتبار .
- اختيار المكان الملائم الذي ينسجم مع طبيعة عمل السياحة البيئية، والمنافسين وسهولة الوصول إلى المكان **Accessibility Ease of Transportation** ، وتوفير المياه والتسهيلات والمنافع والطاقة .

**أهمية التسويق The Importance of Ecotourism Marketing في نشر الوعي البيئي والسياحة البيئية**

1. إن التسويق السياحي البيئي كمفهوم حديث ومتجدد، يعتمد على مبدأ تعاضد الجهود **Efforts Collaboration** بين مختلف أطراف صناعة السياحة البيئية .
2. يتمحور دور تسويق الخدمات السياحية في تكوين ثقافة للمحافظة على البيئة ،خاصة أن التنوع الحيوي مهدد في العديد من المواقع السياحية في العالم، وبصفة خاصة فيما يتصل بموطن الكائنات، وببيئاتها الطبيعية **Natural Environment**.
3. يتبوأ التسويق في صناعة السياحة البيئية أهمية مزدوجة **Dual Importance** تتمثل في جانبين أساسيين هما:

أ. أنه موجه بالمنتفع بمعنى إرضاء رغبات السائح **Tourist Satisfactions**

ب. الجانب الثاني يتعلق بتحقيق البيئة السياحية المستدامة **Sustainable Tourism Environment**

2. قيام التسويق السياحي البيئي بتكوين العديد من الجمعيات والمؤسسات البيئية Factors Societal، والتي تعمل كمجموعات ضغط Pressure Groups بهدف الحفاظ على المقومات الحيوية في المواقع السياحية، وتشكيل رأي عام مقاوم للتلوث ومساند للبيئة .

**التحديات التسويقية Marketing Challenges التي تواجه السياحة البيئية :**

يعمل التسويق السياحي البيئي في ظل بيئة عالمية ديناميكية **Dynamic Global Environment** وأهم التحديات التسويقية كما يأتي:

1. المنافسة العالمية المتزايدة **Increased Global Competition**.
2. الحاجة للمزيد من أخلاقيات المهنة والمسؤولية البيئية . **The Need for More Ethics and Environments Responsibility**.
3. التوجه نحو التسويق البيعي المرتبط بالمفهوم البيعي **Selling Concept** لبرامج السياحة البيئية، والذي يركز على تحقيق الأرباح وإرضاء السائح على حساب البيئة، لذا يجب على شركات السياحة والسفر التوجه في تسويقها للمواقع السياحية البيئية نحو المفهوم المرتبط بالتسويق المجتمعي البيئي **Societal – Environmental Marketing Concept** والذي يأخذ بعين الاعتبار المعايير البيئية للمواقع السياحية البيئية إضافة إلى إرضاء السياح، بمعنى خلق توازن بين البيئة والسائح .
4. إن نجاح التسويق السياحي البيئي يعتمد بصورة مباشرة على البيئة التسويقية الجزئية **Micro Marketing Environment** فدرجة نجاح التسويق السياحي البيئي يعتد على التعاون بين المنشآت الفندقية **Hospitality Companies**، والموردون **Suppliers** والمنافسون، والوسطاء **Intermediaries**، والسياح، والحكومة، والعاملين والمالكون، والمجتمعات المحلية، ووكالات السفر **Travel agents** .

# تمارين وتطبيقات

## المعرفة والفهم

1. عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية:

التسويق السياحي البيئي **Marketing Ecotourism** ، التحليل الإقليمي **Religion Analysis**. نظرية سلاسل القيم **Value chain**، البرنامج السياحي البيئي **:Marketing Ecotourism Program** ، الخطة التسويقية **Marketing Plan**،التخطيط التسويقي **Planning Marketing Ecotourism** .

2. فسر ما يأتي :

- يعمل التسويق السياحي البيئي في ظل بيئة عالمية ديناميكية **Dynamic Global Environment**.
- تفسر نظرية سلاسل القيم **Value chain** التي ابتكرها **Geraffe** عام 1994 المراحل التي يمر بها السائح ابتداء من منطقة إقامته الأصلي وصولاً إلى الموقع السياحي البيئي.
- تستخدم شركات السياحة ووكالات السفر لتسويق برامج السياحة البيئية العديد من الأدوات التسويقية **Publicity Promotional Material**.
- تمثل الخطة التسويقية **Marketing Plan** لمواقع السياحة البيئية ناتج عملية التخطيط.
- يُعتبر التسويق السياحي البيئي عاملاً أساسياً لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

3. **قارن بين البرامج السياحية في مجال السياحة البيئية Marketing Ecotourism Program والبرامج السياحية في أنواع السياحة الأخرى من حيث المفهوم والمجال.**

4. **ناقش العبارة الآتية :**

يخضع التسويق السياحي البيئي في الوقت الحاضر إلى عدد من التغيرات، يأتي على رأسها تنامي خطر التهديد الناجم عن التلوث البيئي،وما أسفر عنه هذا التلوث من تصاعد الاحتجاجات وأصوات التحذير، وزيادة الضغط على العديد من مواقع السياحة البيئية في العالم ،الذي نتج عن تصاعد اهتمام العالم بشؤون الاهتمام بالبيئة.

## مهارات البحث والاتصال

1. قم بزيارة إلى أحد المكاتب السياحية القريبة من منطقتك ، واستفسر عن إستراتيجية التسويق السياحي المتبعة لديهم، وأهم برامج السياحة البيئية التي يتم تسويقها ،وآلية التسويق السياحي المتبعة.
2. ارجع إلى أحد محركات البحث ، أو إلى أحد الكتب المتخصصة في التسويق السياحي، واكتب تقريراً عن دورة حياة المنتج السياحي **Tourism Service Life Cycle** .




1. استخدم برمجية العروض التقديمية **Microsoft Office Power Point** في تجهيز عشر شرائح الكترونية حول أهمية التسويق **The Importance of Ecotourism Marketing** في نشر الوعي البيئي والسياحة البيئية.
2. استخدم برمجية معالج النصوص **Microsoft Office Word** في كتابة مقال حول تأثير نظرية سلاسل القيم **Value chain** على تسويق مواقع السياحة البيئية.
3. استخدم برمجية الناشر المكتبي **Microsoft Office Publisher** لإعداد موقع ويب الكتروني في إعداد برنامج سياحي بيئي **Marketing Ecotourism Program** لموقع سياحي قريب لمنطقة سكنك.

# المصطلحات

| المصطلح باللغة الانجليزية | المصطلح باللغة العربية |
|---|---|
| EARTH DAY | يوم الأرض |
| EASTERN DESERT | الصحراء الشرقية |
| ECOBIOTIC | بيئة حيوية |
| ECOCIDE | إبادة البيئة |
| ECOCLIMATE | مناخ بيئي |
| ECOCLINE | انحدار بيئي |
| ECOLOGICAL ANALYSIS | تحليل بيئي |
| ECOLOGICAL EFFICIENCY | كفاءة بيئية |
| ECOLOGICAL EQUIVALENCE | تكافؤ بيئي |
| ECOLOGICAL FACTOR | عامل بيئي |
| ECOLOGICAL GROUP | مجموعة بيئية |
| ECOLOGICAL GROWTH | كفاءة النمو البيئي |
| ECOLOGICAL BIOGEOGRAPHY | الجغرافيا الحيوية البيئية |
| ECOLOGICAL CLASSIFICATION | تصنيف بيئي |
| ECOLOGICAL CLIMATOLOGY | علم المناخ البيئي |
| ECOLOGICAL CONSTITUTION | بنية البيئة |
| ECOLOGICAL DESTRUCTIVE | تخريب بيئي |
| ECOLOGICAL HEALTH | صحة بيئية |
| ECOLOGICAL INDICATORS | أدلة بيئية |
| ECOLOGICAL INTEEACTION | تداخلات بيئية |
| ECOLOGICAL ISSUES | قضايا بيئية |
| ECOLOGICAL LOCALITY | موقع بيئي |
| ECOLOGICAL LONGEVITY | عمر بيئي |
| ECOLOGICAL MORTALITY | هلاك بيئي |
| ECOLOGICAL PROBLEMS | مشاكل بيئية |
| ECOLOGICAL PYRAMIDS | أهرامات بيئية |
| ECOLOGICAL RANGE | مجال بيئي |
| ECOLOGICAL RESISTANCE | مقاومة بيئية |

| | |
|---|---|
| ECOLOGICAL RESTORATION | ترميم البيئة |
| ECOLOGICAL SANITATION | إصحاح بيئي |
| ECOLOGICAL STABILITY | استقرار بيئي |
| ECOLOGICAL ATRUCTURE | تركيب بيئي |
| ECOLOGICAL VALENCE | تكافؤ بيئي |
| ECOLOGY | علم البيئة |
| ECONECOL | اقتصاد بيئي |
| ECOPEDOLOGY | تربة النبات |
| ECOSPECIES | نوع بيئي |
| ECOSPHERE | غلاف بيئي |
| ECOSYSTEM | نظام بيئي |
| ECOSYSTEM DIVERSITY | تباين النظام البيئي |
| ECOSYSTEM ECOLOGY | بيئة النظام البيئي |
| ECOSYSTEM HOMEOSTASIS | اتزان النظام البيئي |
| ECOSYSTEM MANAGEMENT | إدارة النظام البيئي |
| ECOSYSTEMAIC | تقسيم النظام البيئي |
| ECOTOURASM | سياحة بيئية |
| ECOTYPE | نمط بيئي |
| ECTOCRINES | هرمونات بيئية |
| ECTOTROPHIC | تغذية خارجية |
| EDAPHIC | تربة |
| EDAPHOLOGY | علم التربة |
| Endangered species | أنواع مهددة بالانقراض |
| Environmental activity | نشاط بيئي |
| ENVRONMENTALADAPTATION | تكيف بيئي |
| ENVIRONMENTALASSESSMENT | تقييم بيئي |
| ENVIRONMENTAL BENEFITS | منافع بيئية |
| ENVIRONMENTALENGINEERING | هندسة بيئية |
| ENVIRONMENTAL FACTORS | عوامل الوسط |
| ENVIRONMENTALMANAGEMENT | إدارة بيئية |

| | |
|---|---|
| ENVIRONMENTAL PROTECTION | صيانة البيئة |
| ENVIRONMENTAL RESEACH | بحث بيئي |
| EPEIROLOGY | بيئة يابسة |
| EREMIC | صحراء رملية |
| EREMOLOGY | دراسة الصحراء |
| EREMOPHYTES | نباتات صحراوية |
| EQUATOR | خط الاستواء |
| EQUINOX | اعتدال ربيعي |
| ETHOLOGY | علم الأعراق البشرية |
| ETHIOLOGY | علم أسباب الأمراض |
| EURYTHERMIC | واسع المدى الحراري |
| EUROPHICATION | إثراء غذائي |
| EVERGREEN PLANT | نبات دائم الخضرة |
| FINE SAND | رمل ناعم |
| FINE SILT | غبار ناعم |
| FIELD CAPACITY | السعة الحقلية |
| FLORA | موسوعة نباتية |
| FLORISTIC KINGDOM | مملكة نباتية |
| FLUVICAL PLANTS | نباتات نهرية |
| FOLIAGE | غطاء ورقي |
| FOLIVORE | آكل الأوراق |
| FOOD CHAIN | سلسله غذائية |
| FOOD WEB | شبكة غذائية |
| FORAGE | علف أحضر |
| FOREST | غابة |
| FOREST BIOGEOCOENOLOGY | النظام البيئي للغابة |
| FOREST BREEDING | إكثار الغابة |
| FOREST DENDROLOGY | دراسة أشجار الغابات |
| FOREST DEPOT | خزن الأخشاب |
| FOREST DISEASES | أمراض الغابات |

| | |
|---|---|
| FOREST ECOLOGY | بيئة الغابات |
| FOREST ECONOMY | اقتصاد الغابات |
| FOREST ENGINEERING | هندسة الغابات |
| FOREST ENT OMOLOGY | حشرات الغابات |
| FOREST ESTHTICS | تجميل الغابة |
| FOREST FLOOR | أرضية الغابة |
| FOREST PLANTING | زراعة الغابات |
| FOREST UTILIZATION | استثمار الغابات |
| FORESTATION | تشجير |
| FRESH WATER | ماء عذب |
| FRESHWATER ECOSYSTEMS | الأنظمة البيئية العذبة |
| FUMIGATION | تدخين |
| FUNCTIONAL ECOLOGY | بيئة وظيفية |
| FUNDAMENTAL NICHE | العيش البيئي النظري |
| GLLERY AND BAMBOOS FOREST | غابات الوديان |
| GAME ANIMALS | حيوانات الصيد |
| GAME BIRDS | طيور الصيد |
| GASEOUS CYCLES | دورات غازية |
| GAME STOCK | مجتمع الحيوانات البرية |
| GENECOLOGY | بيئة الجينات |
| GENETIC DIVERSITY | تباين وراثي |
| LAKE | بحيرة |
| LAND CAPABILITY | قابلية الأرض |
| LAND MANAGEMENT | إدارة الأراضي |
| LAND SURVEY | مسح الأرض |
| LAND FORM | شكل الأرض |
| LANDSCAPE ECOLOGY | بيئة المناظر الطبيعية |
| LANDSCAPE MANAGEMENT | إدارة المناظر الطبيعية |
| LANDSCAPE PLANNING | تنظيم المناظر الطبيعية |
| LATITUDE | خطوط العرض |

| | |
|---|---|
| LEISURE TIME | وقت فراغ |
| LIBERATION OF ENERGY | تحرير الطاقة |
| LIFE CYCLE | دورة الحياة |
| LIFE FORM | شكل الحياة |
| LITHOLOGY | علم الصخور |
| LITHOPHYTES | نباتات صخرية |
| LITHOSOL | تربة صخرية |
| LITHOSPHERE | يابسة |
| LITTORAL FORESTS | غابات ساحلية |
| LOCAL WINDS | رياح محلية |
| LONGITUDE | خطوط الطول |
| LOOSE SOIL | تربة مفككة |
| LOPHAD | نباتات التلال |
| LOWER ORGANISM | كائنات أولية |
| LUNAR PERIODICITY | دورة قمرية |
| MACROCLIMATOLOGY | علم المناخ العام |
| MACROECOSYSTEMS | أنظمة بيئية كبيرة |
| MACROELEMENTS | عناصر كبيرة |
| MACERORELIEF | تضاريس كبيرة |
| MACROPHYLLOUS | كبيرة الأوراق |
| MANAGED AREA | منطقة محمية |
| MARINE LITTORAL ECOSYSTEMS | أنظمة بيئية ساحلية |
| MASS EXTINCTION | انقراض جماعي |
| MEDITERRANEAN REGION | منطقة البحر المتوسط |
| MEGARELIEF | تضاريس عظيمة |
| MEGAPLANKTON | عوالق ضخمة |
| MELLOW | تربة رقيقة |
| MESIC | وسط بيئي معتدل |
| MESOFAUNA | أحياء متوسطة |
| MESOPELAGIC | منطقة سطحية وسطى |

| | |
|---|---|
| MESOTHERMAL | حرارة معتدلة |
| METABIOISIS | طريقة حياة |
| MICROCLIMATE | الأحياء الدقيقة |
| MICROFLORA | موسوعة نباتات دقيقة |
| MINERAL | تربة معدنية |
| MULTIPLE AIM FOREST | غابة متعددة الأغراض |
| MORPHOGENESIS | تكوين مظهري |
| MYCOLOGY | علم الفطريات |
| NANORELIEF | تضاريس دقيقة |
| NATURAL AREA | منطقة طبيعية |
| NATURAL BALANCE | توازن طبيعي |
| NATURAL BREEDING | تربية طبيعية |
| NATURAL EROSION | تعرية طبيعية |
| GAS NATURAL | غاز طبيعي |
| NATURAL IMMUNITY | مناعة طبيعية |
| NATURAL ORDER | رتبة طبيعية |
| NATURAL REGENERATION | تجديد طبيعي |
| NATURAL system | نظام طبيعي |
| NATURALIZED | مستوطن |
| NATURE CONSERVATION | حماية الطبيعية |
| NCC | مجلس حماية الطبيعية |
| NATURE RESERVE | محمية طبيعية |
| NEO-ECOLOGY | علم البيئة الحالية |
| NEUSTON | حيوانات سطحية |
| NEUTRAL PLANTS | نباتات حيادية الضوء |
| NGO | منظمات غير حكومية |
| NICHE | مركز بيئي |
| NGO | منظمة غير حكومية |
| NONCLIMATIC FACTORS | عوامل غير مناخية |
| NON-INFECTION DISEASE | مرض غير عادي |

| | |
|---|---|
| NON-LIVING FACTORS | عوامل غير حية |
| NUTRITION | تغذية |
| OCEANIC CLIMATE | مناخ المحيط |
| OCEANOGRAPHY | علم المحيطات |
| ORGANISM | كائن حي |
| OZONE | أوزون |
| PAN | طبقة صلبة |
| PERIPHERAL | محيطي |
| PHOTOGRAMMETRY | تصوير جوي |
| PHOTOAXIS | انتحاء ضوئي |
| PHYSICAL GEOGRAPHY | جغرافيا طبيعية |
| PHYSICAL SCIENCES | علوم طبيعية |
| PHYSIOGNOMY | مظهر خارجي |
| PHYSIOLOGICAL ECOLOGY | علم البيئة الفسيولوجية |
| PHYTOGEOGRAPHY | جغرافيا النبات |
| abnormal | غير طبيعي |
| Accelerated | تعرية متسارعة |
| Acid soil | تربة حمضية |
| Acid lake | بحيرة حمضية |
| Adiabatic | ثابت الحرارة |
| AERIAL SURVEY | مسح جوي |
| AEROPONICS | زراعة هوائية |
| AESTIVAL PONDS | بركة صيفية |
| AFTERMATH | بعد الرعي |
| AGE FTRUCTURE | التركيبة العمرية |
| AGRO – ECOSYSTEM | نظام بيئي زراعي |
| AGROECOLOGY | بيئة زراعية |
| AGROLOGY | الترب الزراعية |
| AGRONOMY | هندسة زراعية |
| AGROSILVIC LTURE | زراعة المختلطة بالغابات |

| | |
|---|---|
| AIR POLLUTANTS | ملوثات الهواء |
| ALLELOPATHY | تضاد حيوي |
| ALLOWABLE CUT | القطع الجائز |
| ALLUVIAL SOIL | تربة غرينية |
| ALTITHERMAL | حرارة عالية |
| ANALYTIC ECOLOGY | بيئة تحليلية |
| ANECOPHYTE | نباتات شريدة |
| ANEMOGAMY | تلقيح هوائي |
| ANIMAL ECOLOGY | بيئة الحيوان |
| ANTISOCIAL FACTOR | عامل غير اجتماعي |
| ARENA | منطقة نشاط |
| ARTIFCIAL FORESTS | غابات اصطناعية |
| ARTIFCIAL BREEDING | تربية اصطناعية |
| ARTIFCIAL INSEMINATION | تلقيح اصطناعي |
| abnormal | غير طبيعي |
| ATMOSPHERE | غلاف جوي |
| AUTARCHY ECOSYSTEM | نظام بيئي مستقل |
| AZONAL VEGETATION | غطاء نباتي لا نطاقي |
| BASE MAP | خارطة طبوغرافية |
| BENTHOS | كائنات مائية |
| BIOCHEMICAL DEPOSIT | ترسبات بيوكيمياوية |
| BIOCLIMATE | مناخ حيوي |
| BIOCIDE | مبيد حيوي |
| BIODEMOGRAPHY | ديموغرافية حيوية |
| BIOHYDROSPHERE | غلاف مائي حيوي |
| BIOGEOGRAPHY | جغرافيا حياتية |
| BIOLOGICAL EQUILIBRIUM | توازن حيوي |
| BIOLOGICAL SOIL ACTIVITY | النشاط الحيوي للتربة |
| BIOMETEOROLOGY | مناخ حيوي |
| BIOPHYSICS | الفيزياء الطبيعية |

| | |
|---|---|
| BIONOMICS | علم البيئة |
| BIOTROPHIC | تغذية حيوية |
| BIOZENOSE BALANCE | توازن حيوي |
| BOREAL FORESTS | غابات صنوبرية |
| BOTANY | علم النبات |
| BOG | مستنقع |
| BLOWING DUST | هبوب الغبار |
| BREEDING AREA | منطقة تربية |
| CALCIOLE | نبات كلسي |
| CARBON DIOXIDE | ثاني أكسيد الكربون |
| CARBON MONOXIDE | أول أكسيد الكربون |
| CATCHMENT AREA | حوض النهر |
| CATHAROBIONTS | نباتات المياه العذبة |
| CHELONIA | سلاحف |
| CHEMICAL CONTROL | سيطرة كيماوية |
| CHEMICAL ECOLOGY | بيئة كيماوية |
| CHEMINOSIS | مرض كيماوي |
| CHEMOAUTOTROPH | تغذية كيماوية |
| CHERNOZEM | تربة سوداء |
| CHEMOSYNTHESIS | تحليل كيماوي |
| CHOROLOGY | علم الأقاليم |
| CLAY SOILS | ترب طينية |
| CLIMATE | مناخ |
| CLIMATE ENVIRONMENTAL | بيئة مناخية |
| CLIMATOLOGY | علم المناخ |
| CLIMATIC FACTORS | عوامل مناخية |
| CLIMATIC AMELIORATION | تحسن مناخي |
| CLINE | سلسلة اختلافات |
| CLOSED ECOSYSTEM | نظام بيئي مغلق |
| COMMUNITY ECOLOGY | بيئة المجتمع |

| | |
|---|---|
| CONIFEROUS | غابات أبرية |
| CONIOLGY | علم الغبار |
| CONSERVATION | صيانة |
| CONSERVATION AREA | منطقة حماية |
| CONTINENTAL CLIMATE | مناخ قاري |
| CONTINENTAL DRIFT | جرف قاري |
| CONTINUOUS GRAZING | رعي مستمر |
| CONTOUR FARMING | زراعة كنتورية |
| CORAL REEF ZONE | منطقة الشعاب المرجانية |
| CRUDE BIETH RATE | معد المواليد التقريبي |
| CRUDE DEAD RATE | معدل الوفيات التقريبي |
| DE-DESERTIFICATION | ضد التصحر |
| DEFORESTATION | إزالة الغابات |
| DEMOGRAOHY | ديموغرافيا |
| DENUDATION | تعرية |
| DESCRIPTIVE BIOGEOGRAPHY | الجغرافيا الحيوية الوصفية |
| DESCRIPTIVE ECOLOGY | علم البيئة الوصفية |
| DESERTIFICATION | تصحر |
| DEVILATION | انحراف |
| DRY CLIMATE. | مناخ جاف |
| Geobionts | حياة أرضية |
| Geobotanic | نباتات الأرض |
| Geoecology | بيئة الأرض |
| Geoelements | عناصر الجغرافيا النباتية |
| Georaphic botany | جغرافيا النبات |
| Geologic erosion | تعرية جيولوجية |
| Geology | علم الأرض |
| Geometry of ecosystem | هندسة النظام البيئي |
| Geomorphology | جيومورفولوجيا |
| Geophytes | نباتات أرضية |

| | |
|---|---|
| GEOSPHERE | الغلاف الأرضي |
| Geotactic | تكتيك ارضي |
| Geotaxis | انتحاء ارضي |
| Geotropism | اتجاه ارضي |
| Geotype | نمط ارضي |
| Germination | إنبات |
| Germination rate | معدل الإنبات |
| Glacial plant | نبات ثلجي |
| Glass house | بيت زجاجي |
| Global radiation | أشعة كونية |
| Global warming | احتباس حراري |
| Gradient | درجة التغيير |
| primary productivity | إنتاجية إجمالية أولية |
| Gross secondary productivity | إنتاجية إجمالية ثانوية |
| Ground cover | غطاء ارضي |
| Ground fire | حريق ارضي |
| Ground water | ماء ارضي |
| Growing period | فترة النمو |
| Growing season | فصل النمو |
| GROWING STOCK | الكتلة الحجمية |
| GROWTH | نمو |
| GROWTH CURVE | منحنى النمو |
| GROWTH FORM | شكل النمو |
| GROWTH INHIBITOR | مثبط نمو |
| GROWTH REGULATOR | منظم النمو |
| GROWTH PERIODICITY | تعاقب النمو |
| GROWTH RINGS | حلقات النمو |
| HABITAT FORM | شكل بيئي |
| HABITAT GROUP | مجموعة بيئية |
| HABITAT SOCIETIES | مجتمعات بيئية |

| | |
|---|---|
| HALOMORPHIC | تربة ملحية |
| HALOPHYLL | كائنات ملحية |
| HALOPHYTE | نبات ملحي |
| HEAT | حرارة |
| HEAT DAMAGE | ضرر الحرارة |
| HEAT RADIATION | أشعة حرارية |
| HEAVY METALS | معادن ثقيلة |
| HEREDITARY CHARACTERS | صفات وراثية |
| HEREDITARY FACTORS | عوامل وراثية |
| HEREDITARY PROPERTIES | خصائص وراثية |
| HYROLOGIC CYCLE | دورة المياه |
| HYDROLOGY | علم المياه |
| HYDROMEGATHERMS | مناطق حارة ورطبة |
| HYDROPONICS | زراعة مائية |
| INTERFERENCE OF FACTORS | تأثير العوامل |
| INTRASPECIFIC COMPETITION | تنافس ضمن نفس النوع |
| ZERO ECOLOGY | صفر بيئي |
| ZONAL SOILS | ترب نطاقية |
| ZONATION | تمنطق |
| ZONE | نطاق |
| ZOO | حديقة حيوان |
| ZOO – ECOLOGY | علم البيئة الحيوانية |
| YARD | ياردة |
| YEAR CLASS | عمر السنة |
| YEARLING | حولي |
| YEAST | خميرة |
| YELLOW WIND | ريح صفراء |
| YIELD | حاصل |
| XYLOLGY | علم الأخشاب |
| YANTHOPHYLL | أوراق صفراء |

| | |
|---|---|
| XENOCENE | نوع غريب |
| XERIC | جفافي |
| XEROPHYTE | نبات صحراوي |
| XYLEM | خشب |
| WORLD FOOD PROGRAME | برنامج الأغذية العالمية |
| WWF | الصندوق الدولي لحماية الطبيعة |
| WOOD PULP | لب الخشب |
| WOOD TECHNOLOGY | تكنولوجيا الخشب |
| WOODLAND | ارض غابية |
| WORKING CIRCLE | دورة العمل |
| WORKING ENVIRONMENT DAY | يوم البيئة العالمي |
| WING SPREAD | فتحة الجناح |
| WINTER DROUGHT | جفاف شتائي |
| WINTER RIVULET | غدير شتوي |
| WINTER VISITORS | زوار الشتاء |
| WOOD | خشب |
| WOOD MANUFACTORING | صناعات خشبية |
| Tailings | نفايات |
| Technosphere | الغلاف التقني |
| Tectonics | علم تشكل الصخور |
| Telluric moisture | رطوبة أرضية |
| Temperate | معتدل |
| Temperate climate | مناخ معتدل |
| Temperature | درجة الحرارة |
| Temperature adjustment | ضبط درجة الحرارة |
| Temperature inversion | انقلاب درجة الحرارة |
| Temperature range | مدى درجات الحرارة |
| Temperature rise | ارتفاع في درجة الحرارة |
| Tempest | عاصفة |

| | |
|---|---|
| - TEMPORARY RESIDENCE SANITATION | صحة الإقامة المؤقتة |
| Tentative layout | تخطيط تجريبي |
| Tentative manhole | فتحة فحص مؤقتة |
| Terminal velocity | سرعة نهائية |
| terminology | مصطلحات |
| Terrace cultivation | زراعة المدرّجات |
| Terrain | تضاريس أرضية |
| Terrestial | أرضي ، بريّ |
| Territory | إقليم، منطقة |
| Thalassography | علم البحار |
| - Thallium | ثاليوم ( عنصر فلزي) |
| Therapeutic | علاجي، شفائي |
| - Therapeutical equivalent | مكافئ علاجي |
| - Thermal decomposition | تحلل حراري |
| Thermal equator | خط الاستواء الحراري |
| - Thermal pollution | تلوث حراري |
| Thermal precipitation | ترسيب حراري |
| Thermal radiation | إشعاع حراري |
| Thermal reactor | مفاعل حراري |
| Thermal spring | ينبوع حمّي |
| Thermosphere | غلاف حراري |
| Thunder clouds | سحب رعدية |
| Thunderstorm | عاصفة رعدية |
| Tidal basin | حوض المدّ والجزر |
| Tillage | حراثة |
| Time- area graph | رسم بياني للزمن مع المساحة |
| Time factor | عامل الوقت |
| Time schedule | جدول زمني |
| Titration | معايرة |

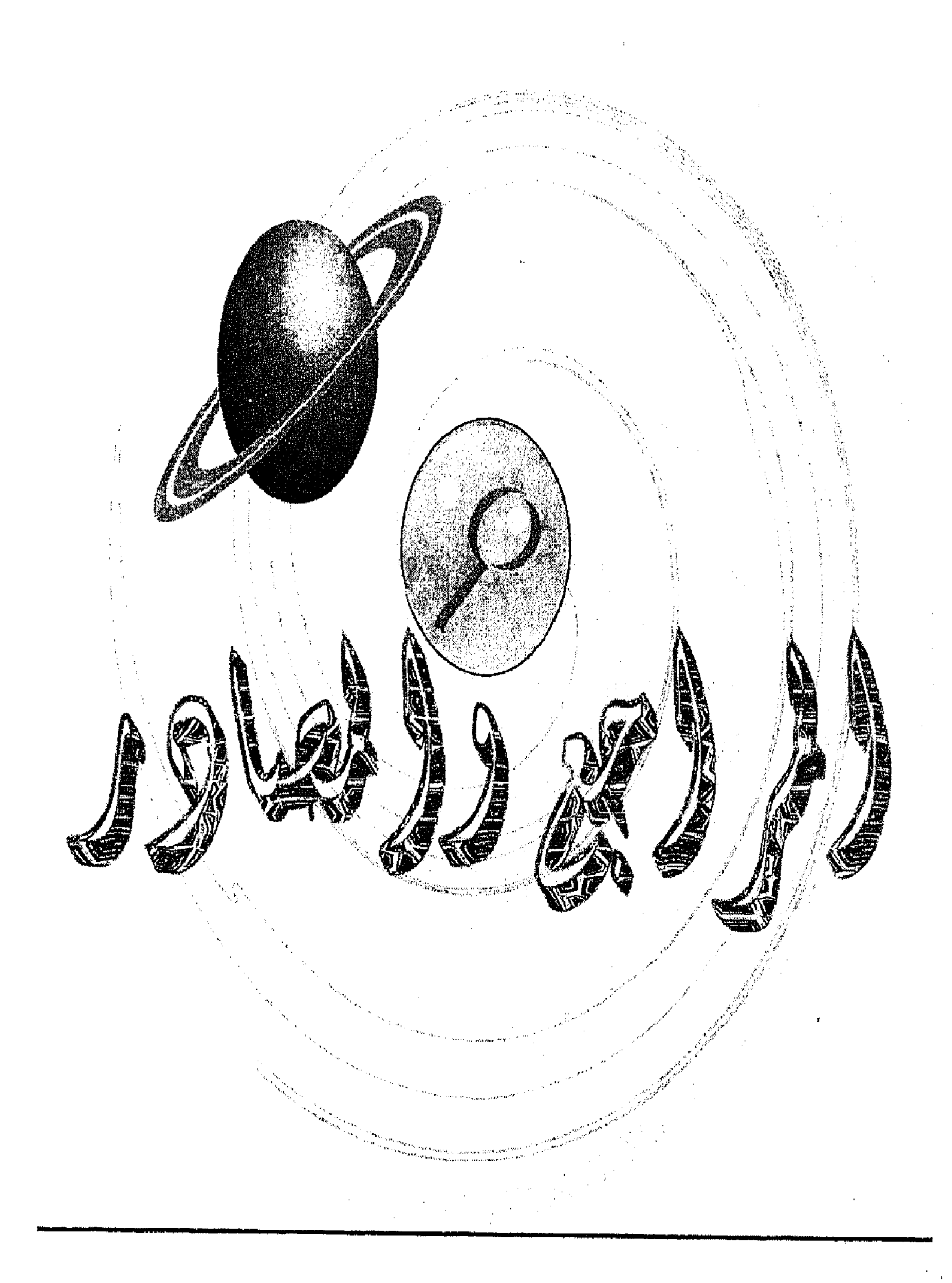
| | |
|---|---|
| TITRATION | منحني المعايرة |
| - Tolerance limit | حد التحمل |
| Tonic | مُنَشِّط |
| Top crust | قشرة عليا |
| Topographical factor | عامل التضاريس |
| - Topographic map | خريطة التضاريس |
| Topography | علم التضاريس |
| - Torrid zone | منطقة حارة |
| Total eclipse | كسوف كلي |
| Townsfolk | سكان المدينة |
| - Townsman | حضري |
| Toxic | سام |
| Traffic congestion | ازدحام المرور |
| - Traffic volume | حجم المرور |
| Tranquil flow | جريان هادئ |
| Transgression | طغيان ( البحر) |
| Treating agent | عامل معالجة |
| - Treatment | معالجة ، علاج |
| الأصول الثابتة | Fixed asset |
| الاعتماد على العنصر البشري | Labor intensity |
| الاعتبارات القانونية | Legal considerations |
| العلاقات العامة | Public Relations |
| إيجار المعدات | Rental equipment |
| أعراض التسمم | Poisonous foods |
| الإتحاد | Combination |
| الإعلان المتصل | Straight announcement |
| أثاث | The furniture |
| الأقسام التشغيلية | Operational department |
| إجراء التوافق | Making adjustments |
| الاستقطاب | Recruitment |

| انتشار الابتكارات | INNOVATION DIFFUSION |
|---|---|
| بضاعة أول المدة | Opening stock |
| بدل السكن | Housing allowance |
| البنية التحتية للسياحة | Tourism infrastructure |
| البنية الفوقية للسياحة | Tourism superstructure |
| البناء التنظيمي | Organization Structure |
| بيان الأشغال | Density chart |
| البيئة التنظيمية | Organizational climate |
| التعامل النقدي السريع | Rapid cash transactions |
| تنوع النشاط الفندقي | variability |
| تسديدات النزلاء | Visitors paid outs |
| التخلص مكن الأصول الثابتة | Disposal of fixed assets |
| تسوية الحسابات | Account settlement |
| تقديم مجموعة من التقارير | Generation of reports |
| التعاون مع المنظمات المحلية | Community standing |
| التوقعات | forecasting |
| تحليل احتياجات الفندق | Property needs analysis |
| تقرير إلغاء المؤتمر | Lost business report |
| التدهور في السياحة | Decline |
| التغير الزمني للسفر | Jet lag |
| التعرض لرطوبة عالية | Too much humidity |
| التأثير الاقتصادي على السياحة | Economic impact |
| تقسيمات السوق | Marketingsegmentation |
| توفير النقل . | Shuttle service |
| التسهيلات السياحية | Tourist facilities |
| التحليل المالي | Ratio analysis |
| التوابل | condiments |
| التركيب | The texture |
| التمويل | finance |

| التنظيم الفندقي | HOTEL STRUCTURE |
|---|---|
| الأمن الفندقي | Hotel insurance |
| التنسيق | Coordinating |
| التقييم | evaluating |
| الهيئة للعمل | grooming |
| ترحيل النفقات | Posting charges |
| التوجه الابعادي اللانهائي | Alternative orientation |
| التباين | variability |
| تسعير المبادلة | Transfer Pricing |
| التوزيع المكثف | Intensive Distribution |
| جغرافيا النشاط الفندقي | Location effect |
| الجمهور المستهدف | Targeted audience |
| الجدولة | Scheduling |
| حسابات المدين | Debit accounts |
| حسابات الدائن | Credit accounts |
| حساب الإيداع الثابت | Deposit account |
| الحريق المعتمد | Arson |
| حفلات العشاء | Banquet Dinners |
| حلويات | Pastries |
| حسب الطلب | Ala Carte |
| خصم الكمية | Quantity Discount |
| خدمات تقدم لضيوف الفندق | Airline Transfer |
| خدمات الزي الموحد | Concierge |
| خزانات أدوات المائدة | Sideboards |
| الخدمة الروسية | Le service Russia |
| خدمة المتحمسون أو(المتعصبون) | Service Enthusiasts |
| خصائص الأداء | Trail Performance |
| دفتر المشتريات | Purchase Book |
| دفتر المصروفات النثرية | Petty cash Book |
| الديون المعدومة | Bad debts |

| | |
|---|---|
| دفتر الاستناد | LEDGER ACCOUNT |
| دورة تشبع السوق السياحية | Degree Of saturation |
| درجة الأشغال | Rate Of Occupancy |
| دراسة الجداول الاقتصادية للفنادق | Feasibility study |
| دراسات تتضمن التصرفات للناس | Demographics Study |
| ذمم النزلاء الذين ما زالوا في الفندق | Guests ledger |
| ذمم النزلاء الذين غادروا الفندق | City ledger |
| الرعاية التجارية | Sponsorship |
| رئيس الحراسة بالفندق | Head Porter |
| سرعة التلف وعدم قابلية الإنتاج للتخزين | Perish ability |
| السرقة | Theft |
| سياحة التسلية | Recreation Tourism |
| سجل غير المرغوب فيهم | Block list Book |
| الشراء غير المخطط | Unplanned Purchase |
| الشوربات الرائقة | Clear soups |
| ضيف لديه حجز مؤكد | walking |
| عمليات محاسبية | Charge record |
| غرف ضيوف | Cabana |
| غرف تقدم لقاء عقد صغير | Hospitality suite |
| الفنادق البرية المتحركة | Inland mobile hotels |
| الفنادق العائمة | Floating Hotels |
| فندق يقدم خدمات متكاملة | Full- Service hotel |
| لوحة في المكتب الأمامي | Mail rack |
| لوحة في المكتب الأمامي لتوضيح وضع الغرف | Room rack |
| مدير قسم المحاسبة | Controller |
| مدخلات الفندق | Property's Input |
| موقع السوق | Location of the Market |
| مفهوم التدريب | Training Concept |
| مضمون الوظيفة | Context |
| متابعة نتائج التدريب | Follow-up training |

| | |
|---|---|
| مقاييس المقارنة أو الترتيبية | JOB RANKING |
| مصادر المعلومات | Information Sources |
| مدى التأثير والاهتمام أو الاندماج | Involvement |
| نسبة إشغال الغرف | Room Occupancy Rate |
| نقطة التعادل | Brake- even- Point |
| نموذج الرواتب | Payroll Module |
| نمط الإدارة | Management Style |
| الهيكل التنظيمي | Organization Structure |
| وكلاء السفر | Travel Agents |
| الفنادق الطائرة | Air Hotels |
| فنادق السواحل | Beach Hotel |
| الفنادق التجارية | Commercial Hotels |
| فنادق الإقامة الدائمة | Residential Hotels |
| فنادق المقامرة | Gambling Hotels |


المراجع والمصادر

# المراجع والمصادر

## المراجع العربية

- بظاظو ، ابراهيم ،2006 ،**خريطة الأردن السياحية والثقافية** ،الطبعة الأولى ،دار الوراق للنشر،عمان، الأردن .
- بظاظو ، ابراهيم ،2008 ، **التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS** ، الطبعة الأولى ،دار الوراق للنشر ،عمان ، الأردن .
- بظاظو ، ابراهيم ،2008 ، **الجغرافيا والمعالم السياحية**، الطبعة الأولى ،دار الوراق للنشر ، عمان ، الأردن .
- بظاظو ، ابراهيم ،2010 ، **الجغرافيا السياحية** " تطبيقات على الوطن العربي"، الطبعة الأولى ،دار الوراق للنشر ، عمان ، الأردن .
- الزوكة ، محمد ، 2000، **صناعة السياحة من المنظور الجغرافي** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر.
- عبد السميع ،صبري ،1993 **نظرية السياحة**، الطبعة الثانية، جامعة حلوان.
- عبد القادر عبد الوهاب، **الأهمية الاقتصادية للسياحة ودورها في دعم الدخل القومي**، دراسات وتوصيات مؤتمر أركويت الثاني عشر، أركويت، السودان، معهد الدراسات الاضافية وتنمية المجتمع، جامعة الخرطوم، ديسمبر 1996.
- مصطفى عبد القادر، 2000، **دور الإعلان في التسويق السياحي**، ط1المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- كامل محمود، 1975 ، **السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- توفيق ،ماهر عبد العزيز، 1997 ، **صناعة السياحة**، دار زهران، عمان،الأردن.

- ألبرت شتاينكة وكلاوس كولينات،1991 **جغرافية السياحة ووقت الفراغ،** ترجمة. نسيم برهم، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.
- السكر مروان ،1994 **السياحة مضمونها وأهدافها،** دار مجدلاوي، عمان،الأردن.
- السيسي ،ماهر عبد الخالق ،2002 **مبادئ السياحة،** مطابع الولاء الحديثة، شبين الكوم،القاهرة، مصر.
- روبرت ماكنتوش وآخرين،2002 **بانوراما الحياة السياحية،** ترجمة عطية محمد شحاتة، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- عودة ، سميح ،2005 ، **نظم المعلومات الجغرافية في رؤية جغرافية** ،الطبعة الأولى ،دار المسيرة للنشر ، عمان ، الأردن.
- سماوي ،حابس،2008،**جغرافية السياحة في الأردن**،كتاب تحت النشر.
- مقابلة ، خالد،2000، **صناعة السياحة في الأردن** ،الطبعة الأولى ،دار وائل للنشر ،عمان ، الأردن.
- الحوامدة نبيل ،الحميري موفق ، 2006 ، **الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون** ،الطبعة الأولى ،دار الحامد للنشر ، عمان ، الأردن.
- الجلاد، أحمد، 2003، **التنمية والإعلام السياحي المستدام**، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب.
- دويكات، قاسم، 2003، **نظم المعلومات الجغرافية**، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- الروبي، نبيل ، 2003، **التخطيط السياحي**، الطبعة الأولى، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ، مصر.
- سرحان، نائل، 2003، **مبادئ السياحة**، الطبعة الأولى، جامعة البلقاء، عمان ، الأردن.

- ــ صالح ، حسن عبد القادر ، 2002 ، **الموارد وتنميتها** ، الطبعة الأولــى ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
- الطائي، حميد عبد النبي، 2001، **أصول صناعة السياحة**، الطبعــة الأولــى، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن.
- علي، محمد ، 2001 ، **نظم المعلومات الجغرافيــة** ، الطبعــة الأولــى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- غنيم، عثمان وسعد، بنيتا، 1999، **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- فرحان ،يحيى ( وآخرون ) ، **البيئة والموارد في الوطن العربــي** ، جامعــة القدس المفتوحة ،عمان ،الطبعة الأولى ،1994.
- البحيري، صلاح الدين،وفرحان ، يحيى ،**نجاد الحافة الشرقية لوادي عربــة الأدنى** ، في كتاب دراسات في جيومورفولوجية الأردن ، مطبوعات الجامعة الأردنية ،1989.
- الحوري مثنى ،والــدباغ إسمــاعيــل ( 2000 )، **مبادئ السفر والسياحة**، ( ط1)، مؤسسة الوراق عمان.
- عبد الحكيم الديب (1995)، **جغرافية الــسياحة**، ( ط1)، القــاهرة، مكتبــة الانجلو مصرية.
- عابد ،عبد القادر،2004،**مبادئ علوم البيئــة** ،الطبعــة الثالثــة ،دار وائــل للنشر،عمان ،الأردن.
- لطفي ؛ عبدالفتاح ،2007، **جغرافية الوطن العربي** ، الطبعــة الأولــى، دار المسيرة للنشر، عمان ، الأردن .
- بظاظو ، ابراهيم ، 2008 ، **تقييم وتشخيص الموارد البشرية في القطــاع السياحي الأردني** ،مؤتمر بيروت السياحي الأول ،بيروت ، لبنان .

- بظاظو ، ابراهيم ، 2007 ، **التسويق السياحي باستخدام GIS دراسة تطبيقية على محافظة عمان** ، مؤتمر الإرث الحضاري لمدينة عمان ، أمانة عمان الكبرى ، الأردن .
- بظاظو، ابراهيم، 1998، **تطوير وتأهيل التراث والفلكلور الأردني**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 10 العدد الأول، جامعة باتنة، الجزائر.
- بظاظو، ابراهيم ، 2008، **الحجوزات الالكترونية في القطاع السياحي الأردني ،دراسة تطبيقية على محافظة العاصمة** ، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد التاسع العدد الأول، 1429هـ ، جامعة الملك فيصل ، السعودية.
- بظاظو، ابراهيم 2007، **الموسمية السياحية في مواقع المحميات الطبيعية في الأردن**، مجلة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الثالث، العدد السادس، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ، المكلا ، حضرموت ، اليمن.
- بظاظو ، ابراهيم **تحليل الحركة السياحية في مواقع الحج المسيحي في الأردن**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد الأربعون، العدد السادس، هولندا .
- بظاظو ابراهيم ، عدنان الشياب ، **تطبيقات GIS في إدارة وتطوير المواقع الأثرية سياحياً**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد السادس، العدد الأول .
- بظاظو ، ابراهيم، سامي الحسنات، **تطبيقات GIS في تسويق المواقع السياحية دراسة تطبيقية على مدينة البتراء**، مؤتمر التراث الحضاري والإنساني ، جامعة ليدز،أمانة عمان ، الأردن .

- برهم، نسيم وأبو صبحة، كايد 1998، **بعض العوامل المؤثرة في السياحة الداخلية والتنزه في الأردن**، مجلة دراسات، المجلد 15 العدد الثاني، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.
- جلوقة ، كمال ، 1996 ، **التخطيط الحضري الشامل في ظل أنظمة المعلومات الجغرافية** ، المؤتمر الوطني للمجالس المحلية لمراكز المحافظات والألوية والتخطيط الشامل لاستعمالات الأراضي ، عمان ، الأردن .
- سماوي ، حابس ، 1994 ، **السياحة والاستجمام في الأردن** ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، 41 ، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن 28 ، عمان .
- صالح ، حسن عبد القادر ، **السياحة في الوطن العربي** ، شؤون عربية ، العدد 76 ، كانون الأول 1993 .
- عراقي إبراهيم (2002): **الاتجاهات الحديثة في التجارة الإليكترونية**، بحث مرجعي مقدم للجنة العلمية الدائمة للسياحة والفنادق، المجلس الأعلى للجامعات.
- علي ، هناء ، 2003،**استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تطوير وتنمية المناطق الأثرية والسياحية بمحافظة الفيوم** ،مؤتمر الفيوم الأول " الفيوم بين الماضي والحاضر " "مستقبل التنمية الأثرية والسياحية " ، كلية الآثار بالفيوم ، جامعة القاهرة.
- عودة ، سميح ، 1995 ، **تقييم الصورة الجوية في دراسة تغييرات المظاهر الطبيعة لسطح الأرض** ، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا ، 27-1995/11/29 ، جامعة الإسكندرية ، مصر.

- ــ كوشك ،عبد القادر،نبيل ،2003،**تطوير نظام معلومات جغرافــي علــى شبكة الانترنت لإسكان الزوار بالمدينة المنورة**،المؤتمر الإقليمي الثــاني لنظم المعلومات الجغرافية،القاهرة.
- بظاظو ، ابراهيم ، 2006 ، **تخطيط وتطوير المواقع الــسياحية فــي الأردن وتسويقها باستخدام GIS** ، أطروحة دكتوراه غيــر منــشورة ، الجامعــة الأردنية ، عمان ، الأردن .
- أبو شوق ، محمد ، 2005 ، **تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التسويق السياحي في مصر**، رسالة ماجستير غيــر منــشورة ، جامعــة الفيــوم ، الفيوم ، مصر .
- السيد، هبة الله ، 2004 ، **تنمية السياحة الاستشفائية فــي مــصر** ، رســالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر .
- العطار ، حنان ، 1999 ، **تخطيط التنمية السياحية في شرم الشيخ** ، رســالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ، مصر .
- عبد الرحمن ، أمل ، 2004 ،**الأنظمة التكنولوجية المستخدمة فــي صــناعة الفنادق وتطبيقها في الفنادق المصرية** ، رسالة دكتوراه غيــر منــشورة ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر .
- عبد النبي أحمد محمود (1998): تقييم **النشاط الترويجي لقطاع السياحة فــي ضوء المفهوم الحديث للتسويق**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة فرع بني سويف ،جامعة القاهرة. بني سويف ، مصر.
- عباس إبراهيم سامح (1999) : **تطبيق نظم المعلومات الجغرافيــة لاختيــار مواقع التنمية**
- **العمرانية بشمال سيناء** ، رسالة ماجستير غير منــشورة ، كليــة التخطــيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة، مصر.

- عمرو علي الصبان (1997) : **تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط الإقليمي والعمراني** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة.مصر .
- محمد ، عزة ، **أهمية تنمية سياحة المؤتمرات في مصر** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر .
- مزهر التميمي، أحمد ،2003 ،**التنظيم المكاني لخطوط الحركة السياحية الدولية في الأردن** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية . عمان، الأردن .
- نعايم سعد زغلول (1999): **استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة الأزمات "نموذج مقترح"**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة.مصر .
- أبو القاسم، جميلة، (1999)، **واقع السياحة في دمشق والمحافظات الجنوبية من سوريا**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- الأسطة, حسن , (1999 )، **السياحة البيئية في الأردن** ( حالة دراسة في منطقتي ضانا والبتراء )، رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة الأردنية , عمان , الأردن.
- البدوي, عثمان, ( 1999)، **مقومات وخصائص الحركة السياحية الخارجية بأمانة العاصمة ( الجمهورية اليمنية )**، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عدن, عدن, اليمن.

## المراجع باللغة غير العربية:


- Bertazzon, Stefani, Geofrey Crouch, Dianne Draper and Nigel Waters(1997): GIS Applications in Tourism Marketing: Current Uses, An Experimental Application and Future prospects , Journal of Travel and Tourism Marketing , vol. 6 , Numbers , 3/4 , The Haworth Press , inc.
- Eraqi M. Ibrahim (2000): Marketing Information Technology
- Applications "An Evaluation Analysis to the World New Trends Applied to Tourism and Travel Sector in Egypt, Egyptian Journal of Tourism & Hospitality, Vol. (3) No. (2)
- Hall, M. (2000) Tourism planning, Policies, Processes and Relations. (1st ed). Parson Educational limited.
- Baum, T and Ludtor. P, S. (2001) Seasonality in Tourism (1st ed). Elsevier Science Ltd. London.
- Nikarson, N.B.(1996) ,Foundations of Tourism. New Jersey.
- Seaton, A.V. et el (1995). Tourism – The State of the Art. Chichester and New York.
- Wahab, S. and Cooper, C. (Eds.), 2001. Tourism in the Age of Globalisation. London and New York.
- Pellikka , P , and Others , 2004 , Land Use Change Monitoring Applying Geographic Information System in the TAITA Hills , SE - KENYA . Department of Geography, University of Helsinki, Finland Baum ,T., Lundtorp. s (2001) Seasonality in Tourism , Elsevier.

- Butler , R. (1994 ). Seasonality in Tourism ; Issues and Problems in ; Seaten , A.V. (ed). Tourism; The State of the Art. Chichestsr, Wiley.

- Challenges and Potential of Overcoming Seasonality in The Sport and Tourism Sectors. Tourism Management. 23 (2).

- Hui , T-K., and Yuen , C.C. (2002). Astudy of Seasonal Variation of Japanes Tourist Arr vals in Singaooure.Tourism Managrment. 23 (2).

- H. Robinson (1976 ). Ageography of Tourism.Britan.

- Lundtorp , Svend (2001). Measuring Tourism, ( Baum , Tom and Lundtorp , Svend ) , ( pp 23- 50 )

- Orkin ,E.(1988) Boosting your Bottom Line With yield Management " The Cornal Hotel and Restaurant administration Quarterly: 28 (4) p.54.

- Butler,R.w.1980.The Concept of Tourist Area Cycle of Evolution ,Implications for Management of RESOURCES. Canadian Geographer,24(1):5_12

- Cooper, C.P.1981. Spatial and Temoral Patterns of Tourist Behaviour.Regional Studies,15:359_71.

- Alan T. Stutt (2001). Hotel and Lodging Management (An Introduction) John Wiley & Sons, Inc.
- Alan T. Stutts, (2001). Hotel Lodging Management . An Introduction , John Wiley & Sons.

- Aldag, Raymond J. and Timothy M. Stearns. (1987) , Management . Cincinnati Western publishing Co.American Hotel and Motel Association .
- Baker S. Huyton.J. and Bradly, (2000) Principles of Hotel Front Operations (2nd ed) continuum, London.
- Bardi, J.A, (1996) Hotel front office management , 2ND ED., John Wiley and sons Ins, , PP, 191-201.
- Bardi, james A. (2003) Hotel Front Office Management . (3rd ed) John Wiley & Sons , Inc.
- Boom S. B. and Bitner M. (1982) Marketing Services by Managing the Environment : Cornell HRA- Quarterly.
- Buttle F. (1986) Hotel and Food service. Hotel Rinehard, and Winston. CASSELL.
- Carl D. Riegel (1997) An Introduction of career opportunities in Hospitality and Tourism in A Guide of college programs in Hospitality & Tourism . (5th ed). EHRIE . John Wiely & Sons, Inc.
- Computerized Loding Systems , INC., 1600 W. Broadway Road ,Suite 120, Tempe, A 2885282.
- Conrad Lashley and Alison Marrison, (2000). In search of Hospitaltiy Theroretical perspectives and debates. Butter worth Heinmann.
- Cziple J. and Guttman (1985) Service –Encounters. Lexinton, Books Massachusetts.
- Dann D. And Timothy Hornesy ,(1986) Towards A theory of interdepartmental Conflict in hotels. International Journal of Hospitality Management . 5:23 ff.
- Danniel J.Connolly and M. Sigalo , (2001) Major Trends and IT. Issues facing the hospitality Industry . New Economy . International Journal of Tourism Research . Wiley Interscience.

- David Wheel house ,(1989) Managing Human Resources in the Hospitality Industry. Educational Institute of the American Hotel . Motel Association .
- Denney G. Rutherford (2002). Hotel Management and Operations (3rd d). John Wiley & sons Inc.
- Dennis L. Foster (1993) . The Business of Hospitality : Back office operations and Adminstration (2nd ed) GLENCOE. Macmillan /McGraw-Hill.
- Dennis L. Foster (1993) . The Business of Hospitality Back Office perations and Administration.McGraw-Hill international Editions.
- Dennis L. Foster (1993) Rooms at the inn: Front Office Operations and Administration . McGraw-Hill International Editions.
- Dennis L. Foster,(1993) The Business of Hospitality: Back office operations and Administration.Macmillan/McGraw - Hill
- Denny G. Rutherford , (2002). Hotel Management and operations. 3rd Editon . John Wiley & sons Inc. pp.325.
- Denny G. Rutherford, (2002) Hotel Management & Operations. 3rd Edition . John Wiley & sons.
- Donaghy, K: Mcmahon-Beattie, u;mcdowell, D: "Implementing yield management lessons from the hotel sector", the international journal of contemporary hopitaltiy management , 9(2) (1997): 50-54
- Eddystone C. Neble III, (1991) Managing Hotels Effectively Lessons from outstanding General Managers . Van Nostrand Rein hold . New York
- Eighlier P. and Langeard E. (1976) . Principles de politique marketing pour les enterprise des services. Aix-Marseille.
- Faulkner, bill G. Moscardo & Eric Laws 2000 Tourism in the 21st Century . Continuum, Lond & N.Y.s

- Fidelio software corporation ( A subsidiary of micros systems inc. ) 12OO0 Baltimore avenue , Bel tsville, Md 20705.2002 Forrester Reports (2002).
- G.Lattin (2000) Introduction to the Hospitality Industry (4th edition) Educational Institute , American Hotel & Motel Association .
- Gamble P. and Smith G. (1983) Expert front office management . International Journal of Hospitality Management vol. (5) No. (4) .
- Gareth owen (1998) Accounting for Hospitality , Tourism and Leisure .Long man. united Kingdom. Chap. (19) pp. 380-414.
- Gartner, W.C. (1996) Tourism Development: Principles, process ,and polices. Jon Wiley & Sons.
- Gary Ink pen, (1998) Information Technolgy for Travel & Toruism 2nd Edition .Longman. (81-4)
- Gerald W. Latin, (1998). Introduction to Hospitality Industry (4th ed) Educational Institute of the American hotel & Motel Association p.297-312.
- Gerald W. Lattin (1998) . Introduction to the Hospitality Industry. (4th ed). Educational Institute American Hotel & Motel Association.
- Gerald W. Lattin ,(1998) .Introduction to the Hospitality Industry. 4th Edition.Educational Institute American Hotel & Motel Association .
- Gronroos C. (1987) Strategic Management and Marketing in the Service Sector . Journal of Marketing.
- Hotels: International Magazine 1993 p2
- Inkpen Gary 1998 Information Technology for Travel &Tourism " Long man Edinburgh, U.K
- J.Christopher Holloway (1999).The Business of Tourism. 5th Edition . Longman. pp 217-18.

- Jagmohan Negi (1997) . Professional Hotel Management, S.Chand and Company Ltd. India.
- Jagmohn Negi (1997) . Professional Hotel Management .S. Chand &Company Ltd. New delhi pp. 648-49;
- James A. Bardi (1996) . Hotel Front Office Management (2nd ed) John Wiley & Sons.
- James A. Bardi (2003) Hotel Front Office Management (3rd ed) . John Wiley & Sons.
- James A. Bardi (2003). Hotel Front Office Management (3rd ed) John Wiely & Sons, Inc.
- James B. , Jordan and Penny paquette , (1987).Technology in Services " Scientific American 257,6 pp. 50-58.
- Jerome, J. V. and James R. Abbey (1988) The Art and Science of - Hospitality Industry .The Education of American Hotel & Motel Association, Michigan.
- Law R. and Leung, R. (2000) A study of Airlines on-line Reservation - Services on the Internet Journal of Travel Reserch , 39 (2) pp.202-211.
- Levitt Theodore (1981) Marketing intangible of product and product intangibles . The cornell HRA Quarterly.
- Linsley T . Deveau , particia M.D. Nestor de J. and Marcel E. (1996). Front Office Management and Operation, Prentice – Hall.
- Lodging International 1994.
- Lovelock C. (2001) Service Marketing: People , Technology Strategy. (4th ed). Prentice –Hall
- Lovelock Christopher (1991) Service Marketing, (2nd ed) Prentice Hall.

- M. Schneider 20th Anniversary Hotel Magazine 20 (8) : August 1986 Copyright Hotel Maganzine.
- Medlik S. & H. Ingram (2000). The Business of Hotels. 4th edition. Butterworth Heineman. P.24-123.
- Medlik S. and Ingram h. (2000) . The Business of the Hotels. (4th ed) CATERER & Hotelkeeper. England.
- Medlik S. and Ingram H. (2000). The Business of Hotels (4th ed) Caterer & Hotel Keeper.
- Michael L. Kasavana and Richard M. Brooks 1990 Managing. Front Office operations. (3rd ed.) East lansing, Mich. : The Educational Institute of the American Hotel & Motel Association, P.390.
- Midlik S. and Ingram H. (2000) . The Business of Hotels. (4th ed) CATERER & Hotelkeeper . England.
- Nailon P. (1982) Theory in Hospitality Management International Journal of Hospitality Management vol.(1) pp. 137-142.
- O`Conner , peter 2000 " Using computers In Hospitality Continuum, Lond & N.Y.
- Orkin, E. (1988).Boosting your Bottom line with Yield Management, "the cornel hotel and restaurant administration quarterly: 28(4) P.52.
- Pannell Kerr Foster Surveys 1998. UK.
- Peacook, Martin 1995, Information Technology in the Hospitality Industry , Cassel Lond, England.
- Pelletier, Ra y . Fall (1988) "Overnight Success Task Some Time" HSMAL Marketing Review 7(1): 16-20.
- Raymond Cote (1997) Understanding Hospitality Accounting II . (4th ed.) East Lansing, Mich: Educational Institute of the American hotel & Motel Association p.352.

- Raymond Cote (1997) Understanding Hospitality Accounting I . (4th ed.)P.76.
- Raymond S. Schmidagall's (1997) Hospitality Managerial Accounting (4th ed) (East Lansing, Mich : Educational Institute of the American Hotel and Motel Association.
- Renalghan L.M. (1981) A new marketing –mix for the Hospitaltiy Industry .Cornell HRA. Quarterly.
- Richard Kotas (1975) Market Orientation. in the Hotel and catering Industry .Surrey University Press. England.
- Robert C. Lewis and Richard E. (1989) The Management of Hotel Operations. Cassell.
- Rutherford Denney (2002) Hotel Management and Operations (3rd ed) John Wiley & Sons.
- S. chand and company Ltd. India.
- S. Medlik. & H. Ingram. (2000). The Business of Hotels 4th Edition. Published in Association with CATERER & Hotelkeeper.
- - S.E.Kimes (1989). "Basics of Yield Management ", Cornell Hotel and restaurant admintrations quarterly 30(3) P.15.
- Shostack G.L. (1977) Breaking free from product marketing Journal of Marketing vol. (41) pp. 73-80.
- Stephen J. page (1999). Transport & Tourism.Longman . P.2-4
- - Sue Baker , Pam Bradely and Jeremy Huyton (2000). Principles of Hotel Front Office Operations. A study Guide (2nd ed) Continuum.
- Sue Baker, pam Bradley and Jermy Huyton, (1998). Principles of Hotel Front Office operations . A study Guide . CASSELL. P.263.
- Sungsoo pyo (2003). Knowledge Management in the Hospitality and Tourism . The Haworth press Inc. USA.

- The ABC's of Yield Management. "hotels : international magazine of the hotel and hotel restaurant industry 27(4) (April 1993)P.55 Copyright Hotels magainze , a Division of redd USA.
- The educational institute of the american hotel and motel association,(1990). Yield Management: strategies and tactics.
- Theobold , Wm. & HE Dunsmore 2000 , Internet Resources for Leisure & Tourism . Butterworth Heinemann Oxford ,U.K.
- Tim Knowles, hospitality Management,An Introduction,( 2nd,ed). Long man, 1998.
- Tim Knowles,(1996). Corporate Strategy for Hospitality, Longman.
- Tim Knowles,(1998) . Hospitality Management , An Introduction , 2nd Long man.
- Tom powers (1995) Introduction to Management Hospitality Industry (5th ed). JohnWiely & sons.
- Uniform System of Accounts for Restaurant, 7th ed. (Washington, D.C: National Restaurant Association, 1996).
- Uniform System of Accounts for the lodging Industry, 9th rev.ed (East Lansing Mich: Educational Institute of the American Hotel & Motel Association (1996).
- Walker ,John R. (2002) Introduction to Hospitality 3rd edition . prentice-Hall pp.519-520.

World Tourism Organization (W.T.O) International Report (2003)
- Bahaire, T. and M. Elliott-White (1999). "The Application of Geographical Information Systems (GIS) in Sustainable Tourism Planning: A Review." International Journal of Sustainable Tourism 7(2): 159-174.

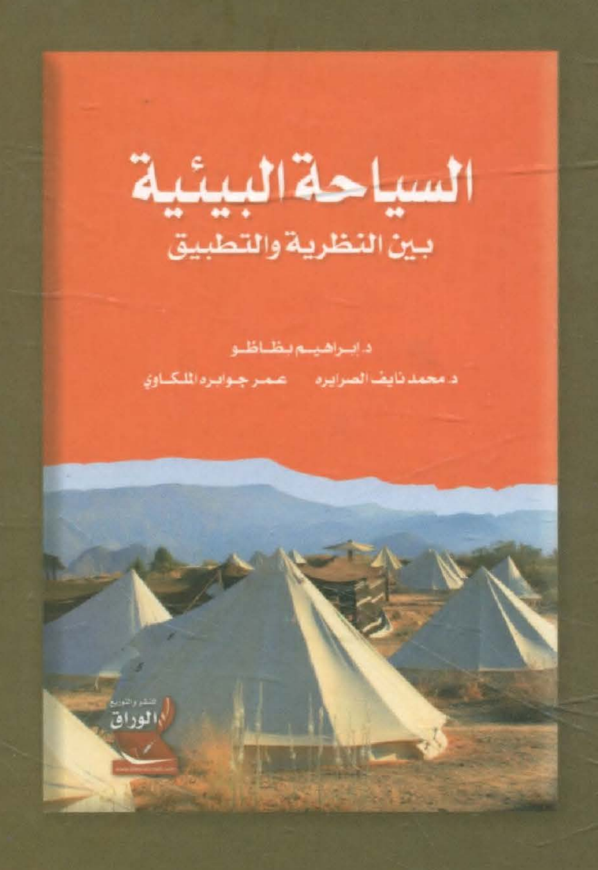
- Berry, J. K., Ed. (1991). GIS in island resource planning: A case study in map analysis. Geographical Information Systems. Harlow, Longman.
- Cole, S. (1997). "Futures in Global Space//www.models.gis.media." Futures 29(4/5): 393-417.
- Getz, D. (1986). "Models in Tourism Planning." Tourism Management 7(1): 21-32.
- Gimblett, B. K. (1996). Afterlives. Keynote address for the Performance, Tourism, and Identity Conference, Wales, September 1996, the Centre for Performance Research.
- Gobbetti, E. and A. O. Leone (1996). Virtual Sardinia: A Large-Scale Hypermedia Regional Information System. Fifth International World Wide Web Conference, May 6-10, 1996, Paris, France.
- Godfrey, K. B. (1998). "Attitudes Towards "Sustainable Tourism" in the UK: A View from Local Government." International Journal of Tourism Management 19(3): 213-224.
- Gunn, C. A. (1994). Tourism Planning: Basics, Concepts, Cases. Washington DC, Taylor and Francis.
- Haines-Young, R. H., R. Bunce, et al. (1994). "Countryside Information System: An information System for Environmental Policy Development and Appraisal." Geographical Systems 1(4): 329–345.
- Hanna, J. R. P. and R. J. Millar (1997). "Promoting Tourism on the Internet." International Journal of Tourism Management 18(7): 469-470.
- Harrison, S. J., S. J. Winterbottom, et al. (1999). "The Potential Effects of Climate Change on the Scottish Tourist Industry." International Journal of Tourism Management 20: 203-211.

- Hunt, J. (1991). Tourism on our Terms: Tourism in the Western United States. Denver CO, Western Governors Association.
- Inskeep, E. (1991). Tourism Planning: An Integrated and Sustainable Development Approach. New York, Van Nostrand Reinhold.
- Jamal, T. B. and D. Getz (1995). "Collaboration Theory and Community Tourism Planning." Annals of Tourism Research 22: 186-204.


للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com



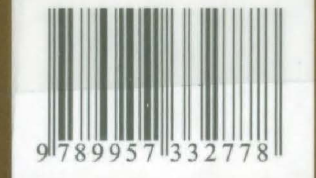
للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com







عمّان - شارع الجامعة الأردنية
مقابل كلية الزراعة
تلفاكس : 7798 533 6 00962
ص.ب 1527 عمان 11953 الأردن
E-mail: info@alwaraq-pub.com
E-mail: halwaraq@hotmail.com




www.alwaraq-pub.com